

ديوان ابن مطروح

تحقيق

د. حسين نصار

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)



ديوان ابن مطروح

تحقيق

د. حسين نصار

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. أحمد مرسى

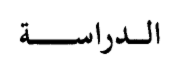
ابن مطروح، يحيى بن عيسى بن إبراهيم جمال الدين ،
1196 - 1251.
ديوان ابن مطروح/ تحقيق حسين نصار . ـ القاهرة:
دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز
العلمية، مركز تحقيق التراث ، 2004-
244 ص ؛ 30 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية (ص 243 - 244).
تدمك x - 0345 - 18 - 977

٨١١,٠٠٩٠٥

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٤٣٣ /٢٠٠٤
I.S.B.N. 977 - 18 - 0345 - x

ديوان ابن مطروح





الرجل

صاحب هذا الديوان هو جمال الدين أبو الحسين [١] يحيى بن عيسى بن إبراهيم المعروف بابن مطروح .

ولد فى أسيوط ، من محافظات صعيد مصر ، يوم الاثنين ٨ رجب ٥٩٢ هـ / ٧ يوليو ١١٩٦ م ونشأ بها .

لم يذكر القدماء شيئا عن تعليمه ومواطنه ، فلجأ المحدثون إلى الحدس ، فصرح د . محمد زغلول سلام ود . جودت الركابى أنه بدأ الدراسة فى مدينته أسيوط ، ثم أتمها فى الأزهر فى القاهرة . وأعلن د . شوقى ضيف أنه تلقى تعليمه فى قوص ، لأنها كانت من المراكز العلمية حينذاك . وأعتقد أنه حافظ على تلقى العلم ما بقى حيا ، شأن النبهاء من تلك العصور ؛ وأنه بدأ ذلك فى مدينته . ولكنى لم أعثر على نص قديم يصرح بالتحاقه بالأزهر .

وأعلن د . سلام أنه تعلم القرآن والحديث وجملة من المعارف الإسلامية والعربية ، ود . الركابى أنه تعلم القرآن والحديث وعلوم العربية ، وما قالا صحيح لأنها كانت جوهر تعليم كل صبى عربى مسلم فى تلك العصور . ويؤكد ديوانه هذا القول .

وترك الصبى أسيوط إلى قوص ، التى كانت من أهم مدن مصر ثراء وعلما وإدارة ، بسبب الحروب الصليبية وتحوُّل طرق الحج والتجارة إلى البحر الأحمر (القلزم) ، وازدهار موانئ الصعيد الأعلى عليه .

وهناك التقى ببهاء الدين زهير بن محمد المهلبى ، كاتب أمير المدينة مجد الدين إسماعيل بن اللمطى الذى ولاه الملك الكامل عليها فى ٦٠٧ / ١٢١٠ ، وكان البهاء يكبره بنحو عشر سنوات ، فعقدا صداقة وثيقة . حافظا عليها إلى أن ماتا ، وتولى بهاء الدين جمال الدين بالرعاية والتشجيع ، وألحقه بديوان رسائل ابن اللمطى .

ونعم الشاعران بالحياة فى قوص مدة ، غير أنها انتهت بجفوة بينهما وبين واليها ، وهجرة إلى القاهرة ، ولم يبين لنا القدماء لا السبب ولا التاريخ ، ولما كان الشاعران قد

---

(١) كناه بعض المؤرخين بأبى الحسن ، وآثرت ما أثبتُّه لتردد اسم الحسين فى نسبه مرتين .

مدحا الملك الكامل ، وهنأه بالنصر الذى حازه على الصليبيين فى ٦١٨ /١٢٢١ . فقد ذهب الدكتور شوقى ضيف إلى أن الهجرة كانت فى هذه السنة أو قبيلها وأنها كانت بعد إعفائهما من العمل ، وذهب غيره إلى أن الشاعرين أرسلا هاتين المدحتين وبعض المدائح الأخرى ، بينما كانا لا يزالان فى قوص ، تطلعا منهما للاتصال بأمراء الأيوبيين ، وتمهيدا لسفرهما إلى القاهرة ، وأن ذاك كان سبب غضب ابن اللمطى عليهما ، ومهما يكن الأمر ، فقد كان من المحال أن يبقى شاعر يمتلك مواهبهما وقدراتهما بعيدا عن العاصمة الأولى .

وشرع الشاعر وصديقه يتصلان بهذا وذاك من أمراء الأيوبيين ، مثل الملك المسعود والملك الأشرف ، إلي أن اتصلا بالملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل سلطان مصر ، ونائبه فى الحكم ، فبدأ الحظ الحسن يقبل عليهما .

فقد اتسعت مملكة الكامل ، وحاز آمد وحران وحصن كيفا ورأس عين والرقة والرها وسروج وما انضم إلى ذلك ، فبعث إليها ابنه الصالح نائبا عنه فى سنة ١٣٣٢/٦٢٩ . فاصطحب معه ابن مطروح ، يتنقل معه فى تلك البلاد . ووصف ابن خلكان هذه الصحبة بأن الشاعر كان فى خدمة الأمير ، وابن واصل واليونينيى بأنه كان ناظرا على خزانة جيوشه ، وبروكلمن بأنه كان وزيرا له .

وفى ١٢٣٨/٦٣٥ مات الملك الكامل ، وتولى مصر ابنه الأصغر العادل الثانى ، فغضب الصالح ، وعزم على انتزاعها منه ، وخرج من الشام قاصدا مصر ، فأسره الملك الناصر داود وحبسه ، فتفاوض معه العادل للانتقام من أخيه . فهبّ ابن مطروح وجماعة من أنصار الصالح يسعون لإنقاذه من ورطته ، واتصلوا بمن يتعاطف معه من أمراء الأيوبيين للإفراج عنه ، وأخيرا نجح مسعاهم ، وخرج من حبسه ، بل وأخذ مصر من أخيه ، ودخل القاهرة يوم الأحد ٢٧ من ذى القعدة سنة ٦٣٧ هـ / ١٩ يونيو ١٣٤٠ .

وبقى ابن مطروح فى الشام إلى أن استدعاه الصالح إلى مصر فدخلها فى أوائل سنة ١٢٤١/٦٣٩ فعينه ناظرا فى الخزانة .

فاستمر يحظى برضا الصالح وتقريبه إلى أن عادت إليه دمشق فى جمادى الأولى من سنة ٦٤٣/ سبتمبر ١٢٤٥ ، فأرسله الصالح إليها ، نائبا فى صورة وزير مع الطواشى شهاب الدين رشيد الكبير ، وأنعم عليه بسبعين فارسا ، فحسنت حالته وارتفعت منزلته .

وفى سنة ١٢٤٦/٦٤٤ أرسله إلى صَلْخد ، وبها الأمير عز الدين أيبك فمازال به حتى سلمها ، وذهب إلى مصر .

وفى ١٢٤٨/٦٤٦ خرج الصالح من مصر إلى دمشق ، لاستنقاذ حمص من أيدى نواب الملك الناصر ، الذى كان انتزعها من الملك الأشرف موسى الذى كان على علاقة طيبة بالصالح . ووصل الصالح إلى دمشق فى شعبان وهناك تغير على ابن مطروح لأمور نقمها عليه ، فعزله وأرسله مع الجيش الذى بعثه إلى حمص ، تحت قيادة فخر الدين ابن شيخ الشيوخ .

ولكن القدر باغت الصالح بما لم يكن يتوقعه . فقد توالت عليه الأخبار بأن الصليبيين - تحت قيادة لويس التاسع ملك فرنسا- نزلوا قبرص ، وهم فى طريقهم إلى مصر لاحتلالها . فاضطر إلى أن يسترجع جيشه من حمص ، وأن يخرج مع قواته إلى مصر للدفاع عنها ، وعاد معه ابن مطروح وهو على تغيره عليه .

وفى المحرم من سنة ٦٤٧ / أبريل ١٢٤٩ دخل الصالح مصر ، واستولى لويس على دمياط فى ٢١ صفر سنة ٦٤٧ /٦ يونيو ١٢٤٩ واتجه إلى موقع المنصورة ، وهناك التقى الجيشان المصرى والفرنسى فى معارك متعددة ، وعلى الرغم من مرض الصالح مرضا شديدا ، صمم على الإقامة قريبا من ميدان القتال .

وفى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٣/٦٤٧ نوفمبر ١٢٤٩ ، وافاه أجله . فكتمت زوجته شجرة الدر خبر وفاته كيلا يفت ذلك في عضد المقاتلين ، وفوضت الأمر إلي الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ الذى كان يعرف فضل ابن مطروح . فاتخذه مستشارا له وجعله فى محل الوزارة ولكن الحظ لم يبتسم طويلا للشاعر فقد استشهد ابن شيخ الشيوخ فى القتال ، وتولى الأمر غيره ، فأبعده مجاراة للصالح . فانسحب ابن مطروح إلى الفسطاط . وعاش بعيدا عن السلطة فى دار كان بناها على النيل ، وقد فقد بصره أو كاد ، إلى ان وافته المنية ، فكانت له جنازة عظيمة ، ودفن بسارية فى القرافة بسفح المقطم .

ومن الظواهر النادرة فى التراجم العربية أن يتفق المؤرخون على تاريخ مولد شخص ، ويختلفوا فى تاريخ وفاته ، كما حدث لابن مطروح . والمرجح أنه توفى ليلة الأربعاء مستهل شعبان سنة ٦٤٩ هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٢٥١ كما حكى ابن خلكان . فقد كانت

بينهما مودة أكيدة ، ومكاتبات فى الغيبة ، ومجالسات فى الحضرة ، تجرى فيها مذاكرات أدبية لطيفة ، وأنشده أكثر ديوانه ، وكان يجتمع به فى كل وقت فى أواخر عمره ، وحضر الصلاة عليه ودفنه .

ولكن سبط ابن الجوزى وابن إياس جعلا الوفاة فى مستهل شعبان ٦٥٠/ أكتوبر ١٢٥٢ . وروى ابن تغرى بردى خبر الوفاة عن الذهبى فى ٦٤٩ غير أنه أفاض فى ٦٥٠ . وانفرد السيوطى بأنها كانت فى ٦٥٤/ ١٢٥٦ .

ووصف ابن واصل بهاء الدين زهير وجمال الدين بن مطروح ، فقال : «كان هذان الرجلان من أتم الناس مروءة واعتناء بمن يلوذ بهما ويصحبهما . فكانت دولة الملك الصالح بهما زاهية زاهرة»

ووصف سبط ابن الجوزى ابن مطروح . . وكان معاصرا له - فقال : «كان فاضلا كَيِّسا ، شاعرا . . جوادا ، ذا مروءة ، متعصبا ، سمحا ، حليما ، حسن الظن بالفقراء ، عارفا بفضل العلماء» .

ووصفه ابن خلكان صديقه ، فقال : «كانت أدواته جميلة ، وخلاله حميدة ، جمع بين الفضل والمروءة والأخلاق المرضية» وقال فى موضع آخر : «كان محترزا فى أقواله ، ولم تعرف منه الدعوى بما ليس له» .

وقال اليونينى : «وأما جمال الدين . . كان من حسنات الدهر ، تام الفضيلة . . مع مكارم كثيرة ، ودماثة أخلاق ، ولين جانب ، وحسن عشرة ، وكان كثير السعى فى مصالح إخوانه وأصحابه ومن يلوذ به ، متلطفا فى قضاء حوائج الناس على الإطلاق ، لا يرى التوقف فى صلة رزق»

واحتضن من جاء بعد هؤلاء المؤلفين ما جاءوا به من أوصاف . فقد اعتمد ابن تغرى بردى على سبط ابن الجوزى ، والعماد والمحدثون على ابن خلكان .

وأضاف د . محمد زغلول سلام إليها الوفاء ، وحب الملك الصالح ، والتضحية بالنفس ، وتحمل الصعاب والمشاق ، والمخاطرة فى حياة مليئة بالتآمر ، ورأى أن شخصيته - فيما يبدو - شخصية الرجل الجاد ، الصريح ، الذى يمتاز بالصدق ، وقلة اللهو والدعابة ، وإن كانت تعيبه العصبية للرأى ، والتشدد ، وعدم اللين أحيانا .

ويستوقفنى وصف سبط ابن الجوزى وابن تغرى بردى بعده الرجل بالتعصب . فإنى أفهم من هذا الوصف ما فهمه د . سلام ، أى التشدد وعدم اللين . ثم أراهما وصفاه بالسماحة والحلم ، فأعجب كيف اجتمع فى الرجل هذه الصفات . وأعتقد ان هناك خطأ ما فى وصفه بالتعصب .

ويتبين كل من يطالع سيرة ابن مطروح أنه كان أحد كبار رجال دولة الملك الصالح . ولذلك خلعوا عليه ألقاب الصاحب ، والوزير ، والأمير ، ووصفه د . سلام بالشاعر السياسى ، وأحد رجال السياسة والسيف . ولا يقف الأمر عند هذا بل يتعداه إلى المال والاقتصاد والدبلوماسية . وتولى الخزانة مددا طويلة . وسَفَر للملك الصالح والملك المظفر .

ويجدر بنا أن نقف قليلا عند قول سبط ابن الجوزى « ليس ثياب الإمرة ، وما كان يليق به» فقد تلقَّفه ابن تغرى بردى وجعله : «لبس ثياب الجند . . .» . فاستنتج د . سلام من هذا أنه أخطأ فى أعمال السيف .

وقد استعرضت ما ذكروا له من أعمال عسكرية . فرأيته فى حصار آمد ينتهى بما أراد الصالح ، وفى حصار حمص يضطر إلى عدم إكماله لاستدعاء الصالح ، وفى بقية الأعمال كان تحت إمرة الصالح نفسه .

وأضع إلى جوار هذا القول إعادة ابن شيخ الشيوخ لابن مطروح إلى سلطته ، وذلك فى أثناء احتدام معارك حرب المنصورة ، وما قاله اليونينى في تبرير هذه الإعادة «الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ كان يعرف محل جمال الدين ، وما هو عليه من الأهلية لكل شىء وأن الدولة تفتقر إلى تدبيره» .

وأقول ربما كان سبب القطيعة فى شخص السلطان لا شخص الشاعر . فقد ذكر المقريزى أن الملك الصالح كان مكروها (لما كان عنده من التجبر والظلم والتكبر) ، ووصفه اليونينى بأنه كان كثير التخيل والغضب والمؤاخذة على الذنب الصغير والمعاتبة على الوهم ، لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ، ولا يرعى سالف خدمة . . . (١٨٦/١) . ووصفه د . سلام بالتسرع والحمق . وأرى من الشواهد على ذلك أنه قاطع الصديقين كليهما ، كلا على حدة ، ودون سبب مذكور ، أما ما قاله سبط ابن الجوزى ، فإنى أقف منه موقف الشاك ، لأنه وصم الشاعر أكثر من مرة بأمور لم يوافقه فيها المؤرخون والأدباء .

الأديب

وصف اليونينى ابن مطروح الأديب فقال : «كان من حسنات الدهر ، تام الفضيلة ، متنوعا فى العلوم ، متفننا فى الآداب» ، وقال ابن تغرى بردى : «برع فى الأدب والكتابة»

ولما كان ابن مطروح بدأ عمله الوظيفى بالكتابة لأمير قوص ، لا نعجب عندما نجد اليونينى يصفه بأنه له ترسُّل حسن . ومع ذلك لم أقع على أى أثر من رسائله .

وإنما الأمر العجيب أن يصفه السيوطى بصاحب التصانيف المفيدة فى الأدب ، إذ لم يذكر المؤرخون شيئا منها .

وأخيرا نصل إلى الشعر فنجد سبط ابن الجوزى ومن تبعه يصفونه بالشاعر فقط ، وابن واصل بجيد الشعر ، واليونينى بلطيف الشعر ، والسيوطى بأحد الشعراء المجيدين ، ووصف اليونينى وابن تغرى بردي ديوانه وبعض قصائده بالشهرة .

وتعددت موضوعات شعره ، وكثر فيها الموضوعات السياسية التى تتناول بعض مشكلات عصره بين أمراء بنى أيوب وقادة جندهم ، ومديح من اتصل بهم وانتصر لهم ، ووصف المعارك مع الصليبيين ، فمدح ابن اللمطى والصالح وابن شيخ الشيوخ خاصة ، واعتذر للأولين واسترضاهما عند وقوع الجفوة بينه وبينهما ، وافتخر ، وأتى بشىء من الهجاء . . ويلفت النظر عنده موضوعان : أولهما الغالب عندعامة الشعراء وهو الغزل ، وثانيهما التضرع إلى الله فى أواخر حياته .

وأقدم من تعرض لفنه الشعرى سبط ابن الجوزى فقد عاب أحد أبياته أو إحدى قصائده في الغزل ، قال : «ومن شعره : *لا عاش الغزال ولا بقى* وهو شعر ركيك» . وسنرى أن مثل هذا الشعر كان موضع إعجاب غيره من الكتاب .

وحكم صديقه ابن خلكان على بيتيه اللذين ضمنهما بيتا للمتنبى بالحسن (رقم ١٩٢) .

ولفتت حائيته فى معركة المنصورة الأنظار ، وكسبت شهرة طائلة ، يقول د . شوقى ضيف إن ابن تغرى بردى علق عليها قائلا : «لله دَرُّه فيما أجاب عن المسلمين ، مع اللطف والبلاغة وحسن التركيب!» وأكمل د . ضيف التعليق بقوله : «كلمات مسمومة وكأنها سفود يشويه عليه ، مع لطف التعبير ودقته ورهافته ، مع الوخز الأليم» .

وأعجب د . عبداللطيف حمزة بجيميته فى الغزل (رقم ٥٩) وقال عنها : «ألاما أظرف هذه القصة! وما أدلها على الحب الذى امتزج فيه الرجاء باليأس ، والشوق بالحذر! ثم هى بعد هذا كله قطعة من الحياة المصرية الواقعة ، والتعبير عنها جاء بطريقة تتفق والروح المصرى الصميم» . ووصف د . سلام داليته (رقم ٢٠) بالجمال ، وأنها أثارت إعجاب أكثر من واحد ممن تعرضوا لترجمته .

وإذا تركنا القصائد المفردة ونظرنا فى عامة شعره ، وجدنا اليونينى يقول عنه : «كان لطيف الشعر ، جيد المعانى» ، ووجدنا ابن إياس يقول : «صاحب الأشعار الرائقة ، والمعانى الفائقة» ، ورأى محمود مصطفى فى شعره أنه من طبقة شعر ابن النبيه ، يغلب عليه الطبع ، ولا يبين فيه تكلف البديع ، وعبارته وسط بين الجزالة والليونة» . وأغلب الديوان مقطعات .

وقرن د . عبداللطيف حمزة بين الصديقين وصرح بأن شعر البهاء زهير يجعلنا ندرك ما بلغه لسان العرب من المرونة ، والاستعداد للتعبير عن ألوف من دقائق العواطف التى صقلتها مدنية خلفاء صلاح الدين الزاهية ؛ وأن شعراء آخرين فى العصر الأيوبى ، منهم ابن مطروح ساروا على مثل هذا النهج . وختم بأن ابن مطروح حاول مجاراة صديقه فى هذا المضمار ، غير أنه لم يبلغ منه ما بلغه .

ولما كان د . سلام مؤرقا فى كل ما كتب عن الأدب المصرى بالشخصية ، فقد أبرز خصائص أعلن أنها تطبع الشخصية ، وهى إيمان راسخ بالأرض التى يعيش المصرى عليها ، وإيمان راسخ فى الله ، وحب يملأ النفوس ويأخذ بمجامع القلوب ، وعاطفة تملى عليهم الإخلاص أو الكراهية ، ومرح يقتلون به الوقت ، ويسلطونه على العدو ، فينفس عما يحملون له من كره ، وحسن مواجهة للأمور ، وتدبير يوصف بالدهاء وبالخبث ، وصبر طويل ، ودأب متواصل فى سبيل الغرض بلا ملل ولا ضجر .

ولمح فى شعراء العصر الأيوبى - يقول - ملامح تلك الشخصية ، وصرح بأن رابطة واحدة تجمعهم ، هى الانتماء إلى مدرسة القاضى الفاضل .

وتابع المقارنة بين الصديقين . فوجد أنهما اختلفا فى الشعر . فشعر ابن مطروح يختلف عن شعر صديقه فى موضوعاته ومضامينه ، وفى شكله ، وبنائه الفنى .

وعندما ترك المقارنة رأى أن قصائد ابن مطروح فى ابن شيخ الشيوخ كثيرة ، جميلة يبدو عليها طابع الشعر التقليدى ، تجرى فى أعطافه الروح المصرية بقدر ، فتكسبه حلاوة خفية وعذوبة .

ورأى أن له الغزل الرقيق الذى يطرزه بضروب الصنعة المعنوية واللفظية .

ورأى أن قارئ جيميته ربما يحس بمباراته لبشار بن برد في بعض غزله الصريح ، ولكنه يتخذ أسلوبه ، ولا يذهب مذهبه فى التصريح الفاضح ؛ وربما يلمس مثل هذه المجاراة فى شعره فى الفخر لأبى فراس الحمدانى والشريف الرضى .

وأخيرا لخص فنه الشعرى فى أنه كان فى موضوعاته يجرى على ما جرى عليه الشعراء ، غير أنه شغل بمشكلات عصره وحياته وحياة ممدوحيه من الرؤساء ؛ وأنه قال الشعر الرقيق فى الغزل ، وتبادله مع بعض معاصريه من الشعراء ؛ وأن شعره كان سهلا ، وإن عمد أحيانا إلى اللون التقليدى ، وإلى ضروب من الصياغة الرصينة ، يحاكى بها الشعراء القدامى ، إلا أن غالبية شعره سهلة اللفظ ، قريبة المعانى ، ولكن تنقصه خفة الروح التى امتاز بها صديقه البهاء زهير . ورأى أن علة هذا أنه كان رجل دولة وسياسة وجد ، ولم يكن كثير الميل للهو كغيره من شعراء العصر ، لهذا بدت على شعره جهامة .

ولمح د . الركابى فى سرعة ما فى رائيته الغزلية من صنعة ، وأن شعره فى الضراعة إلى الله يذكرنا بشعر أبى نواس فى توبته .

وأطال د . شوقى ضيف الوقوف على غزل الشاعر ، الذى كان ــ مثل صديقه ــ يكثر منه ، غير أنه كان يميل أكثر منه إلى الرمز عن وجده باتخاذه غالبا البدويات رمزا لمحبوباته ، وكأنه يريد أن يقرن وجده بوجد مجنون ليلى وأضرابه من شعراء نجد ، حيث يبثُّ فى وجده وحبه شذا الحنان والشوق الذى يكتظ به من قديم الغزل العذرى ، وما يُطْوى فيه من حرارة ولوعة .

وأتى بعدد من الشواهد على غزله ، ثم ختمها بقوله : «لعل فى كل ما قدمت ما يصور غزل ابن مطروح الوجدانى ، وما أشاع فيه من الرقة ، واللطف ، والدماثة ، والظرف ، وعذوبة الروح ، وخفة الظل» .

وقد وصف د . الركابى الطبعة القديمة من ديوان ابن مطروح فقال : «يحتوى على ٨٠٦ أبيات تقريبا ، وست مقطوعات من الدوبيت ، وعدد لا يتجاوز الثلاثين بيتا من المزدوجات» وقد اعتمدت كل الدراسات على هذه الطبعة .

أما الطبعة الحالية فتحتوى على ٢٦١ قصيدة أو مقطوعة . حقا لم تزد فيها مقطوعات الدوبيت إلا واحدة ، والمزدوجات إلا قليلا . ولكن القصائد والمقطوعات زادت عددا يماثل ما كان فى الطبعة السابقة ، وقد يربو عليه .

وقد شعر د . شوقى ضيف بعدم كمال الطبعة الأولى فقال : «يبدو أن ديوانه المطبوع لا يحتفظ بجميع أشعاره . ومن أكبر الأدلة على ذلك أننا لا نجد فيه شيئا من مدائحه فى الملك الصالح إلا مقطوعة ذُكر فيها عرضا ، مع أنه ظل فى خدمته نحو عشرين سنة ، بينما نجد فى الديوان غير ملك أو أمير أيوبى . وربما كان حذف مدائحه من الديوان من صنيع الشاعر نفسه ، وكأنما عَزَّ عليه أن يُعْزل من منصبه ، فانتقم لنفسه بحذف تلك المدائح» .

وأعتقد أنه يمكن الاستدلال علي هذا النقص بالقصيدة رقم (٧٢) التى يصرح جامع الديوان أنها فى الهجاء ، على حين لم يبق منها إلا النسيب ، والقصيدة رقم (٧٨) التي لم يبق من مديحها إلا بيتا التخلص من النسيب إلى المدح ؛ وأمثالهما .

ونجد الظاهرة نفسها فيما زيد من شعر . فلم يبق من المدح سوى بيت واحد فى القصيدة رقم (٧٨ ، ٢٤٢) وبيتين فى رقم (١٣٩) . ثم نجد تصريحا بالنقص فى رقمى (١١٦ و١٣١) . فقد كان عنوان أولاهما (وقال من جملة أبيات) وأورد بيتين اثنين فقط ، وأورد فى الثانية بيتين فى رثاء فخر الدين بن شيخ الشيوخ ثم قال : (ومنها) وأورد أربعة أبيات أخرى . ويدلنا هذا فى جلاء أن الطبعة الحالية لا تضم كل ما أنتج الشاعر أيضا .

وعلى الرغم من ذلك تقتضى الزيادة الكبيرة التى أضيفت إلى الديوان تجديد دراسته : لعلها تغير بعض النتائج أو تزيدها تأكيدا ووضوحا .

عنى ابن مطروح فى شعره بتصوير شخصيته ، الأخلاق التى يتحلى بها أو يحب أن يتحلى . فكشف – فى شبابه– عن اعتداد بالنفس وطموح عظيمين ، قال في مدحته لابن اللمطى (رقم ٤٩) :

قالت : سل الأقوام . قلت : أنا امرؤ تأبي السؤال خلائقى وتخلقى

وإذا سألت ربا راحما قُطعت يد مُدَّت إلى مسترزق

لأكلفن الجرد ما لم تستطع صبرا عليه يعملاتُ الأينق

من كل ضامرة إذا سرت الصبا فى إثرها عادت بسعى مخفق

إن لم أنل بالمغرب الأقصى المنى حاولت ذاك ولو بأقصى المشرق

وأعلن أنه يسعى إلى المكانة الأولى . فإن فاتته كان همه الاعتكاف فى مُصلاه ، فإن لم يكن هذا فالموت أروح له :

فإما التصدر فى مجلس وإما التزهد فى مسجد

وما بين هذين من ثالث سوى الموت ، والموت بالمرصد (رقم ١٨)

وذاك ما وقع فعلا فى أواخر حياته .

وقد خلق محبا للجمال :

أهيم إذا أبصرت قدا مهفهفا وأصبو إذا شاهدت خدا موردا

لطافة معنى فىّ ترى مع الصبا على ورع فى الماء يبدى تزهدا (رقم ١٢٧)

ووصف نفسه بالرأى السديد ، وحسن النصح لمن استشاره :

ولو ادعيت بأن مالك ناصح مثلى ، شهدت بصدق هذا المُدَّعَى

ومع النصيحة والتخلق بالوفا خلقا خُلقتُ عليه لا مُتطبِّعا

وأسدُّ آراءً ، وأثقب فكرة وأشد عارضة ، وألطف موقعا

يأبى الخيانة لى حفاظٌ لم أكن متملقا فيها ولا متصنعا (رقم ١٩)

وقد تغنى بوفائه غير مرة :

ومن الصبا ، وهلمّ جرًا شيمتى هذا الوفاء ، فكيف عنه أرجع

(رقم ٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ١٦٤)

ولم يزد عن هذا التغنى غير تغنيه بالعفة ،على الرغم من عشقه :

وإنى على وصف العذار ووصفه أعفٌّ ، وإن قالوا : خليع عذار

وكم زعموا أن الخلاعة مذهبى نعم ، فاتركوا لى مذهبى وشعارى (رقم ٧٦)

وتفسير ذلك أن عينيه هائمتان بالجمال ، ومجلسه عامر بالحديث الرخيم ، لاتختلط به ريبة غير قبلات عذبة :

ويقال : إن الطرف منى فاسق صدقوا ، ولكنى عفيف المئزر

(رقم ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥) و :

ورب غزال بات منهم مضاجعى وقد عبقت منه المضاجع بالمسك

وبتنا بحال ، لو يخبِّر مخبر سواى بها ، قالوا له : جئت بالإفك

وما بيننا - أستغفر الله - ريبة سوى رشفات من فم بارد ضنك (رقم ١٩٥)

موضوعاته

ويكشف لنا الديوان الحالى أن موضوعات الشعر قد تعددت عندابن مطروح . فنجد عنده الغزل والمدح والرثاء والهجاء والعتاب والفخر والابتهال والإخوانيات ... إلخ .

أما الغزل فقد جاء عنده - كما في الشعرالعربى كله - بعضه نسيب فى مطالع قصائد المدح (رقم ٢ ، ٤ ، ٥ ... إلخ) وبعضه مستقل ، وجاءت قصائد فى المدح دون مطلع نسيبى (رقم ١ ، ٣ ، ٢٢) . وجاء النسيب أحيانا قصيرا (رقم ٢١) وأحيانا أطول من المدح (رقم ٦)

ويلفت النظر فى الغزل المستقل غلبة المقطوعات ذات الأطوال المتوسطة . فنجد ما يضم ٧ أبيات نحو ٣٤ قطعة ، وما يضم ٨ أبيات نحو ٢١ قطعة ، وما يضم ٩ أو ٦ أبيات نحو ١٢ قطعة ، على حين نجد قطعتين تضمان ٤ أبيات ، وثلاث قطع تضم كل منها ١١ أو ١٢ أو ١٣ أو ١٤ بيتا ، وتأتى قطعة واحدة مما يضم من ١٦ إلى ٢٠ بيتا .

ويؤكد الشعر المزيد بدوية غزله إما صراحة (رقم ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧٤ ، ١١٤ ، ١٥١ ، ٢١٠ ، ٢٤٩) أو عن طريق أسماء الأماكن المعروفة فى شبه الجزيرة العربية ، أو وصف هذه الأماكن وصفا يدل على وقوعها على الرمال والكثبان حيث اللوى والمنعرج والمنحنى وما أشبه . واعترف الشاعر بذلك صراحة فى قوله :

وما اشتياقى إلى نجد وساكنها لولا بدور وغزلان وكثبان (رقم ٢٤١ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٤٦)

أضيف إلى ذلك قَرْن نفسه بمجنون ليلى فى قوله :

حدثوا عن صبابتى وشجونى ودعوا ما يقال عن مجنون (رقم ٢٥١)

وتأثره بجميل بثينة فى داليته رقم (١٢٣) وبخاصة قوله :

لئن رجعت تلك الليالى التى مضت وعاتبتكم ، إنى إذن لسعيد

الذى ينظر إلى قول جميل :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بوادى القرى ، إنى إذن لسعيد

(ديوان جميل ٦٥) .

وشذ فى مقطوعات قلائل فأعلن أن محبوبه تركى (رقم ٢١ ، ١١١ ، ١٩٥) .

وتذكرنى أسماء الأماكن التى أوردها الشاعر بما قال ابن حجة الحموى (أبو بكر بن على ٧٦٧ - ٨٣٧/ ١٣٦٦ - ١٤٣٣) بعد ذلك بما يقرب من قرنين ، قال : «إن الغزل الذى يصدر به المديح النبوى يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ويتأدب ، ويتضاءل ويتشبب ، مطربا بذكر سلع ورامة وسفح والعقيق والعذيب والغوير ولعلع وأكناف حاجر ، ويطرح ذكر محاسن المرد ، والتغزل فى ثقل الأرداف . . .»[1] .

وإذن كان ذكر الأماكن التى ذكرها ابن مطروح - وهى التى ذكرها ابن حجة نفسها - لا ينتهك الحشمة والأدب ، في عصر ابن حجة . وأعتقد أن ذلك كان عصر ابن مطروح أيضا . وأظن أن هذا دلالة أن التجربة التى يتغزل بها الشاعر متوهَّمة . ومن ثم لم تنتهك مقام الرسول .

وليس معنى ذلك أن كل غزله على هذه الشاكلة ، فإن له غزلا حضريا كثيرا ، يصدر عن روحه المصرية ، حتى قيل عن المقطوعة الجيمية رقم (٥٩) إنه نهج فيها منهج صديقه البهاء زهير .

وللرقيب دوره الكبير والمهم فى غزل الشاعر . فقد رأى أن حديثه عنه يغرى على زيادة حبه ، ويتساءل : هل علم بما جرى بينه وبين حبيبه عندما تواصلا ، بل يتمنى أن يدرى بذاك . وأخيرا لا يهمه : أدرى أم لم يدرِ . (رقم٢٠ ، ٤٠ ، ١٠٩ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٩٨) .

ويصف الشاعر حبيبه بالظبى أو الغزال ، ثم لا يكاد يقف إلا عند وجهه وقوامه . فالوجه قمر أو بدر أو هلال ، والعيون سيوف أو سهام أو رماح . . . من الأسلحة القاتلة . والقوام لدن ممشوق كأنه خوط بان أو غصن أو قضيب ، مع الصورة المعتادة للأرداف عند العرب . ويكاد الشاعر لا يذكر ما ذكرت من أسلحة وغصون لذاتها ، وإنما يأتى بها للتعبير عن أعضاء الحبيب .

ويلفت النظر فى الغزل أيضا أن الشاعر يصوره فى كثير من القطع والقصائد ذكريات ممتعة مضت ، ويتمنى أن تعود ثانية (رقم ٧٣ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ـ ٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧) .

---

(١) خزانة ١٩ .

وأخيرا كان الشاعر يعد نفسه إمام العشاق (رقم ٣ ، ٤ ، ٢٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥) .

وما زالت ملاحظة د . شوقى ضيف مصيبة على الرغم من كل ما زيد علي الديوان ، فاسم الملك الصالح يكاد يكون مفقودا بين ممدوحيه ، على حين نجد أسماء الخليفة المستنصر بالله ، والملوك الأشرف والسعيد والكامل والمسعود والمعظم والمغيث والناصر ، وأبناء شيخ الشيوخ عماد الدين وفخر الدين ومعين الدين ، وإلى جانبهم جماعة من النابهين .

وكما لاحظنا فى الغزل نجد عنده مدائح كثيرة تضم كل منها بيتين فقط (رقم ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٥٤ ، ١٢٢) ، ومدحة واحدة تضم ثلاثة أبيات (رقم ١٣) أو ستة (رقم ١٥) . وأطول مدائحه مدحته فى فخر الدين بن شيخ الشيوخ ، وتضم ٧٣ بيتا ، يليها مدحته فى المستنصر وتضم ٥٥ بيتا ، ثم مدحته فى الملك الأشرف وتضم ٤٠ بيتا .

ويحتوى الديوان على خمس قطع فى الرثاء . أطولها فى رثاء فخر الدين (رقم ١٣١) ولا ندرى عدد أبياتها لأن جامع الديوان اختار منها ما أثبته . وأقصرها بيتان فى رثاء فخر الدين أيضا (رقم ١٧٥) وبيتان فى رثاء الملك المسعود . أما الوسطى ففى رثاء الملك المعظم تورانشاه (رقم ١٥٧) وتضم ٥ أبيات .

ويحتوى على إخوانيات كثيرة ، ضم أقصرها بيتا واحدا فى المدح (رقم ٣٤) ، ثم بيتين فى موضوعات شتى ؛ وأطولها دعوة إلى مجلس لهو فى ٢٨ بيتا (رقم ١٥٩) ، ثم جواب للبهاء زهير عندما سأل عنه فى مرضه فى ١٢ بيتا (رقم ٤٠) .

وتتعدد موضوعات الإخوانيات بين الاستهداء والاعتذار والإهداء والتذكير والتهنئة والتوديع ، وجواب رسائل والشكر والشوق والعتاب والمدح والهجاء .

ويجدر بنا الوقوف عند الابتهال والتضرع من بين موضوعاته الأخرى ، والحق أن الديوان يكشف عن حس دينى عميق عند ابن مطروح ، فى معظم شعره (رقم ١٤٨ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٩) . ولكن هذا الحس ازداد عمقا ، وسيطرة على الشاعر ، فى مرضه الأخير ، وبخاصة فى أيامه الأخيرة ، فأصدر القطعة وراء القطعة فى التوسل وطلب المغفرة ، وسجل قريب له تواريخ نظم بعضها (أرقام ٨٣ - ١٠٠) .

لغته

لفتت لغة ابن مطروح كل من كتب عنه فهى جزلة تحاكى لغةالشعراء العباسيين ، وهى فى الوقت نفسه واضحة الألفاظ ، يكاد قارئها لايحتاج إلى معجم .

ولكن هذه اللغة تتخلى عن رزانتها ، وتحاكى الحوار المعتاد بين المثقفين المصريين ، بل لا تستنكف أن تختار ألفاظا عامية أحيانا (رقم ٥٩) .

ونلاحظ على هذه اللغة ميل الشاعر إلى استخدام التصغير (رقم ١١٤ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦) ويكثر من إدخاله على لفظى أهل (رقم ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٢٦) وبرق (رقم ١٤٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦) .

كذلك كثرة الأقسام عنده ، ولعله كان متأثرا فى ذلك بمصريته ، فالمصريون كثيرو الحلف ، بل ويفتنُّ فى صورة هذه الأقسام (أرقام ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٨) .

وأكثر من الدعاء بصورة ملحوظة فى أكثر موضوعاته (أرقام ١ ، ٢ ، ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٣ ـ ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ـ ٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ـ ٥ ، ٢٦٠) .

وابن مطروح من شعراء الجناس والطباق والمقابلة ، تكاد لا تخلو منها مقطوعة ، بل يوجهه الجناس أحيانا إلى التعبير ، الذى يلائمه .

وكثر عنده إلى حد ما الاكتفاء ، مثل قوله فى مدحه للملك الأشرف :

ودخلت من أبوابه فى جنة ... ياليت قومى يعلمون بأننى

يامكثرى الدعوى : اخفضوا أصواتكم ... ما كلُّ رافعِ صوته بمؤذن

(٤ . وانظر أرقام ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ١١٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

ويكشف البيت الأول من البيتين عن تأثر الشاعر بالقرآن الكريم . وحقا يتبين ذلك فى مواضع متعددة ، إما بالاقتباس من الآيات أو بالإشارة إلى بعض القصص أو الظواهر القرآنية . (أرقام ١ ، ٤ ، ٢٠ ، ١٢٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥) . وتأثر بالحديث الشريف ، وإن كان تأثره بمصطلحات علم الحديث أكثر . (٢٠ ، ١٢٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣) . كذلك أورد بعض الأمثال والأقوال السائرة إما نصا ، وإمامع التصرف (١ ، ١١ ، ١٣٨ ، ١٤٧) .

ويبين الديوان أن الشاعر عنى بموسيقا شعره . وتبين البحور التى استعملها أنه كان مغرما بالجزالة ، فنجد بحر الكامل أكثر البحور استعمالا (٥٤ قصيدة أو قطعة) ، يليه الطويل (٤٧ عملا) ، فالبسيط (٣٣) ، وأقل البحور استعمالا الهزج ومجزوء الرجز ومجزوء الوافر (عملان لكل منها) ، فالمديد (٣ أعمال) فالرمل (٤ أعمال) .

ويميل إلى تجزئة البيت إلى عبارات قصيرة مثل قوله :

مترنح كالغصن ، أو متألق كالبدر ، أو متلفت كالجؤذر

(رقم ١٥٤ . وانظر أرقام ١ ، ٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٧٢ ، ١٩٨) .

ويصل به الأمر أحيانا إلى استخدام الكلمات ذوات الجرس الواحد أو المتقارب ، مثل :

قل للعواذل فى هواه : ألا انتهوا لا أنتهى ، لا أرعوى ، لاأنثنى

(أرقام ٤ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ١٣٩ ، ١٧٢) .

ويكثر بشكل لافت للنظر من أسماء التفضيل ، أو ما يجىء على وزن (أفعل) من أسماء وأفعال ، حتى تكاد تكون القطعة كلها من هذا الوزن :

أعشق البيض ، ولكنْ خاطرى بالسمر أعلقْ
إن فى البيض لمعنى غير أن السمر أرشق
وظلال الأيك عندى من هجير الشمس أوفق
وشذا العنبر والمسـ ـك من الكافور أعبق
وكذا التبر من الفِضْـ ـضَةِ فى العين أنفق

(١٩٤ . وانظر ٥ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٧٥ خاصة)

والأمر الذى يؤسف له أن الشاعر وقع فى بعض الهنات اللغوية ، مثل :

وكيف ولا أخاف ولى ذنوب قدمت بها على الملك العظيم

(رقم ٨٥) فواو العطف مقحمة على (ولا) لإقامة الوزن .

وكرر الأمر فى قوله (رقم ٢١٢) :

أحبابنا ، لا وما بينى وبينكم   من الوداد ، وما ودى بمنتقل

فالواو مقحمة على (وما ودى بمنتقل)

وقال فى (رقم ١١٥) :

أيامَ لو سُئل المشيـ   ـبُ : لما ألمَّ بشيبتى

فالصواب (لِمَ) بدون ألف .

وقال فى رقم (١٣٢) :

أوقعت قلبى صائدا فأصدته   والصيد من شيم الملوك الصيد

والصواب (فصدته)

وأرغمه الوزن على إقحام كلمات لا تضيف معنى جديدا مثل قوله فى (رقم ٢٢) :

وكم لك من نعمة ضخمة   علىّ وعندى ، وكم من يد

فالمفهوم من عندى ، هو المفهوم من علىّ نفسه .

ديوانــه

تبين أشعاره الابتهالية أن عز الدين على بن غياث القرشى من أقربائه كان يتلقى بعض شعر ابن مطروح منه مباشرة ، وأذن الشاعر له فى روايته . كذلك ذكر حاجى خليفة أن أحد أصدقاء الشاعر جمع ديوانه .

وقد طبع الديوان فى القسطنطينية سنة ١٢٩٨/ ١٨٨١ مع ديوان العباس بن الأحنف .

واعتمدت فى تحقيق الديوان إلى جانب هذه الطبعة على ثمانى نسخ مخطوطة منه ، يمكن تقسيمها إلى ثلاث فصائل .

تضم الفصيلة الأولى نسختين متماثلتين ، أعطيتهما رمزى ك ، كب .

وتضم الفصيلة الثانية نسختين أعطيتهما رمزى ع ، مك ، وهى قريبة من الفصيلة السابقة .

وتضم الفصيلة الثالثة ، التى تنفرد عن السابقتين ، ثلاث نسخ ، وأعطيتها من الرموز ب ، جـ ، د .

وهاك وصف النسخ واحدة واحدة :

ك

مصورة عن مخطوطة محفوظة فى مكتبة كوبرلى بتركيا تحت رقم ١٢٦٦ . تستهل بالديوان ، وتعقبه بديوان الشيخ إبراهيم المبلط المسمى الطراز المعلم ، وتعقبهما بعدد كبير من التخميسات ، ومزدوجة للشيخ حسن الشامى ، وأخرى لابن على الشيبانى ، ووصية لفخر الدين بن مكانس ، وقصيدة للصفدى ، وحكايات عن بعض النحويين ، والعباد ، والأعراب ، والنسوة العاهرات المضحكات ، ونبذ من شرح لحكم ابن عطاء الله السكندرى ، والسبع فنون ، وبحر السلسلة ، والموال ، والدوبيت ، والمقاطيع ، وغير ذلك .

وتحمل الصفحة الأولى من المجلد عنوان (ديوان الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح ، تغمده الله - تعالى - برحمته) . وتورد الصفحة الأولى من الديوان بعد البسملة : (قال الصاحب . . . برحمته آمين ، يمدح أمير المؤمنين المستنصر بالله) ، ثم القصيدة الحائية .

ويشتمل الديوان على ٤٩ صفحة ، تحتوى كل منها على ١٩ سطرا ، وعلى بعض التعليقات الشارحة على الهوامش الواسعة .

ويُشعر الكاتب فى آخره بانتهائه ومصدره وتاريخ نسخه ، قال : «تم الديوان المبارك ، ووافق الفراغ منه فى آواخر ربيع الأول سنة اثنى عشر [(١)] وألف [١٦٠٣ م] على يد فقير رحمة ربه عمران بن محمد المغربى عفى [(١)] الله تعالى عنهما والمسلمين أجمعين» . وقال «رأيت علي نسخة أصله ما صورته بخط أخينا الشيخ يوسف المغربى : قد اشتهر أن القصيدة التى أولها : خذوا قودى من أسير الكلل . . .» وأظن أنه يعنى الأديب نزيل مصر يوسف بن ركريا المغربى المتوفى ١٦١١/١٠١٩ .

(١) كذا فى الأصل .

كب

نسخة مصورة عن مخطوطة محفوظة بمكتبة ولى الدين أفندى تحت رقم ٣٢٠٨ ، وتشتمل على ٤٩ صفحة ، تحتوى كل منها على ١٩ سطرا . كتبت بالخط الفارسى .

وتماثل ك تقريبا فى الاستهلال ، ثم تماثلها فى القصيدة التى يبدأ الديوان بها ، والمقطوعة التى يختم بها ، وترتيب إيراد القصائد فيهما .

وتقول فى إيذان الانتهاء : «تم ديوان ابن مطروح . وهذا ما وجد فى المنقول من الأصل المنقول منه ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبى بعده محمد وآله وصحبه أجمعين ، فى العشر الأخير من المحرم لسنة ١١٢٢» [مارس ١٧١٠]

يلى ختم المالك الذى يقول : «وقف شيخ الإسلام ولى الدين أفندى ابن المرحوم الحاج مصطفى أغا ابن المرحوم الحاج حسين . . سنة ١١٧٥» [١٧٦٢ م]

ع

مصورة عن مخطوطة محفوظة بمكتبة الأوقاف العامة فى بغداد تحمل رقم ٤٩٠ مجاميع ، وتضم دواوين الشاب الظريف ، وابن النبيه ، وحسام الدين الحاجري ، وابن منجك ، إضافة إلى ديوان شاعرنا .

ويتكون الديوان من ٧٠ صفحة ، تشتمل كل منها على ٢٤ سطرا ، مكتوبة بالمداد الأسود ، وعناوينها وفواصلها بالأحمر ، وتماثل ك ، وكب فى ترتيب القصائد .

وكشف فى آخر صفحة عن ناسخه وتاريخ نسخه فقال :«تم الديوان بحمد الله تعالى الحنّان المنان ، فى يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ربيع الثانى ، سنة أربعة وأربعين وألف [٢٢ أكتوبر ١٦٣٤] على يد الفقير الحقير ، راجى لطف الله - تعالى - الخفى ، رمضان بن موسى العطيفى الحنفى ، غفر الله - تعالى- له ولجميع المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وسلم»

وجاء فى صفحة الغلاف ترجمة لابن مطروح أخذها الكاتب عن ابن العديم ، والتمليكات الآتية «الحمد لله تعالى ــ ملكه ــ من فضل الله تعالى ولطفه الخفى ــ عبده الفقير الحقير رمضان بن موسى الحنفى ، غفر الله ــ تعالى ــ له ولوالديه ولجميع

المسلمين أجمعين آمين» و« فى نوبة الفقير عبداللطيف وسمى بن السيد أحمد السيد قدورى ، عفى الله عنهم» و «ملكه الفقير أحمد سنة ١١١٧/ [١٧٠٥] عفى عنه» و «فى نوبة العبد الحقير الحاج يوسف بن محمد الجمالى عفى الله عنهما بمنّه وكرمه آمين ، فى ١٠ ذى الحجة سنة ١١٧٦ . [١٧٦٢/٦/٢٣] .

أما الكاتب فهو رمضان بن موسى بن محمود ، أديب دمشقى ، كانت له رواية فى الشعر ، وكتب الكثير بخطه (١٠١٩ - ١٠٩٥ / ١٦١٠-١٦٨٤) . ومع ذلك فالمخطوطة كثيرة الأخطاء .

ب

مصورة عن مخطوطة محفوظة فى مكتبة جون ريلاندز ، بمانشستر فى انجلترا . تحت رقم [٤٧٦] ٤٦٤ . ويشتمل الديوان على ٣٤ صفحة ، ويحتوى كل منها على ١٧ سطرا .

ويفتتح بالدالية :

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى فقبلته فى الخد تسعين أو إحدى

وينتهى بالذالية :

تعشقت ظبيا وجهه مشرق كذا إذا ماس خلت الغصن من قده كذا

وتحمل صفحة العنوان عنوانا بخط مغاير لخط الكاتب ، وتمليكا غير مؤرخ ، ولكن صفحته الأولى تقول بعد البسملة :«قال الأديب البليغ يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح» ويقال فى الختام : «تم ما وجد من ديوان الأديب البليغ يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسن بن مطروح ، سامحه الله» .

ويرد بعد هذا ثلاث قصائد بخط مختلف ، ومصدرة بالقول : «وجدت فى كراسة هذا الشعر ، ولم نعرف لمن هو لأن أولها ساقط ، منها هذه القصيدة . .» . ويليها قصيدة من سبعة أبيات بخط مختلف كل الاختلاف ، ولم أجد شيئا من هذه الأشعار فى النسخ الأخرى ، إضافة إلى أنها تختلف عن نهج ابن مطروح ولذلك أهملتها .

جـ

مصورة عن مخطوطة محفوظة بالمتحف البريطانى تحت رقم OR ٣٨٥٣ . وعنوانها «الديوان المبارك ديوان الشاعر الأديب الشاعر المفلق يحيى بن عيسى بن مطروح ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته» وخاتمتها «تم الديوان بحمد الله ـ تعالى . . . فى شهر شوال سنة ثمانية وثمانين وألف» [ديسمبر ١٦٧٧]

ويضم الديوان ٢٨ صفحة ، تحتوى كل منها على ٢٢ سطرا ، ويبدأ بالقصيدة التى بدأت بها ب ، ويسير على ترتيب قريب من ترتيبها .

د

مصورة عن مكتبة الأسد (الظاهرية) بدمشق ، تفتتح بديوان ابن مطروح ، ويبدأ فيها بعد البسملة بالقول : «قال الصاحب جمال الدين ابن مطروح :

هى رامة ، فخذوا يمين الوادى　　　وذروا السيوف تقر فى الأغماد»

ويبدو أنه ينتهى بالبيتين اللذين أولهما :

قل لأحبابنا الجناة علينا :　　　دَرِّجونا على احتمال الملالِ

لأن الكاتب أورد بعدهما بيتين صرح أنهما لابن نباتة .

وإن لم يكن الأمر كذلك تكون نهاية الديوان القصيدة التى قبلهما ، ومطلعها :

خذوا قودى من أسير الكلل　　　فوا عجبا من أسير قتل

وأورد الكاتب بعد بيتى ابن نباتة مجموعة وافرة من الشعر ، نسبها إلي قائليها أحيانا ، وأهمل ذلك كثيرا .

وإذا صح ذلك كان ديوان ابن مطروح يضم ٣٩ صفحة ، تحتوى كل منها علي ١٥ سطرا ، ويشتمل الديوان فى هذه النسخة على ٤٠ قصيدة ومقطوعة أو ٤١ . وتختلف فى ترتيب قصائدها عن بقية النسخ ، مع الاقتراب من ب ، جـ .

ولا تصرح المخطوطة باسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، ولكن فى أول صفحاتها كتب : «نظر فيه ، وتأمل رموزه ومعانيه : الفقير الحقير الراجى عفو ربه والغفران ، عبدالله بن آل ياسين . . سنة ١٢٨٣هـ (؟) [١٨٦٦ م]

وتمتلئ هوامش المخطوطة المكتوبة بخط ردىء بفوائد لا تتصل بشعر ابن مطروح .

والشكر واجب علىّ لخزانة المخطوطات فى مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبى لإهدائه إياى مصورة عن هذه النسخة أكملت المصورة التى كنت حصلت عليها من دمشق .

مك

مصورة عن مخطوطة محفوظة بمكتبة الحرم فى مكة المكرمة . جاء فى صفحة العنوان : «ديوان الصاحب الوزير جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسن بن حمزة بن مطروح . تغمده الله برحمته ورضوانه ، آمين» . وكرر هذا النسب ثانية فى صدر القصيدة الحائية التى بدأ بها .

وتحتوى المصورة التى وصلتنى ـ ومفقود آخرها ـ على ٧٤ صفحة ، تحتوى كل واحدة منها على ٢١ سطرا ، وتشتمل المصورة على ١٤٣ قصيدة ومقطوعة تنتهى بالبيتين اللذين مطلعهما :

ليس فى التقويم لى رأى ولا حسن اعتقاد

ونفقد فيما فُقد اسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ، ولكن يعزينا بعض العزاء أننا فى صفحة العنوان إزاء مطالعة يقال فيها : «نظر الفقير إلى الله تعالى سيد أحمد بن الحاج عبدالعزيز ، عفى عنه سنة ١٠٨٩ [١٦٧٨] ، وثلاث تمليكات ، نصها : «ثم ساقته المقادير إلى ملك الفقير محمد حجازى بن حجازى الحلبى ثم المدنى النوبختى ، فى صفر الخير سنة ١١١٣ [١٩٢٣] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وسلم» ، و «ثم ساقته المقادير إلى العبد الفقير إلى الله ، عبدالله بن أحمد بن عبدالله الحجازى بمكة المكرمة عام ١٣٤٢ هجرية [١٩٢٣] ، و«ثم ساقته المقادير أخيرا إلى العبد الحقير إلى الله ، عادل بن عبدالله بن أحمد الحجازى ١٣٩٠ هجرية [١٩٧٠] » . وعلى الصفحة تمليكات أخرى غير مؤرخة ، وأختام وأشعار أظنها فارسية .

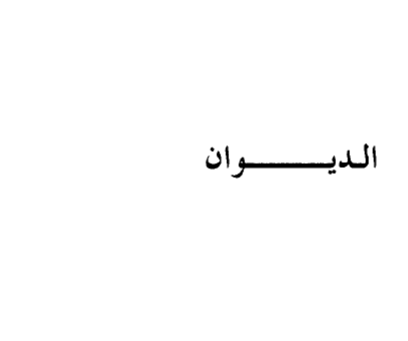
تنظيمى للديوان

آثرت أن أقسم الديوان قسمين . أورد فى أولهما الشعر كما ورد فى الطبعة الأولى ونسختى ك و كب . ولما وجدت بقية النسخ تختلف فى ترتيب ما أوردته من شعر ،

فضلت ترتيب القسم الثانى الذى أوردت فيه كل ما حوت من شعر حسب قوافيها على حروف الهجاء ، . وعند اتحاد الروى بدأت بالمضموم منه ، يليه المفتوح ، فالمكسور ، فالساكن ، فالملحق بالهاء ، وأخيرا الملحق بها .

قائمة الرموز فى المخطوطات والمطبوعات :

ب	من نسخ الديوان
ت	مخطوط بالمتحف العراقى رقم ١٩٤٤
جـ	من نسخ الديوان
ح	حلبة الكميت
د	من نسخ الديوان
س	ابن إياس
ش	العماد
ط	طبعة الديوان الأولى
ظ	ظهر الورقة
ع	من نسخ الديوان
ك	من نسخ الديوان
كب	من نسخ الديوان
الكتبى	ابن شاكر
مت	مخطوط المتحف العراقى رقم ١٨٨٧
مك	من نسخ الديوان
مج	مخطوط المتحف العراقى رقم ١٠٢
مخ	آل عبد القادر
ن	ابن تغرى بردى
و	وفيات ابن خلكان
ى	اليونينى



الديـــــوان

بسم الله الرحمن الرحيم
وهو حَسْبى[١]

(١)

قال الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح ، تغمده الله تعالى برحمته ، يمدح أمير المؤمنين المستنصر بالله[٢]

[الكامل]

اللّه أكـبـر ، أىُّ طَرْفٍ يَطْمحُ ... أم أَىُّ ذى لَسَنٍ يقول فيُفْصِحُ؟[٣]

حرمُ الخلافةِ والإمامِ أمامَنا ... فمن العجائبِ أنّ لفظا يَجْنح[٤]

عَظُم المقامُ عن المقالِ ، فحَسْبُنا ... أنا نُقـدِّس عنده ونُسـبِّح

شَرفًا بنى العباس ، ما أبقيتمُ ... فَخْرا لمفتخرٍ به يَتبجَّح[٥]

لكمُ المقامُ ويَثْربٌ دون الوَرَى ... إرْثا ، ومكةُ والصَّفا والأَبْطح[٦]

أوَ ليس جَدُّكم الذى استسقَى به ... عمرٌ ، فجاد له الغَمام الدَّلَّح ؟[٧]

فبقدرِ ما رمَق السماءَ بَطْرفِه ... طَفِقت قرارةُ كل وادٍ تطفَح[٨]

وغدا الحجازُ به مَريعا بعدما ... ذهبتْ فصولُ الحَوْلِ وهو مصوَّح[٩]

لا يدَّعِى هَذِى المناقبَ مُدَّعٍ ... فالبيتُ أَملكُ ، والسجيَّةُ أَسْجَح[١٠]

من معشرٍ جبريلُ من خُدّامهم ... وبمثلِ ذا يَتمدَّح المتمدِّح[١١]

---

(١) كذا فى مك . وفى ع : وبه نستعين . وفى كب : وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، ولا يوجد شىء فى ك ، ط .

(٢) ك ١ . كب ١ . ع ١ . مك ١ .
ع ، مك : المستعين بالله . وهو خطأ ، لأن المستعين تولى الخلافة من ٢٤٨ إلى ٢٥٢ . أما المستنصر فتولاها من ٦٢٣ إلى ٦٤٠ ، أى إبان حياة ابن مطروح .

(٣) اللسن : الفصاحة .

(٤) يجنح : يميل وينحرف . ع ، مك : حرم الخليفة . كب : يجمح .

(٥) ك ، ط : به يستنجح . يتبجح : يفرح ويفتخر .

(٦) ك ، ط : بين الورى .
يثرب : الاسم القديم للمدينة المنورة ، وبقية الأسماء فى مكة ، فالمقام : مقام إبراهيم . والصفا : قرينة المروة ، ويكون سعى الحجاج بينهما . والأبطح : المسيل الواسع فيه الحصى الدقيق .

(٧) كب : عمرا . وهو خطأ ، لأنه يشير إلى استسقاء عمر بن الخطاب بالعباس بن عبدالمطلب عندما انعدم المطر .
وفى ع ، مك : الريح . وفى ك : الدلج .
الدلح : التى تتحرك ببطء لثقل ما تحمل من ماء .

(٨) مك : يطمح ، تحريف .
تطفح : تمتلىء وتفيض .

(٩) المريع : الخصيب . المصوح : الجاف لا نبات فيه .

(١٠) البيت : البيت الحرام . أسجح : أسهل وأدمث .

(١١) ع ، مك : فى معشر .

لما سَموا سمحوا ، فحدِّث صادقا عن أنفُسٍ تسمو وأيدٍ تسمح[١]
فوق السماءِ خيامُهم مضروبةٌ فلخيلهم مَسْرًى هناك ومَسْرح[٢]
حيثُ النجومُ تُعدُّ من حَصْبائها والبرقُ منها بالسَّنابك يَقْدح
والغيثُ حيث يرى الملائك سُجَّدا وجباهُها عَرقا هنالك تَرْشَح
متواضعين لعزةٍ نبويةٍ حَمد السُّرَى سارٍ لها يتصبَّح[٣]
أخليفةَ اللّهِ الرِّضَا هل لى إلى بُحْبوحة الفردوسِ باب يُفْتَح ؟
حتى أطوفَ بذلك الحَرم الذى ما فاز إلا من به يتمسَّح
وأجيل فى ملكوتِ قُدْسك ناظرا ما زال يُغبَق بالنسيم ويُصبَح[٤]
وأقبِّل الأرضَ المقدسة التى أَرَج السعادةِ من ثَراها يَنْفَح
وأقومَ أُنشد ما يكاد له الصَّفا إنْ لم يسِرْ طربا له يتزحزح[٥]
هذا الذى نزَل الكتابُ بمدحه فبأىِّ شىءٍ بعد ذلك يُمدَح ؟
هذا نذيرُ النفخةِ الأخرى الذى من لا يَدينُ بحبِّه لا يُفلِح[٦]
هذا هو المُلك الذى لا يُبتغَى لسواك ، والشرفُ الذى لا يُرجَح[٧]
وأَليَّةٍ بالواخِدات إلى منًى قسما أَبرُّ به ، ولا أَتسمَّح[٨]
وأُعيذ مجدَك ، لو عبرتَ إلى لَظًى خَمدتْ ، وكان لهيبُها لا يَلْفح[٩]
وتبدلتْ فى الحال روضا مُنْبتا زهرا ، وبات الغيثُ فيها يُسْفَح[١٠]
وغدتْ جداولُها تصفِّق بهجةً والأَيكُ ترقص ، والحمائم تَصْدح
لا در دَرِّى إنْ وَنتْ بى همةٌ عن قصدِ دارٍ ظلُّها لا يَبْرح[١١]

(١) ع : أنفس شموا ، تحريف .
(٢) مسرى ومسرح : مصدران ميميان . الأول من سرى بمعنى سار عامة الليل ، والثانى بمعنى سار مشية سهلة .
(٣) ع ، كب ، مك : بها .
(٤) الغبوق : شراب المساء . والصبوح : شراب الصباح .
(٥) ك : ما يكاد مبالغا . كب : ما يكاد مبالغ إن لم يشر . ع : ما يكاد مبالغ إن لم يشرط باله . مك : مبالغ إن لم يثر باله .
الصفا : جمع صفاة ، وهى الحجر الصلد الضخم لا ينبت .
(٦) ع : من لا تدمن حبه ، تحريف .
(٧) ع ، كب ، مك : ينبغى .
(٨) سقط البيت من ع ، مك .
ألية : قسم . الواخدات : النوق المسرعات .
(٩) ع : يفلح ، تحريف .
(١٠) مك : منها يسفح .
(١١) ع ، مك : ظلها يصمح . وعليها يختل الوزن . ك ، كب : ظلها لا يصمح . ولا يصلح معناها .
در الدر : كثر الخير .

بغـداذُ أيتـهـا المَـذاكِى إنهـا أَنْجَى ، وأَنجع للشؤون ، وأَنْجح[١]

خَبَبـا وتقـريبـا وإنضـاءً ، فبى شـوقٌ إلى ذاك الجَناب مبـرِّح[٢]

وإلى أمـيـر المـؤمنين رفعـتُـهـا عذراءَ تنفر من سواه ، وتجمَح[٣]

من جوهرِ الكلمِ الشريف تُخيِّرت ومن الكلام مُـقـبَّح ومنقَّح[٤]

محجوبةٌ وحديثُها بين الورى إن الإناءَ بمـا وَعـاه يَنْضَح[٥]

تسرى الكواكبُ طالباتٍ شأوَها وتبيتُ فى بحر المَجرَّةِ تَسْبح

فتفوتُها شرفا ، فتصبحُ وهى من طولِ السُّرَى والأَيْن حَسْرَى طُلَّح[٦]

فُتُّ الأُولَى رامـوا مجاراتى إلى هذا المدى ، وكَبتْ ورائى قُرَّح[٧]

فبلغتُ مالم يبلغوا ، وشهدت ما لم يشهدوا ، ومُنِحت ما لم يُمنَحوا

وتكفلتْ ببلوغِ مـا حـاولتُـه هممٌ يَضيق بها الفضاء الأَفْيح[٨]

فالشَّدْ قَميـة فى الأَزمَّة ترتمى والأَعْوَجيـة فى الأَعنَّة تَمْرح[٩]

حتى وصلتُ بهـا سـرادقَ أَبلج من وجهـه سرُّ النبوة يُشْرح[١٠]

مـستنصـر باللّه يُمسى دائبـاً فيـمـا يُقرّبه لديه ، ويُصبح[١١]

تَعْـرو المنابرَ حين يُذكر هيبـةٌ حتى الجمـادُ لذكرِه يترنح[١٢]

تَعْـشى النواظرُ إن بدتْ أنوارُه فالطرف يَطْرِف ، والجَوانح تجنح[١٣]

يعفـو ويصفح قادرا عمن جَنى عملا بقول الله : ﴿فَاعفُوا وَاصْفَحُوا﴾[١٤]

---

(١) كب : بغداذ . ع ، مك : أيتها المدى لى . . وأنعج .
المذاكى : الخيل .

(٢) مك : خببا وإنضاء . مك ، ع : ذاك الجمال .
الخبب والتقريب : نوعان من السير . الإنضاء : السير الذى يرهق الحيوان ويهزله .

(٣) ع ، مك : عن سواه .

(٤) مقبح : كذا فى كب . وفى ك ، ع ، مك : مبيح ، بدون نقط . وفى ط : مبهرج .

(٥) ع ، مك : بما حواه . وهى ووعى بمعنى واحد .

(٦) السرى : سير الليل . الأين : التعب . حسرى : هزيلة . طلح : مرهقة .

(٧) ع : بيت الأولى : تحريف . ع ، مك : فكبت .
القرح : الخيل التى استتمت السنّ .

(٨) سقط البيت من ع ، مك .
الأفيح : الفسيح .

(٩) الشذقمية : الإبل المنسوبة إلى شذقم ، والأعوجية : الخيل المنسوبة إلى أعوج ، وهما من أشهر حيوانات العرب قوة وسرعة .

(١٠) أبلج : أبيض .

(١١) ع ، ك : مستنصرا . ك : يعزيه . وفى الأصول : يسمى ، تحريف تدل عليه يصبح فى آخر البيت .

(١٢) كب : تغزو المنابر . مك : تفدو . ع : تفد .

(١٣) تعشى : كذا فى كب . وفى بقية النسخ : تغشى .

(١٤) يشير إلى الآية ١٠٩ من سورة البقرة .

من مُبلغٌ قوما بمصرَ تركتُهم	فَرَقا ، وأَعيُنهم لعَوْدِىَ تَطْمح[١]
ما نلتُ من شرفٍ ، ومجدٍ باذخٍ	وعُلًى لها فوق الكواكب مَطْرح[٢]
فبذلك الشرفِ الذى أُوتيتُه	وبحسن مُنَقلبى إذن فلْيَفْرحوا
إنى لأَربحُ مَتْجَرا من معشرٍ	أضحتْ بضائعُهم تُذال وتُطرَح[٣]
جَلبوا الذى يفنَى وينفد عاجلا	وجلبتُ ما يبقى ، فمن هو أربح؟
اللّه حَسْبُك يا ابنَ عمِّ محمدٍ	فلسِمْطِ مدحِك ذى اللآلئُ تَصْلح[٤]
لا ثُلَّ عرشُ خلافةٍ مذ حُطْتَها	قرأتْ على أعدائها ﴿لن تُفلحوا﴾[٥]
وقد استقر الملكُ فوقَ سريرِها	والعزُّ تحت لوائها لا يَبرح[٦]
فى ظلِّه للائذين ـ فلُذْ به	إن كنتَ تقبل من نصيح ينصح ـ[٧]
ما لا رأتْ عينٌ ، ولا سمعت به	أُذن ، ولا أمسى ببالٍ يَسْنح[٨]
إن الخلافةَ لم تكن إلا لكم	من آدمٍ ، وهَلُمَّ جَرًّا تَصْلح

(٢)

وقال أيضا يمدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف عند مسيره إلى حلب المحروسة(*)

[الرمل]

لا وعينيك ، ويكفى ذا القَسَمْ	ما رأتْ عيناى نوما منذُ كَمْ[٩]
أيها الراقدُ فى لذاتِه	نَمْ هنيئا إنّ عينى لم تَنَم[١٠]
ويحَ قلبى من هوًى مستهزِئٍ	ما رآنى حنِقا إلا ابتسم[١١]

---

(١) ملك : لغورى . ع : لغور . الفرق : الخوف .
(٢) ك ، كب : وغدا بنا فوق الكواكب . الباذخ : العالى . المطرح : المكان .
(٣) تذال : تهان وتبتذل . تطرح : تبعد وترمى .
(*) ك ٤ . كب ٤ . ع ١ ظ . ملك ٣ . جـ ١٣ . د ١١ظ . ب ١٤ .
(٤) ع ، ملك : ذا اللآلئ ، خطأ . (٥) ملك : قد حطتها ، تحريف . وفيه إشارة إلى الآية ٢٠ من سورة الكهف .
(٦) ع : والفر ، تحريف . (٧) ك : اللائذين ، تحريف .
(٨) ع : كلا رأت ، تحريف .
(٩) ب ، جـ ، ط : عينى . كب : عينى مناما .
(١٠) ملك : فى لذته . ب ، جـ : عن لذته ، تحريف .
(١١) ك : ما رأى بى الحنق . ع ، ملك : رأى صبا بكى إلا ابتسم . ب ، د : رأى جفنى بكى . جـ : رأى طرفى .

شـاهدوا مَـبْـسِـمَـه مع أَدمُـعى ... وانظـروا أىَّ أَقـــاح وعَـنـم[١]
قـــمـــرٌ تَمٌّ على عـــشـــاقـــه ... كلٌّ كـيـد منه لـمـا قـيـل : تَمّ[٢]
أشـتكى سـقـمى إلى أجـفـانه ... ومـتى يشْـفَى سَـقـامٌ بِسَـقَم[٣]
بَـــدوىٌّ الـــزىِّ إلا أنـــه ... لا يخاف العار فى خَفْر الذّمم[٤]
ربـمـــا همَّ بلَثْـــمِى هازئا ... فـإذا مـا سـمتُـه اللَّثْمَ الْتَـثَم[٥]
لا تراه ناســيــا لـفظه : (لا) ... كصلاحِ الدين لا يَنْسَى (نعم)[٦]
عَـجــبى من قلم فى كـفِّـه ... ليس يَمضى السيفُ إلا إن رَسم
أنتمُ من مـعــشـرٍ ذِكْـر الندى ... عندهم ، حـتى وإن كـانوا رِمم
هم جـبـالُ الحلم إن أغـضبتَـهم ... فـإذا اسـتجـديتَـهم كـانوا دِيَم[٧]
كلمـــا قـــدّ كـــريمٌ راحـــة ... أخَّـــرتهـــا للعُلَى منكم قَــدم
من يردُّ الغـيثَ إن قـيل : هَمَى ؟ ... مـن يرد الليثَ إن قـيـل : هجم؟
مـــلـــكُ الـــعـــلـــم تـــراه أبـــدا ... ناشـــرا من علمـــه أعلى عَلم
حـارت الأفـلاكُ فى وصف فـتى ... عَلَوىِّ العِلم ، عُلْوىّ الهـــمـم[٨]
حـاوِلوا القـســمـةَ من أمـواله ... ودَعـوا عُليـاه ليـست تُقْـتَـسم
يا وزيرَ الدَّسْتِ خُـذها جـملةً ... فـإذا مـا فُـصِّلت كـانت حِكَم
وابقَ للســؤدد سُـــورا لا وَهَى ... وســوارا للمــعــالى لا انفـصم

(١) كب : ميسمه ، تحريف . ب : شاهدوا متشحا من أدمعى . ب ، جـ ، د : تنظروا . المبسم : الفم . الأقاحى : جمع أقحوان ، وهو زهر أوراقه صفراء مفرقة تشبه بها الأسنان . العنم : نبات أزهاره قرمزية .
(٢) جعلت ب ، جـ ، د هذا البيت تاسع الأبيات . ب ، د : كل نقص منه . جـ : نقص فيه .
(٣) جـ : اشتكى جسمى . ع : يشفى سقيما . مك : سقيم من سقم . ب ، جـ : سقام من سقم .
(٤) د : بدوى الرأى ، تحريف . جـ : نقض الذمم . كب : رعى الذمم . خفر الذمم : انتهكها ونقضها .
(٥) ب : هم مسلمى . ك ، كب : حاربا . جـ : سمته الوصل ابتسم . ويروى : وإذا .
(٦) ع ، مك : نراه . . مثل ما يوسف لا ينسى ويروى : أراه ليته يغلط يوما بنعم . جـ : وليته ليس يغلط بنعم . د : ليته ينعم يوما بنعم . وانتهت القصيدة بهذا البيت فى ك ، كب .
(٧) استجداه : سأله العطاء . الديم : الأمطار تدوم طويلا .
(٨) علوى العلم : نسبة إلى على بن أبى طالب ، الذى اشتهر بالعلم .

(٣)

وقال أيضا يمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل رحمه اللّه تعالى(١)

[الكامل]

قُدِّستَ من ملك عظيمِ الشانِ ... مُتتابعِ الحَسَناتِ والإحسانِ

متوقِّدِ العَزَماتِ ، فَيّاضِ النَّدى ... حَدِّث عن النيران والطوفان

كم يَلْهَجون بقيصرٍ ، مَن قيصرٌ ... فى ذا المقام ، وصاحبُ الإيوان؟

تتزاحمُ التيجانُ فى أبوابه ... عند السلام ، ولابِسو التيجان

حتى إذا بَصِرت به أبصارُهم ... خَرُّوا لهيبته إلى الأذقان(٢)

ويَرُوقهم بمقامه ، ويَرُوعهم ... بِشْرُ النَّدى ، وجلالةُ السلطان

إن الملوك بأَسْرهم خَوَل له ... حاشا أبيه ، كلاهما سِيّان(٣)

لعِداه يومُ عبيدَ عند لقائه ... وله عليهم قدرةُ النُّعْمان(٤)

صان المعالى حيث كان أبا لها ... وكذا تكون حَميَّة الغَيران

ضاقت بعسكرك الفَيافى والذُّرى ... فاضربْ خيامَك فى ذرى كَيْوان(٥)

وقُد الكواكبَ كالمواكب والتحق ... بشريف ذاك العالم الرُّوحانى(٦)

ألقى مقاليدَ الممالكِ عنوةً ... لك حسنُ تدبيرٍ ، وثَبْت جَنان

وتَشوَّف الأَملاك لاسْمك كلما ... ذكروا سَميَّك عند كل أذان(٧)

أعربتَ فى هام العِدَى لغةَ الرَّدى ... ورفعتَها بعَوامل المُرّان(٨)

---

(١) ك ٤ . كب ٤ . ع ٤ . مك ١٠ .

(٢) بصرت : كذا فى مك ط ، وهو الفصيح ، وفى ع ، ك ، كب : بصروا .

(٣) الخول : الأتباع والحشم .

(٤) مك : عتيد . ط : لعداه عبد عند يوم لقائه . يشير إلى المروى عن النعمان ملك الحيرة ، من أنه كان له يومان : يوم سعد ، ويوم بؤس ، يقتل فيه أول من يراه ، وأن ذاك كان نصيب عبيد بن الأبرص ومصيره على الرغم من إعزازه له .

(٥) مك : بعسكره .
كيوان : النجم زُحَل .

(٦) كب : وفد المواكب كالكواكب . ط : أفد المواكب كالكواكب . ع : الكواكب كالكواكب والتحف . مك : الكواكب كالكواكب والتحف .

(٧) الأملاك : الملوك .

(٨) العوامل من الرماح : أعلاها مما يلى السنان بقليل . المران : الرماح الصلبة اللدنة .

يا ناصرَ الدينِ الحنيفِ بسيفه ... ومُذلَّ أهلِ الشِّرْك والطغيان
أَمَا وقد علقتْ يدى بمحمدٍ ... وظفرتُ منه ببيعة الرِّضوان[١]
وتمسكتْ يُمناى منه بناصرٍ ... فَلْتَيأس الأيامُ من خذلانى
أنا فيك حَسّانٌ ، وأنت محمدٌ ... بمحمدٍ عطفا على حسان[٢]
للّه رايَتُك التى قد أصبحتْ ... معقودةً بالأمن والإيمان
أنَّى قصدتَ بها رجعتَ وتحتها ... ملكٌ مُطيعٌ أو أسير عانى[٣]
أمَّنْتَ حتى العُفْرِ فى بيدائها ... وأخفتَ حتى الأُسْدِ فى خَفّان[٤]
ونشرتَ عدلك فى البرية كلِّها ... حتى استوى القاصِى بها والدانى

(٤)

وقال يمدح أخاه الملك الأشرف مظفر الدين أبا الفتح موسى رحمه اللّه تعالى[٥]

[الكامل]

وافَى وأقبل فى الغلالة يَنْثَنى ... فأراك حظ المجتلِى والمجتنِى[٦]
ورنا فما تُغنى التَّمائم والرُّقَى ... ـ وأبيك ـ عن لحظاتِ تلك الأَعْيُن[٧]
أَغناه ذابلُ قَدِّه عن ذابلٍ ... وبشَعرِه عن بيتِ شعرٍ قد غَنى[٨]
رشأٌ من الأعراب مسكنُه الفَلاَ ... ولَكم له فى مُهْجتى من موطنِ[٩]
قل للعواذلِ فى هواه : ألا انتهوا ... لا أنتهى لا أَرْعَوى ، لا أَنْثَنى[١٠]

---

(١) يورى ببيعة الرضوان التى عقدها المسلمون مع النبى محمد ﷺ يوم الحديبية على الاستبسال .
(٢) يورى بالنبى وشاعره حسان بن ثابت .
(٣) العانى : الذليل .
(٤) ط : فى راماتها . كب : وأمنت حتى العفو فى ميدانها . وسقط البيت من ع ، مك . العفر : الظباء ، يعلو بياضها حمرة . خفان : موضع فى بلاد العرب تكثر فيه الأسود .
(٥) ك ٦ . كب ٥ . ع ٢ . مك ٤ . ب ١٤ ظ . د ١٢ . جـ ١٣ ظ . ى ٢٠٩/١ .
(٦) كب ، ط : فى الغلائل . المجتلى : الناظر .
(٧) ك ، د ، ى : من . ب ، جـ ، د : عن فتكات .
(٨) أخرت ى هذا البيت عن تاليه . وفى ب ، جـ ، د : ذبل عطفه . وذابل الثانية : رمح .
(٩) ب ، جـ : فى مهجة . ع : فى مهجة من مسكن . مك : من مسكن .
(١٠) ع : هواه أقصروا . مك : هواه ألا أقصروا . د : هواه لانتهوا . ط : ألا التهوا لا ألتهى . د ، ى : لا أرعوى ، لا أنتهى ، لا أنثنى .

يا لائمى فى الحب غيرَ مجرِّبٍ أنا فى الصبابةِ قُدْوةٌ فاسْتَفتِنى[١]
لا يخـدعنَّك لحظُ طرفٍ فـاترٍ أبدا ، ولا تأمن لعِطْف لَيِّن[٢]
فالخمر ، وهى ـ كما علمت ـ لطيفةٌ ولهـا من الألبـاب أىُّ تَمكُّن
وبَليَّـتى من صـائد لى نافـرٍ ومتى يُنال الوصلُ من متلوِّن ؟
ألبستَنى يا هاجِرى ثوبَ الضَّنى وأخذتَنى يا تاركى من مَأمَنى[٣]
حتى فؤادى خاننى ، ووفَى له وكذا الرقادُ صَبا إليه ومَلَّنى
يا قلبُ ، ما آنستُ بعدك راحة فمتى أراك؟ ويا كَرَى أوحشْتَنى[٤]
عهدِى به ويدى مكان وشاحِه والوجدُ باق ، والتصبرُ قد فَنى[٥]
وشَدا بشِعْرى فافتتنتُ ، ويا لها من فتنةٍ شَنعاءَ لو لم أُفْتَن[٦]
شِعرى ومحبوبى يُغنِّينى به وهناك تحسنُ صبوةُ المتديِّن[٧]
لا شىءَ يُطرِب سامعا كحديثهِ إلا الثناءَ على عَلا شاهِ أرْمَن[٨]
الأَشْرف الملك الكريم المُجتبَى موسى ، وتَمِّم بالرحيم المحسن[٩]
ملك إذا أنفقتَ عمرك كله فى نظرة من وجهه لم تُغْبَن[١٠]
وإذا انتخبتَ له دعاءً صالحا لم تلق غير مشاركٍ ومؤمِّن[١١]
يا أيها الملكُ الذى من فاته نظرٌ إليك فما أراه بمؤمن[١٢]
أفنيتَ خيلك والصَّوارمَ والقَنا وعِداك والأموالَ ، ماذا تقتنى؟[١٣]

---

(١) ب ، جـ ، د ، ى : فى العشق .
(٢) ى : لفظ طرف . كب : لعصفة .
(٣) ب ، جـ ، د ، ى : ألبستنى يا سالبى . جـ : وأخذتنى يا باربى . ب : يا نازلى .
(٤) جـ : ما أبسيت . ب : ويا أراك ، تحريف .
(٥) سقط البيت من ب . كب : وكان وحاشة ، تحريف . د ، ى : والتجلد .
(٦) ع : فيالها . ب : لم أفتن . جـ : فتنة شعثا لو لم أنثنى .
(٧) ى : فهناك . جـ : ومحبوبى بعيب تنتمى وهناك تخشى .
(٨) ع ، ملك : يطرب سامع ، ب : على علاه ازمنى . جـ : علا شاه زنى ، تحريف . وانتهت القصيدة بهذا البيت فى د .
(٩) ع ، ملك : الكريم المرتجى . ب : الكريم المرتضى . ى : المصطفى . جـ : الأسرق . . المرتضى . . بالكريم المحسن .
(١٠) سقط البيت من جـ . كب : عمرى . . تفتن ، تحريف .
(١١) ع ، ملك : فإذا . ب ، جـ ، ى : ومتى .
(١٢) ى : إليه .
(١٣) ى : وعداك والآمال .

أبقت لك الذكرَ الجميل مخلَّدا شِيمٌ لها الأملاكُ لم تتفطَّن
وشجاعةٌ رجَف العراقُ لذكرها وتهامةٌ وبلاد عبد المؤمن[١]
ولَّى الخُوارزمىّ منها هاربا وهلم جرا قلبُه لم يسكُن[٢]
ودعاؤه فى ليله ونهاره : يا رب من سَطواتِ موسى نجِّنى
ما كان أَشْوقَنى للثْم بنانه ولقد ظفرتُ بلثمها فَلْيَهْنَنى
ودخلتُ من أبوابه فى جنةٍ يا ليت قومى يعلمون بأننى[٣]
يا مكثِرى الدعوى اخفِضوا أصواتَكم ما كلُّ رافع صوتِه بمؤذِّن[٤]
أنا من يُحدَّث عنه فى أقطارها من كان فى شك به فَلْيتيقَّن[٥]
هذا مقامٌ لا الفرزدقُ ماهرٌ فيه ولا نُظراؤُه لكنَّنى
ملكَ الملوكِ إليكَها من ناظمٍ مترسِّلٍ متنوِّعٍ متفنِّن[٦]
إن شئتَ نظما فالذى أمليتُه أو شئتَ نثرا فاقترِحْ واستحسِن[٧]
لا تُخدَعنَّ بظاهرٍ عن باطن قد يُظهر الإنسانُ ما لم يُبْطِن[٨]
والسبعةُ الأفلاك ما حركاتُها إلا مخافةَ أن تقول لها : اسكنى[٨]
عاشت عِداك - ولا أشُحُّ عليهم - عُمْىَ النواظرِ عنك ، خُرْسَ الألسن[٩]

---

(١) ى : رجف العدو . . وشهامة ، تحريف . يريد عبد المؤمن بن على أحد أمراء دولة الموحدين فى المغرب .
(٢) ع : قبله ، تحريف .
(٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قال : يا ليت قومى يعلمون ، بما غفر لى ربى ﴾ فى الآيتين ٢٦ ، ٢٧ من سورة يس .
(٤) ع : يا مكثر ، خطأ . ك ، كب : اخلصوا أصواتكم .
(٥) البيت ساقط من ع ، مك . وفى ك ، كب : فى عيشك ، وصححت فى ى ، وهامش ك .
(٦) مك : متوسل ، تحريف . سقط البيت من ى .
(٧) ع : أملته ، تحريف .
(٨) سقط البيتان من ى .
(٩) ع ، مك : غاظت عداك ، تحريف .

(٥)

وقال أيضا يمدحه[١]

[مجزوء الكامل]

بأَبى وبى طيفٌ طَرَقْ   عذبُ اللَّمَى والمُعْتَنَقْ[٢]

ما إنْ مددتُ يدى إليـ   ـه مُعانقا حتى أَبَق[٣]

ثم انتبهتُ فما وجد   تُ سوى الصَّبابة والحُرَق

فلأىِّ عقلٍ ما سبَى   ولأىِّ قلبٍ ما سرق[٤]

فطفقتُ أُنشد بعدَه   ولواءُ قلبى قد خَفَق :[٥]

أوحشتَ جفنى يا كَرى   وحُرمت أُنسَك يا أرق[٦]

يا شمسُ قلبى فى هوا   ك عطاردٌ وقد احترق

فى نُونِ صدغِك حِرْت أىْ   ىَ الكاتبين لها مَشَق[٧]

أخجلت خدٌّ الورد منـ   ـك بوجنة مثلِ الشَّفق

حتى تقطَّر ذائبا   وعلامةُ الخجل العرق[٨]

يا قوم من لمتيَّم   فتكتْ به سودُ الحَدَق ؟

وبقلبِه من لم يَدَعْ   رَمقا له لما رَمَق[٩]

سِيَّان ما اشتملتْ لوا   حظُه عليه وما امْتَشَق[١٠]

ملكُ المِلاح ترى العيو   نَ عليه دائرةً يَطَق[١١]

---

(١) ك ٧ . كب ٨ . ع ٢ . مك ٦ . ب ٩ . جـ ٨ ظ . د ١٨ . ى ٢١١/١ . وفيات ٣٠٥/٥ . تشنيف السمع ٩٨ .

(٢) ب ، جـ : حلو اللمى . د : عطر اللمى . طرق : أتى ليلا . اللمى : الريق .

(٣) ب ، جـ ، د : مددت له يدى . ع ، مك . إلا أبق . أبق : هرب .

(٤) ب ، جـ ، د : ولأى طرف . ط : استرق .

(٥) د : وطفقت . ب : ما حمق ، تحريف .

(٦) ب ، جـ ، د : وعدمت أنسك .

(٧) ب : فى نور . مشق : كتب فأجاد الخط .

(٨) ع ، ك ، ط : دائبا .

(٩) جـ ، د ، ك ، ط : رمقا به . جـ : وبلقبه ، تحريف . الرمق : بقية الحياة ، رمق : نظر .

(١٠) سقط البيت من ع ، مك . د : وما اتسق . امتشق السيف : حمله وسله .

(١١) د ، ك ، كب : نطق . ع ، مك : طبق . يطق : شرحها ابن خلكان فقال : جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك محيطين به يحرسونه إذا كان مسافرا ، وهو لفظ تركى .

ومـــخـــيَّم بين الجـــفـــو ... ن وفى الفـــؤاد له سَـــبَق[(١)]
فـــاز الوشـــاحُ بضـــمِّـــه ... وحكيـــتُـــه أنا فى القلق[(٢)]
قـــيـــدتُ قلبى فى هوا ... ه فـــخـــاف دمـــعى فـــانطلق
يا مـن يُزاحـم أدمـــعى ... أخـــشى عليك من الغـــرق[(٣)]
طوبى لـمـن ظفـــرتْ يدا ... ه به فـــقَـــبَّل واعـــتنق[(٤)]
لله من شِعرى ومن خصرٍ له ... مـــا أرقَّ ، ومـــا أدق[(٥)]
حـــاولـت أن أسلو هـوا ... ه فـــمـــا أَطقتُ ومـــا اتفق
وأشـــاع عنى عـــاذلى ... أنى سلوتُ ، ومـــا صَـــدَق
لا والذى اجـتـمـعتْ على ... تفـــضـــيله كلُّ الفِـــرق
مـــوسى الذى اصطبح الندى ... فى راحـــتـــيـــه واغْـــتَـــبق[(٦)]
الأشـــرف المنصـــور ، حَـــدٍّ ... ث عن عُـــلاه ولا فَـــرَق[(٧)]
ذو الرأيِ يبنى مـــا وَهَى ... والعـــزمِ يرتُق مـــا انْفَـــتَق[(٨)]
مـلك إذا مَـــثَل الـمـلو ... كُ ببـــابه أضـــحَـــوْا سُـــوَق[(٩)]
وإذا تـــســـابق والـمـلو ... كُ إلى مَـــدَى شـــرفٍ سَـــبق
يمـــشى الهُـــوينَى للعُـــلا ... وجَـــروا لغـــايتـــهـــا عَنَق[(١٠)]
فـــرأوا شـــهـــابا ثاقـــبـــا ... ورأوا غـــبـــارا لا يُشَـق[(١١)]

---

(١) د ، و : بين الضلوع . جـ : الطلوع . ب : الطلوع . السبق : خيمة الملك إذا كان مسافرا لأنه تُقدم له خيمة إلى المنزلة التى يتوجه إليها ، حتى إذا جاءها كانت مجهزة له .

(٢) مك : ونكبته . ع : وبكتبه أنا فى الفلق ، تحريف . جـ : فاربى الوشاح . ب : فارى ، تحريف . جـ : وحياته أنا ، تحريف .

(٣) د : أنا من ، تحريف .

(٤) ع ، مك : طربا ، تحريف . جـ : ظفرت يديه ، خطأ .

(٥) سقط من ع ، ك ، كب ، مك . وفى ب ، جـ ، د . خصرك .

(٦) كب : أو اغتبق . . وتنتهى القصيدة بهذا البيت فى ب ، جـ ، د . الصبوح : شراب الصباح . والغبوق : شراب المساء .

(٧) الفرق : الخوف .

(٨) ع : والقرم . ك : يرقق ، تحريف .

(٩) ك : مثلوا . ع ، مك : نزل . مثل : وقف . سوق : جمع سوقة ، أى رعية .

(١٠) سقط البيت من ك ، كب . العنق : السير السريع .

(١١) سقط البيت من ع ، مك . وأظن أن الصواب : فرأى .

أو لو مـــــسحتَ على عَم ... لرأى ، وذى خَـــرَس نطق[١]
فـــاعـــزمْ ولا تَثْنِ الأعنَّـ ... ـنَةَ أو تخــضَّب بالعَلَق[٢]
من كل مـــهـجــةِ مــارق ... لا إثْمَ فى دمِ من مـــرَق
وارو الســيـوفَ من الظمـا ... ريّا يبلِّغــهـا الشَّـرَق
واصــدع حَـشـا الرومىِّ منـ ... ـك بعَـزْمــةٍ مـثل الفَلَق[٣]
واضـــمم إليك جناح مَلْك ... بالسِّـمـاكِ قــد التـحق[٤]
واســمعْ مــديحـا راق مَـوْ ... ردُه عـلـى كـــدَر ، ورَقّ
قــد كــان قـبلك كـاسِـدا ... لـكنـه بـك قـــد نـفَـق
خـــذها على مـا خـيّلت ... مـصـريةٌ فـيـهـا ملق[٥]
زارتْك فى غَـسَق الدُّجى ... شــوقـا ، وأنت بهـا أَحقّ
يُثنى علـيـه عـــدوه ... فـيـقـول حـاسـده : صـدَق[٦]

(٦)

وقال أيضا يمدح الملك المسعود بن السلطان الملك الكامل ، قدس الله روحهما ، ونوَّر ضريحهما[٧]

[الطويل]

أيا قلبُ دعْ عشقَ الحبيبِ المبرقَع ... ولا تَتـقنَّع بالحـبيبِ المـقنَّع[٨]
ودونَك حُـسْنا لم يَشِنه تَصنُّعَ ... فلا خير فى حسنٍ أتى بتصنُّعَ[٩]
ويا قلب إن خالفتَنى وعصيتَنى ... وحاشاك ، فاخترْ مسكنا غير أضلُعى[١٠]

---

(١) ع : لرمى ، تحريف .
(٢) ك : إذ تخضب . العلق : الدم الجاق .
(٣) ع : قبل الفلق .
(٤) السماك : السماء أو أحد نجمين نيرين .
(٥) كب : قلق . ك : فلق . الملق : الدعاء والتضرع .
(٦) أورد ى هذا البيت مع البيت السابع من القصيدة .
(٧) ك ١٠ ، كب ١٠ ، ب ٨ ، جـ ٨ ، د ٧ ، ع ٤ ، ملك ٩ . مج ١ ظ .
(٨) ع : يا قلب . ب : تقتنع . د : ذق عشق . . ولا تنتفع يوما بحب مقنع .
(٩) أخرت ب ، جـ ، د البيت عن تاليه . وفى د : حسن . ب ، جـ : لم يشبه . مك : ولا . ب ، د : وإياك عن حسن أتى بتصنع . جـ : وإياك من . . .
(١٠) ب : أو عصيتنى . . . فاسكن مسكنا . ويروى : فاختر موضعا .

وإنى على مـا فىَّ من حَـضَـرية ... لَيُعجبنى ظلُّ الخباءِ المشرَّع[١]
وما أَنْس لا أنس المليحةَ إذ بدتْ ... دُجًى ، فأضاء الأفقُ من كل موضع[٢]
فما شكَّ طرفى أنها الشمسُ أشرقتْ ... ولا أننـى أُوتيـتُ آيـةَ يُـوشـع[٣]
تميل من الإدلال والسكر والصِّبى ... كما مال نشوانٌ بصِرْف المشعشع[٤]
فما الروضة الغناء غنَّى حمامُها ... بأحسنَ منها فى الحُلىِّ المنوَّع[٥]
تمنيتُ منهـا قُـبلةً فـتـمنعتْ ... وجادت بوصلٍ بعد طول تَمنُّع[٦]
وعـانقـتُـهـا حـتى تناثر عِـقْـدُها ... ولو رضيتْ عوضْتُها دُرَّ أَدمُعى[٧]
وقالت ، وعَقْدُ القولِ منها سَجيةٌ : ... أَقِمْ عندنا ما شئت غيـرَ مروَّع[٨]
فـواللّهِ إمـا أن يكون كـلامُـهـا ... من السِّحرِ ، أو فالسحرُ خامر مِسْمعى[٩]
وأُقسم لو كـان ابنُ أدهمَ حاضـرا ... ويسمـعُها أنستْه ثوب التورُّع[١٠]
أو الملكُ المسعـودُ عزَّ مقامُه ... على مـا به من عـزة وترفُّع[١١]
لأقـبل يسعى نحوها متواضِعـا ... وإن زاد قَدْرا فوق كسرى وتُبَّع[١٢]
حَـيـاءً إذا حَـيَّى ، وأمـا إذا سطا ... فحيّةُ وادٍ ، لا يُصيخ ولا يعى[١٣]

---

(١) ع : ما فيه من حصر به . ب . ضل الحباء المسرع . جـ :من بحصرك . . ضل الحيا المسرع . المشرع : المرفوع العالى .
(٢) ع : فى كل موضع . دجى : ليلا .
(٣) ب ، جـ ، د ، مج : فحدثت نفسى أنها الشمس . . وأنى قد أوتيت . آية يوشع : عودة الشمس إلى ظهورها بعد غروبها .
(٤) البيت زيادة عن ب ، جـ ، د .
الصرف : الخالص ، المشعشع : الخمر تصدر منها الأشعة .
(٥) البيت زيادة من ب ، د . د : الغناء غصن . جـ : العناعنا . ب : العناعنا من حمالها .
(٦) ب ، جـ ، د : وحاولت منها قبلة . ب ، د : وجادت بحلو الوصل . جـ : وجاءت بخلف الوصل .
(٧) جـ : فوضتها . ب ، د : فى عوضه د . تحريف .
(٨) ب : وعند العاف . جـ : غير مودع .
(٩) جـ : إما يكون ، خطأ . خامر : خالط .
(١٠) جـ : وأقسمت . ب ، جـ ، د : حاضر . د : عرته ثوب . ب ، جـ : تسمعها عرته . ابن أدهم : إبراهيم الزاهد المشهور المتوفى ١٦١هـ .
(١١) ك ، كب : عزة وتورع . جـ : عز بقاؤه . ع : عر مقاملة ، تحريف .ب ، جـ ، د ، ع : وتمنع .
(١٢) د : لا أقبل ، تحريف . ب ، جـ ، د : وإن كان قدرا . التتابعة : ملوك اليمن القدماء ، واحدهم تبع .
(١٣) البيت من جـ ، د . وفى جـ : فحفه أو صنع أتت ما أتت تصنعى ، بدون تنقيط كثيرا .

(٧)

وقال عند وفاته[١]

[البسيط]

قالوا : قَضَى الملكُ المسعودُ قلت لهم : لا تَطْمعوا فى بقاءِ الشمسِ والقمرِ
قل للملوك : استقِروا فى ممالككم مـات الذى كنتمُ منه على حَـذَرِ

(٨)

وقال أيضا عند ختان الملك المغيث فخر الدين صاحب الكرك[٢]

[الوافر]

لقـد سَـرتِ البـشـائرُ والتـهـانى إلى الثَّـقَلين من إنسٍ وجـان
ويصـغُـر كل مـبـتـهَج إذا مـا نَسـبْناها إلى هذا الخِـتـان[٣]
تودُّ الـزهرةُ الزُّهراء فـيـهـا لو اتُّخِـذت له إحـدى القِـيان[٤]
وأن الـبـدر طارٌ فى يديـهـا وأن مـراسليـهـا الفَـرْقـدان[٥]
وتسـتـملى من الأفـلاك لحْنا فمـا قدر المَثالثِ والمثانى ؟[٦]
وتسـقَى بالـثـريا فـيـه كـأسـا ولا أرضَى لهـا بنت الدِّنان[٧]
ولكـن من رحـيقٍ سلسـبـيلٍ بأيدى عـبـقـريات حِـسـان
ويصـغُـر خـادمـاً بَهْـرام فـيـه على مـا فـيـه من بأس الجَنان[٨]
فـلولا أنـه فـرْضٌ عـلـينـا لمَـا مُـدَّت لخـاتنه يدان[٩]
وقَطُّ الشـمع يُكْسِـبـه ضـيـاءً وقَطُّ الظُّفْـرِ أفـخـرُ للبنان[١٠]

---

(١) ك ١٠ ، كب ١٠ ، ع ٣١ .
(٢) ك ١٠ . كب ١١ . ع ٤ ظ . مك ١١ .
(٣) كب : نسبناه ، ع ، مك : هذا الجنان ، تحريف .
(٤) ع ، مك : إحدى البنان ، تحريف . الزهرة . . من النجوم .
(٥) ع ، مك : طائر فى . ك : مراسيلها .
(٦) ع : من الأملاك . كب . ط : كما قدر .
(٧) ع ، مك : ويسعى بالثريا .
(٨) بهرام : المريخ . الجنان : القلب .
(٩) ط : لختنته . ع . مك : لجانبه .
(١٠) سقط البيت من ع . وألحق بهامش مك .

(٩)

وكتب على باب دارٍ عَمَّرها الملك المغيث[١]

[السريع]

دارٌ عَــمَــرْناها بإنعــام من ... لم تخلُ دارٌ قط من رِفْــدِه[٢]
الملكِ الصــالحِ ربِّ العُــلا ... أيوبَ زاد اللّه فى مــجــدِه[٣]
اليــمنُ والتــوفــيقُ من حِــزْبه ... والنصــرُ والتــأييــدُ من جنده
أَغنَى وأَقْنى فــالذى عندنا ... مــن نِـعَـم اللّـه ومـن عـنـدِه[٤]
فــقُلْ لحــســادى : أَلا هكذا ... فَلْيــصنعِ المــالكُ معْ عــبـده[٥]

(١٠)

وقال أيضا وكتب بها إلى الملك المعظم بن الملك الصالح[٦]

[الخفيف]

البِــدارَ البــدارَ يا ملكَ الأر ... ضِ وسلطانَهــا البــدار البـدارا
فــدمــشقُ الشــامِ وهْى عــروسٌ ... هيــأتْهــا لك الســعــادةُ دارا
فـاهجـرِ النومَ فى المسيرِ إليـهـا ... واجـعل الليل بالمـسـيـر نهـارا

---

(١) ك ١١ . كب ١٣ . ع ٢٧ ظ ، مك ٦٧ . ذيل مرآة الزمان ١٩٨/١ . وذكر الملك المغيث هنا خطأ . والصواب الملك الصالح بدليل أن الشاعر ذكر اسمه (أيوب) فى البيت الثانى .
(٢) الذيل : دار بنيناها بإحسان من .
(٣) ع : نجده ، تحريف .
(٤) كب : والذى .
(٥) الذيل : فليصنع السيد .
(٦) ك ١١ . كب ١١ . ع ٢٨ . مك ٦٧ .

(١١)

وقال عند ما كسر الملك المعظم الفرنسيس واعتقله بدار فخر الدين بن لقمان ، وقيده بقيد من ذهب ، ووكل به خادما يسمى صَبيحا[١]

[السريع]

قُل للفــرنســيس إذا جـئـتَــه مقالَ صدق من قَوُول فَصيحْ :[٢]

آجــرك اللّهُ على مــا مــضى من قتلِ عُبّادِ يسوع المسيح[٣]

قد جئتَ مِصْرا تبتغي أخْذَها تحسب أن الزَّمْرَ - يا طَبلُ - ريح[٤]

فــســاقك الحَــيْن إلى أدْهَم ضاق به عن ناظريك الفسيح[٥]

رحتَ وأصــحــابُك أودعــتَـهم بقبحِ أفعــالك بطن الضَّريح[٦]

خــمــسون ألفــا ، لا يُرَى منهمُ إلا قــتــيل أو أســيــر جــريح[٧]

فــردك اللّه إلى مــثـلهــا لعل عيـسى منكمُ يسـتـريح[٨]

إن كــان باباكمُ بذا راضــيــا فرُبَّ غِش قد أتى من نصيح[٩]

فــاتخِــذوه كــاهنا ، إنه أنصحُ من شقٍّ لكم أو سَطيح[١٠]

وقل لهم إن أضــمــروا عــودةً لأخذِ ثأرٍ أو لقصدٍ صحيح :[١١]

دارُ ابن لقــمــانٍ على عــهــدِها والقيدُ باقٍ ، والطَّواشِي صبيح[١٢]

---

(١) ك ١٢ . كب ١٢ . ع ٢٨ . مك ٦٨ . ى ٢١٢/٢ . كت ٢٣٢/١ . إياس ٢٨٢/١ . السلوك ٣٦٣/٢/١ .

(٢) ى ، كت : مقال حق . ى : عن . إياس والسلوك : مقال نصح . كت : من مقول . ع ، مك : مقال نصيح .

(٣) ى ، كت ، إياس والسلوك : ما جرى . ع ، مك : من قبل ، تحريف . إياس : قتل عباد الدين المسيح .

(٤) ى ، كت ، إياس والسلوك : أتيت مصرا تبتغي ملكها . كت : إلى عسكر .

(٥) مك : الجبن . ع : الجبن إلى دارهم . إياس : إلى عسكر .

(٦) ى ، كت ، إياس والسلوك : وكل أصحابك . ى ، كت : أوردتهم . ى والسلوك : بحسن تدبيرك . كت : بسوء أفعالك . إياس : بسوء تدبيرك .

(٧) السلوك مك : خمسين ألفا . والسلوك : سبعون ألفا . مك ، ع : لا ترى منهم . مك ، إياس : قتيلا أو أسيرا .

(٨) السلوك : ألهمك اللّه . مك : إلى قولها . ى ، فت ، إياس : وفقك الله لأمثالها .

(٩) ع ، ك : باباكم راضيا فرب غبن ، تحريف . السلوك : إن يكن الباب .

(١٠) سقط البيت من كت ، إياس .

(١١) إياس : إن كنت عولت على عودة . . . لنقد صحيح . السلوك : إن أزمعوا .

(١٢) كب : على حكمها . ع ، مك ، ى ، كت والسلوك : على حالها .

(١) ك ١٢ . كب ١٢ . ع ٣١ . ى ٢١٦/١ . كت ٤٢٨/١ .

رأينا بهامش هذا الديوان ما نصه «قال الشيخ يوسف المغربى : ومما رأيته بخط الشيخ يحيى الأَصيلى بُطَّرة هذا الديوان : قَدَّر الحقُّ ـ سبحانه وتعالى ـ بعد خلاص الفرنسيس من هذه الوقعة أن جَمع عدةَ جموعٍ ، وقصد إفريقية (تونس) . فقال شاب من أَهْلها يُقال له أحمد بن إسماعيل الزيات :

[الخفيف]

يا فرنسيسُ هذه أختُ مصرٍ فتأهبْ لما إليه تَصيرُ
لك فيها دارُ ابن لقمانَ قبرٌ وطواشيك منكرٌ ونكيرُ

فكان كذلك وقُتل وهو محاصِرها .

(١٢)

وقال فى الملك الناصر داود بن السلطان الملك المعظم[١]

[السريع]

ثلاثةٌ ليس لهم رابعٌ عليهمُ مُعتمَد الجودِ
الغيثُ ، والبحرُ ، وعزُّهما بالملكِ الناصرِ داود

(١٣)

وقال أيضا لما أخذ الملك الناصر القدسَ الشريف من الفرنج[٢]

[السريع]

المسجدُ الأقصى له عادة سارتْ فصارتْ مَثَلا سائرا
إذا غدا للكفرِ مستوطَنا أن يبعثَ اللّهُ له ناصرا[٣]
فناصرٌ طَهَّره أولا وناصر طهره آخِرا

---

(١) ك ١٢ . كب ١٢ . ع ٣١ . ى ٢١٦/١ . كت ٤٢٨/١ .
(٢) ك ١٢ . كب ١٥ . ع ٢٨ . مك ٦٨ . مرآة الزمان ٧٨٩/٢/٨ . اليونينى ١٤٢/١ . ابن تغرى بردى ٢٧/٧ . الكتبى ٤٢٤/١ . السلوك ٢٩٢/٢/١ .
(٣) الذيل : بالكفر . وأسقطت ع (له) .

(١٤)

وقال فى الملك السعيد صاحب ماردين(١)

[مجزوء الكامل]

وأنا السـعـيـد إذا صَلُحْـ ـتُ لخدمةِ الملك السعيدِ
وإذا ارتضانى عبده فالناس كلهم عبيدى

(١٥)

وقال يذكر حلب وملكها شمس الدين لؤلؤ(٢)

[الطويل]

على حلب الغراءِ منى تحيةٌ لها أَرَجٌ كالمسكِ والعنبرِ الوردى(٣)
وما هى إلا جنةُ الخلدِ بهجةً ولا عَجبٌ شوقى إلى جنة الخلد
نعم ورعى الرحمنُ فيها عصابةً مناقبُهم جَلّت عن الحصرِ والعد
وخصَّص منهم مُنعِما راجحَ النُّهَى مباحَ الحِمى ، خَفّاق ألوية الحمد(٤)
هو النَّيِّر العلوىُّ ، غيرَ مدافَعٍ وعند ملوكِ الأرضِ واسطةُ العِقْد
فما زاد قربُ الدار إلا تشوقا على أن قرْب الدار خير من البعد

(١٦)

وقال يمدح الطواشى شمس الدين صواب(٥)

[الطويل]

ولما تَيمَّمناك قال رفاقُنا : إلى أين تبغى ؟ قلت : خيرَ جنابِ(٦)
وقلت لصَحْبى : شرِّقوا تبلغوا المُنَى فغيرُ صوابٍ قصدُ غيرِ صواب

---

(٢) ك ١٣ . كب ١٤ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٨ .
(٣) ع ، مك : والعنبر الندى .
(٤) ع : راجح البها .
(٥) ك ١٣ . كب ١٤ . ع ٣١ ظ . اليونيتى ٢١١/١ .
(٦) ع ، ك : قالوا رفاقنا . وهى لغة قليلة الانتشار .
(١) ك ١٣ . كب ١٥ . ع ٣١ ظ .

(١٧)

وقال يمدح الكمال بن العديم ، وقد خرج من الحمام وقَصَده :[١]

[الوافر]

خـرجتُ من النعـيم إلى النعـيمِ إلى الـمولى الكمـال بن العـديم
ولـولا أن أسـىءَ لـقـلـتُ : إنـى خرجت من الجحيم إلى النعيم[٢]

(١٨)

وقال فى جواب كتاب
من الشيخ كمال الدين بن طلحة[٣]

[مجزوء الكامل]

وافى كـتـابُك بعـد فَـتْـرَهْ فنفى المـسـاءَةَ بالمـسـرَّهْ
وفـضـضـتُـه ولثـمـتُـه لمـا غـدا فى الحـسن بَدْره[٤]
واواتـه الأصـداغ ، والألـفـا ت قـامـاتٌ به ، والسـين طُرَّه[٥]
فطربتُ حـيـن قـرأتـه وسـكـرت لـكـن ألـفَ سَكْـره[٦]
فـحـسـبتُ أن الطِّرْسَ منـ ـه زجـاجـةٌ ، واللفظَ خـمـره

(١٩)

وقال يعاتب بعض الملوك[٧]

[الكامل]

من مُـبْلغٌ عنى المَليكَ الأَرْوعـا عن عبـدِه يَحْيى مَقالا مُقنِعا[٨]
يا بن الملوكِ الأكرمين ، ومن لهم همٌّ بها سَدُّوا الفضاءَ الأوسعا

---

(١) ك ١٣ . كب ١٥ . ع ٣١ ظ .
(٢) ك : ولو أنى أسىء لقلت . كب ، ع : ولو أنى أشاء .
(٣) ك ١٣ . كب ١٥ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ . اليونينى ٢١٧/١ .
(٤) ك ، ط : فلثمته . . ندرة .
(٥) سقط البيت من ط . وعلق أحدهم فى هامش ك على البيت بأن فيه زيادة (متفاعلن) لأن بحر القصيدة الكامل المشطور المرفل .
(٦) مك : ألف مرة .
(٧) ك ١٤ . كب ١٥ . ع ٧ ظ . مك ١٧ .
(٨) ك : نحبى مقالا .

وإذا النجوم سعتْ لتُدركَ مجدَهم — رجعتْ ولم تبلغْ نَداهم ، ضُلَّعا[١]
أيجـوز أن أبقَى ببـابك ظامـئـا — ونداك قد وَسع الخلائقَ أجمعا؟[٢]
ولو ادعـيتُ بأنّ مـالَك ناصِحٌ — مثلى ، شهدتَ بصدق هذا المُدَّعى[٣]
ومع النصيحة والتخلُّق بالوفا — خُلقا خُلقتُ عليه لا متطبِّعا[٤]
ومحبةٌ بدمى ولحمى ما زجتْ — وهوًى حنيتُ عليه منى الأضلعا[٥]
ولطالمـا جـربتَنى فـوجـدتَنى — أجدى من الملأ الكثير وأنْفعا[٦]
وأسـدُّ آراءً ، وأثقبَ فكرةً — وأشدُّ عارضةً ، وألطفَ موقعا
ولكم ليـالٍ بتُّ فى دَيْجورِها — للّه أدعو خاشعا متضرِّعا[٧]
حتى رأيتُك فوقَ كسرى رفعةً — ورأيتُ دونَك فى الجلالة تُبَّعا[٨]
فعَلامَ بعدَ الاصطفاءِ نبذْتَنى — نبذَ النواةِ بقولِ واشٍ قد سعَى[٩]
وسمعتَ فى حقِّى كلامَ مَعاشرٍ — أقصى مُناهم أنْ أبيتَ مضيَّعا
حقٌّ العذولِ بأن يقول فيفترى — لكن أُجلُّك أن يقولَ فتَسمعا[١٠]
إن كنتُ خنتُك ظاهرا أو باطنا — فخسرتُ دنيائى وآخرتى معا
يأبى الخيانة لى حفاظٌ لم أكن — متملِّقا فيها ولا متصنِّعا[١١]
أأودُّكم من عنفوان شَبيبتى — وأحولُ إذ عهدُ الشبيبةِ وَدَّعا ؟[١٢]

---

(١) ضلع : عرجاء .
(٢) ك : يبقى ، خطأ .
(٣) كذا ورد الشطر الأول فى النسخ ،
(٤) فى ط : فالتخلق بالوفا خلق .
(٥) ك ، ع ، مك ، ط : لدمى .ع : خبيت .
(٦) ع ، مك : الكبير .
(٧) الديجور : الظلام .
(٨) تبع : لقب ملوك اليمن .
(٩) ك ، كب ، ع ، مك : نبذ العداة .
(١٠) ع ، مك : ويفترى . . وتسمعا .
(١١) البيت عن هامش مك وحده .
(١٢) أحول : أتحول .

(٢٠)

وقال يمدح فخر الدين بن شيخ الشيوخ[١]

[الكامل]

هى رامةٌ فخُذوا يمين الوادى ودعوا السيوفَ تَقَر فى الأَغْمادِ[٢]

وحَذارِ من لحَظات أَعينِ عِينِها فلَكم صَرعْن بها من الآسادِ[٣]

من كان منكم واثقا بفؤادِه فهناك ما أنا واثق بفؤادى

يا صاحبَىَّ ولى بجرعاءِ الحِمَى قلبٌ أسيرٌ ما له من فادِ[٤]

سلبتْه منى يومَ ساروا مُقْلةٌ مكحولة أجفانُها بسوادِ[٥]

ولحىٍّ من أنا فى هواه ميتٌ عينٌ على العشاقِ بالمرصادِ[٦]

وأَغنَّ مِسْكىِّ اللَّمَى معسولِه لولا الرقيبُ بلغتُ منه مرادى[٧]

فى بيت شِعْر نازلٍ من شعره فالحسنُ منه عاكفٌ فى بادِى[٨]

قالتْ لنا أَلفُ العِذار بخَدِّه : فى ميم مَبْسَمه شفاءُ الصّادى[٩]

كيف السبيلُ إلى وصال محجَّبٍ ما بين بيضِ ظُبا ، وسُمْرِ صِعاد ؟[١٠]

حرسوا مهفهفَ قَدِّه بمثقَّفٍ فتشابه المَيّاسُ بالمَيّادِ[١١]

ومن المُنى لو دام لى فيه الضَّنى ليَرقَّ لى فأراه من عُوّادى[١٢]

يا هلْ أبيتُ ، وهل يبيت كصارِمى منى بحيث ذؤابتاه نِجادى؟[١٣]

النجوم الزاهرة (ن) ٢٨/٧ . وفيات الأعيان (و) ٣٠٣/٥ . (مع) ص١١٣ . الكتبى ٤٢٤/١ . اليافعى ١٢٠/٤ . الأزهرى ١٨٤/٢ .

(٢) ب ، جـ ، د ، ع ، ملك ، ش : ودروا . رامة : موضع فى بلاد العرب .

(٣) ع : عرضن ، تحريف . ك ، كب ، ع ، ملك : عينهم . مع : غيدها . العين : ذات العيون الواسعة . وتوصف بهذا بقر الوحش والنساء .

(٤) الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت ، لا وعوثة فيها .

(٥) ب ، جـ ، د ، ش ، ن ، و ، مع ، اليافعى : يوم بانوا . ى : يوم راقه .

(٦) ب ، جـ ، د ، ش ، ع ، كب ، ملك ، مع : وبحى ، ع ، كب ، ملك : من هواه .

(٧) مع : معشوق اللمى .

(٨) مع : فالحسن فيه .

(٩) اختلف ترتيب الأبيات بدءا من هذا البيت فى ب ، جـ ، د . المبسم : الفم . الصادى : العطشان .

(١٠) ى : بيض قنا . الظبا هنا : السيوف . الصعاد : الرماح .

(١١) كب : غرسوا ، تحريف . المثقف : الرمح المقوم . المياس القد : المختال . المياد : الرمح اللدن المهتز .

(١٢) ب ، جـ ، د ، مع : المنى أن لا يفارقنى الضنى . ع : دام فيه بالضنى : تحريف . مع : فيرق لى .

(١٣) جـ : وهل أبيت كصارمى . ك : الحادى ، الاثنتان ، تحريف ، مع : يبيت معانقى . . كمهند وذؤابتاه بجادى . النجاد : حمالة السيف .

وأضــمُّـه ضمَّ المَناطِق خـصـرَه ... شـغـفـا أو الأطواق للأَجْـيـاد[١]
وأجـــيل منه ناظرى فى ناضــرٍ ... من خـده الـمـتـرقـرق الوقـاد[٢]
وأزيل فـضلَ لثـامِـه عن كـوكبٍ ... أنا فى هواه أعْـبَـدُ العُـبَّـاد[٣]
يا حـبـذا سَـهَـر الدجى فى بدره ... إن كان يُرضى البدرَ فيه سهادى[٤]
ومـفند لِى فى هواه ، ومِـسْـمعى ... والعـذلُ منه كناظِرى ورقـادى[٥]
ماتتْ ـ يُطيل اللّه عمراكَ ـ سَلْوتى ... يا عـاذلى فـيـه ، وضَلَّ رشـادى[٦]
أنا من جُبلتُ على الغرام من الصِّبا ... وبه سـألْقَى اللّه يوم مَـعـادى[٧]
فـإذا أتىَ العـشـاقُ كنتُ أمـيـرَهم ... وجميعُ من قَتل الهوى أَجْنادى[٨]
أصبحتُ ما لى فى الصبابةِ مُشْبهٌ ... وكذاك فخرُ الدين فى الأَجْواد[٩]
شرفا بنى شيخِ الشيوخِ ، ومن بهم ... مـصـرُ غـدتْ تزهُو على بغـداد
ملك تملّك بالشـجـاعـةِ والـندى ... قلبَ الخميسِ معا ، وصدرَ النادى[١٠]
يلقَى الكُماة ، فمن نجا من سيفه ... غَلَقا فـما ينجو من الأَصْفـاد[١١]
وتراه أثبتَ مـا يُرَى فى مَـعْـركٍ ... والخيلُ تعـثُرفى القَنا الـميّاد[١٢]
حيثُ النفوسُ عن الجسوم بمَعْزل ... فكأنهـا غَـضْبَى على الأجـسـاد
والبِيض حُمرٌ من نجيع دمِ الطُّلى ... فكأنمـا عُلَّت من الفِـرْصـاد[١٣]
فـهناكَ يُقـدم ضاحِكا مَـسـتبـشِرا ... وهناك يُحجِم كلُّ ليثٍ عادى[١٤]

---

(١) ع ، ك ، مك : فى الأجياد . كب : الأطراف فى الأجياد . الأجياد : جمع جيد : وهو العنق .
(٢) البيت ساقط من ع ، ك ، كب ، مك . وفى جـ : فى ناظر ، تحريف .
(٣) ب ، جـ ، د : وأحل فصل .
(٤) البيت عن جـ : مع ، وساقط من بقية النسخ . مع : فى حبه . . كان لا يرضى وفيه .
(٥) جـ : ومقبل لى .
(٦) ع : وظل رشادى .
(٧) ع : من حييت . ب : الغرام فؤاده .
(٨) جـ : وأكون فى أهل الغرام إمامهم .
(٩) عند هذا البيت تقف ب ، جـ ، د . وفى جـ : مجد الدين ، خطأ .
(١٠) ك : وصدر الباد . مك : الصادى . وكلاهما تحريف .
(١١) ك ، كب : سيفه غلطا . ع ، مك : فمن بقابل سيفه غلطا . الغلق : الأسير الذى لم تدفع فديته .
(١٢) ع ، مك : ما ترى .
(١٣) ع ، مك : وكأنما . النجيع : الدم المتجمد . الطلى : الرقاب . علت : سقيت . الفرصاد : التوت .
(١٤) عاد : معتد مفترس .

ولقد يَغار البحرُ من معروفه ... حتى يُرَى متتابعَ الإزْباد

عشقَ المعالى فاقْتَدى بثلاثةٍ ... تُغنيه فى الإصدار والإيراد[١]

بحسامه السفّاح ، أو بلوائه الـ ... ـمنصور ، أو بالرأى منه الهادى

يممتُه فوجدتُ بحرا زاخرا ... فغَنيتُ عن وَشَل ، ووِرْدِ ثِماد[٢]

وشهدتُ فيه - فى الحقيقة - يوسفا ... حُسْنا وحُسْنَى فى عُلا وسَداد[٣]

أبدتْ لىَ الأيامُ سودَ مَكارهٍ ... فلقيتُ من نُعْماه بيضَ أيادى

وحللتُ حيث ترى الأنامَ شواخصا ... لجلال منفردٍ عن الأنداد[٤]

متوقِّد العَزَمات ، فَيّاض الندى ... فاعجبْ لفردٍ جامع الأضداد

صَعْب على الأعداء إلا أنه ... سهلُ اهتزازِ العطفِ للقُصّاد

متواضعٌ ، والنجمُ دونَ محلِّه ... وكذا تكون فضائل الأمجاد

يَسْطو ويَعْفو قدرةً وتورعا ... بأس الملوك ، وعِفَّة الزهاد

لا آلُ برمكَ إنْ جرى ذكرُ النَّدى ... بَلغوا مَداهُ ، ولا بنو عَبّاد[٥]

من معشرٍ تروى العِدى خبر العُلا ... عنهم ، وتُسنِده إلى الحسّاد

ضُربت على كُرة الأثيرِ خيامُهم ... حيثُ النجوم بها من الأوتاد[٦]

وبدتْ هناك وجوهُهم وأكفُّهم ... قد كُنِّفت ببوارقٍ وعِهاد[٧]

أطوادُ أحلام ، غيوثُ مكارمٍ ... أقمارُ أندية ، ليوثُ جِلاد[٨]

والدهرُ تاه بمجدِكم ، فكأنما ... ألبستُموه رَوْنقَ الأعياد

أنتم لهذا الملك لا زلتم له ... بمَثابةِ الأعضاء والأعضاد

وأليَّةٍ لولاكمُ بين الورى ... ضَلوا ، فما وجدوا لهم من هادى[٩]

---

(١) سقط البيت من ع ، مك .
(٢) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل ولا يتصل قطره . الثماد : الماء القليل ليس له مدد .
(٣) كب ، ع ، مك : منه .
(٤) كب : أرى . كب ، ع ، مك : أرى . . بخلال .
(٥) ك : يلغو مداه ، تحريف . بنو عباد : ملوك إشبيلية فى الأندلس .
(٥) شرحت كرة الأثير فى هامش ك بأنها الفلك الأعظم .
(٦) ع ، مك : لفنت . ك ، كب : كفنت .
(٧) ك ، كب : ومهاد . العهاد : الأمطار بعد الأمطار .
(٨) أطواد : جبال . جلاد : قتال .
(٩) ع ، مك : والله لولا أنكم . ك ، كب : لها .

فـاللّهُ يحـرسُ بيـتَكم بعِـمـادِه فلقد غـدا للدين خيـرَ عـمـاد[١]

ميَّزْتكم فـوجدتُكم خيـرَ الورى والتـبـرُ لا يخـفَى على النقـاد

فَـلأجـعلنَّ ولاءَكم لى قِـبْلَةً وثناءَكم عِـوَضـا عن الأَوراد

يا دهرُ لا تمـدُدْ لظلمى بعـدَها كـفّـا ، فـمـا لك طاقـةٌ بعنادى

أنا فى زمـام ابن الأكـارم نازلٌ من ظِلّه فى سَـجْـسَج وبُراد[٢]

أنا فى حِـمـاية واحـد ، لكنّه ـ وأبيك ـ أَغْنانى عن الأعـداد

بقُدومـه قَـدِمِ البـشـيـرُ كـأنمـا كانا ـ ولا افترقا ـ على ميعاد[٣]

واستـبشـرتْ مصرٌ ومن فـيهـا به بُشْرى الثرى بحَيا السحابِ الغادى[٤]

واخضرَّ واديها وفاض ، فـدُونَكم يا مـعـشـرَ الروّاد والورّاد

وغـدا ثَراها عـاطِرا من طيـبِـه حتى حسبنا الشِّحرَ هذا الوادى[٥]

ولقـد هممتُ بتحـفـة تُهـدَى له فوجدتُ هذا النظمَ خير عتاد[٦]

فـمنحـتُـه منه بكلٍّ غـريبـةٍ تُزْرى فـصـاحـتُـهـا بقُس إياد

وجـعلتـه منى قِـرًى لجـلالـه إن الثناءَ قِـرًى لكلِّ جـواد[٧]

أصبحتُ إذ أصبْحتُ من مُدّاحه ـ حاشـاه ـ أفـصحَ ناطقٍ بالضـاد

وعليك يا بنَ الأكـرمـين جَلوتُهـا عـذراءَ فى حُلَل من الإنشـاد[٨]

سَحبتْ على سَحْبان ذيلَ بلاغةٍ وعلـى ابـن بُرْدٍ أَنْفَس الأَبْراد[٩]

أضحَى بهـا المـلاحُ يُنشد مُطرِباً وبمثلِ ذلك راح يَحْدو الحادى[١٠]

وغـدتْ بألسنةِ الورى مـرويَّةً فلكم لها فى الناس من حَمّاد[١١]

---

(١) ك : بعمارة .

(٢) ع ، ملك : ذمام أبى المكارم . فى هامش ك : السجسج : النسيم الطيب .

(٣) ع ، ملك : فلا افترقا .

(٤) ع ، ملك : مصر وساكنها به ، الحيا : المطر .

(٥) ع : السحر ، تحريف . فى هامش ك : الشحر : منبت العطر .

(٦) فى هامش ك : العتاد : ذخيرة الشخص .

(٧) ع ، ملك : قرى لحالتى . القرى : طعام الضيف .

(٨) جلوة العروس : إهداؤها لزوجها .

(٩) سحبان الوائلى : من أشهر فصحاء العرب ، ابن برد : الشاعر المشهور بشار إمام المحدثين . الأبراد : جمع برد ، وهو الثوب المخطط .

(١٠) ع ، ملك : المداح ، تحريف ، لأنه أراد التغنى بقصيدته بحرا وبرا .

(١١) كب : ولكم . فى هامش ك : إشارة إلى حماد الراوى ، وهو حفاظ للشعر الكثير .

ولأُسْـمـعنَّك بعـدَها أمـثـالَهـا إن كان لى فى الناس من حَمّاد[١]
إن كنتَ لى عنها مُثيبا فاحْبُنى بالعـــزِّ ، وانظرْ لى بعـــين ودِاد
وارفعْ مـحلى ، واعطف الأيامَ لى فـــالجـــاهُ أَلْيَق لى من الإرفـــاد
فإليك قد هاجرتُ ، لا أَلْوِى على أحدٍ ، ولا أُعطى سواكِ قيادى[٢]
واهنأ بشعبـانَ الذى استـقبلتَه باليُـمن والإسـعـاف والإسـعـاد
وأُعيذ جسمَك بعدها من وعكةٍ تعـــتـــاده بالذاريات وصـــاد
وفـداك كلٌّ العـالمـين ، وكل مـاً فـوق الثـرى من طارفٍ وتلاد[٣]

(٢١)

وقال يمدح عماد الدين بن شيخ الشيوخ[٤]

[الطويل]

تَثنَّى كـمــا هز الرُّدَيْنىَّ حـاملُهْ وقد عَبِقتْ بالطِّيبِ منه غَلائلُه[٥]
فعانقتُ غصنا ، لا يراه أخو تُقًى فـيـمكن إلا أن تَهـيج بَلابلُه[٦]
من الترك أضحى فى الصميم ، وخالُه من الزنج ، من ذا فى المِلاح يماثله ؟
ترشَّـفـتُـه ، والليلُ داج كَـشـعـره وقد قلقت منى وغارتْ مَراسله[٧]
فـيــالكَ منى مَـوْرداً مــا أَلَذَّه على عطشٍ لا يعرفُ الرِّىَّ ناهلُه[٨]
وضم الدُّجَى منا حَليفَىْ صبابةٍ يُغـازلنى طَوْرا ، وطورا أُغـازله[٩]
ومـا خِلتُـه إلا حُـسـامى أضـمُّـه على عاتقى من ضَفْرتَيْه حَمائله[١٠]

(١) ك ، ط : ولأسمعنك .
(٢) ع ، مك : ألوى إلى .
(٣) الطارف : الجديد . التلاد : القديم .
(٤) ك ١٨ . كب ٢٠ . ب ١١ ظ . جـ ١١ . د ٩ . ع ٣ ظ . مك ٨ .
(٥) الرديني : الرمح . عبق : لصق .
(٦) ب ، جـ ، د : فشاهدت غصنا .
(٧) جـ ، مك : وقد تلفت . د : وقد قلقلت .
(٨) ب : مورد . ب ، د : على حصر . جـ : على خطر .
(٩) د : منى . ب : منى ثم أصلحها إلى : منا .
(١٠) ع ، مك : حساما . ب ، جـ ، د : وفى عاتقى .

وطافتْ بنا السَّراء من كل جانبٍ ورقَّتْ حَواشى ليلنا وشَمائله[١]
وهَبَّت علينا نفحةٌ عنبرية كعَرْف عمادِ الدين حين تقابله[٢]
فقمتُ من الإجلال أُنشد مدحَه وقد سبقتْنى قبل ذاك فَواضله
تكافأ فى الإحسان شعرى ومدحُه ولكنْ بفضل السبقِ فازت أَنامله[٣]
وما كنتُ إلا الروضَ باكرَه الحَيا فأيْنع ذاويه ، ورقَّت خمائله
وضاع شَذا أزهارِه ، وتدفقت بمدحِك من هذا الثناء جداوله[٤]
تخاف عِداه من توقُّد عزمه وتأمن إذ يطفو ويَطْفح نائله
يبشرُ منه البشرُ راجِى نوالِه كذا الغيثُ لا تخفَى علينا مَخايله
ألم ترَ أن البرقَ يبدو أمامه وتتبعُه من بعدِ ذاك هَواطله
ولم أر غيثا مثلَ غيثِ سماحة يُيمِّم مِصْرا من ذُرَى الشرق وابله[٥]
كفَى والدا من حَمْلِ همٍّ لِوُلْده فكلُّ الورى أيتامُه وأَرامِلُه[٦]
على مَهَلٍ يا من يُحاول مجدَه فبين الثريا والسِّماك منازله[٧]
كريم له بيتٌ كريمٌ تَقاسمتْ أواخرُه إرْثَ العُلا ، وأوائله
له شِيَمٌ لو أن فى الدهر بعضَها لما غالت الحرَّ الكريم غَوائله
بليغ إذا ما أورد اللفظ خِلْتَه عن الوحى يُملينا الذى هو قائله
تَحلَّى به الدهرُ الذى كان عاطِلا فأضحى مَلِيًا بالنباهةِ خاملُه
وأثنَى عليه ليلُه ونهاره وطابتْ به أسحاره وأصائله
وإنى وإنْ أتحفتُه بمدائح هى السحرُ إلا أن فكرىَ بابِلُه[٨]
فما تعبت لى فكرةٌ فى مديحه لأنىَ راوِى الفضلِ عنه وناقله[٩]
فلا حمدَ لى فيما أقول ، وإنما كتبتُ الذى أملتْ علىَّ فضائله[١٠]

---

(١) ع ، مك : وطاف به . ك : السرى . ب : ليله .
(٢) تنتهى القصيدة بهذا البيت فى ب : جـ ، د . العرف : الرائحة .
(٣) ع ، مك : فاضت أنامله .
(٤) ع : وتدافعت . مك : وتدفعت . ضاع : انتشرت رائحته .
(٥) ع ، مك : سماحه .
(٦) كب : وملء الورى .
(٧) السماك : نجم نيّر .
(٨) ع ، م : وإن ألحقته .
(٩) كب ، مك : فما بقيت لى . ع : فما بقيت من .
(١٠) ع ، مك : ولا .

عـــفـــافٌ وإقـــدامٌ وحـــزم ونائلٌ   أَلا فى سبيلِ المجدِ ما أنت فاعله[١]
إذا سار فوقَ الراسيات تزعزعتْ   وصَدَّعت السبعَ الشِّداد صَواهله[٢]
ورُبَّ خـميسٍ طَبَّق السهلَ والرُّبا   وزاحـمتِ الجوزاءَ منه عـواملِه[٣]
بكم يا بنى شيخِ الشيوخ تأيَّدتْ   قواعدُ هذا الدين واشتـد كـاهله
وقد علم السلطانُ فى كل موقف   بأنك كـافـيـه ، وأنك كـافله
وأَخلِقْ بمُلك أنت حارسُ سَرْحِهِ   وحامى حِماه أن تُصان معاقله[٤]

(٢٢)

وقال أيضا وكتب بها إلى فخر الدين
عبد الله بن المختار قاضى دارة[٥]

[المتقارب]

تملكتُ من سـيـدٍ أَصْـيـدِ   كـريمِ الأَرومَـةِ والمَـحْـتِـدِ[٦]
وصلتَ إلى درجـات العُـلا   وصُلْتَ على الزمن المعـتـدى
وطُلْتَ السِّـمـاكَ به قـاعِـدا   وحُـزْت به قـمـةَ الفَـرْقَـد[٧]
فإن إقـامـاتِ مجـدِ العَـبـيـد   تدل على سـؤدد السـيـد[٨]
وكم لك من نعـمـةٍ ضـخـمـةٍ   علىّ ، وعندى ، وكم من يد[٩]
وقـد عنَّ لى أرب فى المسـيـر   لأمـرٍ قَـضى لى به مَـوْلدى[١٠]
عسى صحوةٌ من خُمار الخمول   فـإنىَ فى سَكْرةِ المـرقـد[١١]
إلى كم أُهوِّن مـا لا يهـون   وأصـبـر فى حـيث لم أُحـمَـد

---

(١) ع : وعزم . وفى هامش له تعليق على البيت يقول : هو من مطلع قصيدة للمتنبى ، فضمّنه الشاعر .
(٢) ع ، مك : الساريات . . . هوامله .
(٣) كب : فيه . الخميس : الجيش الضخم . العامل : ما تحت السنان من الرماح .
(٤) ع : وحمى حناه . ع ، مك : معامله .
(٥) ك ٢٠ . كب ٢١ . ع ٧ظ . مك ١٨ .
ع : دارار . مك : دارارا . كب : زاده .
(٦) أصيد : متكبر مزهو بنفسه . وفى هامش ك : الأرومة والمحتد : معناهما الأصل .
(٧) ك ، مك : وظلت ، تحريف . ويروى : بها ، السماك : نجم نير . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى .
(٨) ع : وإن ، تحريف .
(٩) مك : وعندى كم ، تحريف .
(١٠) مك : وتدعن لى ، تحريف .
(١١) كذا فى ط . وفى ع ، ك ، كب ، مك : كفانى عن سكرة .

وفـيم المُـقـام ولا حـالة ... تَسُرُّ سوى أَعْيُن الحُسَّد[١]
وقَصَّر يومىَ عن أَمْسه ... وأخشى اطِّرادَهما فى غد
وجانبَنى كلُّ من كان لى ... به أُلفةُ العينِ للإثمد[٢]
وصارتْ مُشاهدتى عنده ... مشاهدةَ الشمسِ للأَرْمد
سأرحل لا مُضمِرا عودةً ... إليهم ، وأَنفض منهم يدى
فإما التَّصدُّر فى مجلسٍ ... وإما التزهُّد فى مسجد
وما بين هذين من ثالثٍ ... سوى الموتِ ، والموتُ بالمَرْصد
أتيتُ إليك بلا موعدٍ ... فأنجزْ مَرامى ، وجُدْ ، وانجد[٣]
وقد يُرهَب الصارمُ المنتضَى ... ويُطمَع فى جانب المُغمَد[٤]
وغاية مُلتمَسى فى عُلاك ... كتابٌ ، فساعِدْ به واسْعِد
لطيفٌ يُليِّن بأسَ الحديد ... ويعطِف لى قسوةَ الجَلْمد
ويَسْتنزل العُصْمَ من نيقِها ... ويأوى إلى ذروة الفَرْقد[٥]
بخطٍّ كما لاح خطُّ العذار ... فطرَّز من وَجْنةِ الأَمْرد[٦]
ولفظٍ تَهَشّ إليه النفوسُ ... كما هَشَّت الهِيمُ للمورد[٧]
وسجع يفوق كعهدى به ... نفيسَ الحلىّ على الخُرَّد[٨]
وممّا يشق على مُهْجتى ... فراقُك يا ذا المُحيَّا النَّدِى
وأَعجَب بعدك من صحتى ... وقد ذُبتُ شوقا ، ولم أَبْعُد
فيا أدمعى انْحدرِى صحبتى ... ويا زفَراتى إليه اصْعَدى[٩]
عليك السلامُ سلامُ امرئٍ ... مُقرٌّ بفضلِك لم يَجْحد[١٠]

---

(١) ع ، مك : وفيما ، خطأ .
(٢) به : ساقطة من ك . ط : بمنزلة العين .
(٣) البيت ليس فى ع ، ك ، كب ، م .
(٤) يروى : فقد .
(٥) سقط البيت من ع ، مك . ك ، كب : الصم . كب : إليها سُهى الفرقد . ك : إليها فهى . العصم : الوعول . والفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى . وولد البقرة الوحشية .
(٦) ع ، مك : وطرز . الأمرد : من لم تنبت له لحية بعد .
(٧) ع : إليه القلوب . ع ، مك : كما حنت . الهيم : العطاش .
(٨) الخرد : العذارى .
(٩) ط : انحدرى بعده .
(١٠) يروى : بالله يا كبدى عليك السلام .

حـلـيـف ولائِـك فـى خَـلْـوةٍ خطيب ثنائك فى مـشـهـد
وكم قـائلٍ عند وصـفى ثناك : أَلا طـربًا بـك مـن مُـنشِـد
إذا الســحــرُ يُعــزَى إلى بابل إذا السجعُ يؤخَـذ من مَـعْبـد[١]
لَعَـمْـرى عـمـر ثنائى عليك وهُنِّيت بالعُـمُـر السَّـرْمـد
فـمنك تعلمت سـحـرَ البيـان ونزهتُ نفسى عن العَسْجد[٢]
ووالـلّهِ لا حُلْتُ عن حـبكم إلى أن أوسَّـد فى مُلْحَـدى

(٢٣)

وقال أيضا وكتب بها إلى عماد الدين بن شيخ الشيوخ[٣]

[الطويل]

وكلُّ خِضابٍ سوف يَنْصُل صبغُه وما لخِضاب الودِّ فيك نُصول[٤]
ووالـلّهِ لا أنسى جَميلك لوغدتْ تُدافِـعنى عنه قَنًا ونُصـول

(٢٤)

وكتب إليه أيضا[٥]

[الطويل]

ولو أن قُـسًّـا فى عُكاظٍ أعـارَنى بلاغـتَـه ، وابنُ المـقـفَّع بعـدَهُ
تجـاوزتُ فى الإعـيـاء رتبـةَ باقلٍ إذا رمتُ أن أُحصِى نَداه ورِفْده[٦]

(١) ع ، مك : يوجد فى معبد . معبد : من أشهر مغنى العرب ، وإذن أراد بالسجع الغناء .
(٢) ع ، كب ، مك : ونزهت كفى . العسجد : الذهب .
(٣) ك ٢١ . كب ٢٣ . ع ٣١ ظ .
(٤) ك : كل خضاب قد . نصل : زال لونه .
(٥) ك ٢١ . كب ٢٣ . ع ٣١ ظ .
(٦) قس الإيادى : يضرب به المثل فى الفصاحة . باقل الإيادى : يضرب به المثل فى العى . الرفد : العطاء .

(٢٥)

وقال وقد عَمَّر عماد الدين بن شيخ الشيوخ حماما[١]

[الكامل]

حَـــمّـــامُ مـــولانا وســـيـــدِنا — شيخِ الشيـوخِ صـفـا له العُـمُـرُ
تمت مـــحـــاسنهـــا فليس بهـــا — للعـــيـــب لا عـــينٌ ولا أَثَر[٢]
تزهو الســمــاءُ بأن حَـوَت قـمـرا — وبكل ناحـــيـــةٍ بهـــا قَـــمَـــر
قالوا : فصِفْها . قلت مختصرا : — هى جنةٌ وسِـراجُـهـا عـمـر[٣]

(٢٦)

وقال أيضا ، وكتب بها إلى نائب القاضى بدر الدين السِّنْجارى ، وهو مولانا قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان عفا اللّه عنه[٤]

[السريع]

يا من إذا اســتــوحشَ طَرْفى له — لـم يخلُ قـلبِـى منه فى أُنْسِ[٥]
والقلبُ والطَّرْف على مـــا همـــا — عليـه مـأوى البـدرِ والشـمـس[٦]

---

(١) ك ٢١ . كب ٢٤ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ .

(٢) ع : محاسنه . . بها . مك : بها .

(٣) فى هامش ك : قوله (وسراجها عمر) يدل على أن الممدوح اسمه عمر ، وإن لم يذكر فى الترجمة [العنوان] أولا .

(٤) ك ٢٢ . كب ٢٤ . ع ٣١ ظ . وفيات الأعيان (و) ٣٠٥/٥ . وفيها : السخاوى ، خطأ .

(٥) إذا : ساقطة من ك ، ع : إذا أوحش . وفى هامش ك عدة تعليقات تقول : الأحسن أن يقول : (لم يخل قلبى فيه من أنس) أو (لم يخل قلبى منه من أنس) . قال شيخنا النحراوى : الاعتراض بالأفصح والأحسن خطأ ، خفاجى . ثم لا فرق بين العبارات الثلاث باعتبار . . . برلسى .

(٦) و : والطرف والقلب . وتشرح حاشية البيت فتقول : القلب والطرف من منازل القمر والشمس .

(٢٧)

وقال وأهدى له الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ سيفا مجوهَرا[١]

[الطويل]

أتى منك سيفٌ بل خزانةُ مالِ ... فرحتُ به ذا ثروةٍ وجَمالِ
وأصبحتِ الأيامُ ترهَب جانبى ... وتهرب من بَطْشى به وقتالى[٢]
وما ضَرَّنى أن رحت منه مقلَّدا ... إذا لم أكن فى معقِلٍ وثِمالِ[٣]
يَزين يمينى يومَ حربٍ ، وربما ... غدا يومَ سلمٍ زينةً لشمالى[٤]

(٢٨)

وقال بديها ، وقد زار قبر الإمام الشافعى رحمه الله فصادف عنده الصاحب معين الدين بن الشيخ رحمه اللَّه تعالى[٥]

[الكامل]

للّه أىُّ فضيلةٍ أدركتُها ... فى خدمةِ المولى الوزيرِ الناسكِ
عند الإمامِ الشافعىِّ لقيتُه ... فظفرتُ عندَ الشافعى بمالكِ

---

(١) ك ٢٢ . كب ٢٤ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ .
(٢) ع : وترهب من بطشى .
(٣) كب : رحت إلا مقلدا . ويروى : وبمال ، تحريف . الثمال : الملجأ .
(٤) ع ، ك ، كب ، مك : يمين يمينى ، تحريف . ع ، مك : وإنما غدا ، تحريف .
(٥) ك ٢٢ ، ع ٣١ ظ ، اليونينى ٢٠٤/١ . وفيه أن ابن مطروح قصد الاجتماع بالصاحب معين الدين بن الشيخ ، فقيل له : إنه يزور الشافعى ، فقصده واجتمع به فى قبة الشافعى فقال :

زرتُ الإمام الشافعىَّ ، ولم أكن ... لزيارتى يوما له بالتاركِ
فوجدت مولانا الوزير يزوره ... فظفرت عند الشافعى بمالكَ

(٢٩)

وقال ، وكتب بها جوابا إلى بعضهم[١]

[البسيط]

ما معدنُ الدرِّ والياقوتِ غير فَمِكْ فانثُرْ علينا عقودَ الدر من كلمِكْ[٢]
وانظم من النثر ما تَسْبى العقولَ به فالنظمُ والنثرُ منقولان من قَلمِك[٣]
وابشرْ فإنك قد أصبحتَ منفردا وكلُّ حسن غدا يُعزَى إلى شِيمَك
وكلُّ ذى همةٍ علياءَ قد قَصُرت عما حَويتَ فما تسمو إلى هِممك
أرسلتَ طرسا يُحاكى روضةً أُنُفا فاللحظُ يروى متى ما شاء من دِيمَك[٤]
شممتُ من طِيبِه نَشْرا ذكرتُ به طِيبَ الثناءِ على المعهودِ من كرمك[٥]

(٣٠)

وقال[٦]

[المجتث]

يا ليتَ شِعْرِى لماذا قطعتَ عنىَ كُتْبَكْ ؟
أَهَل تَجدَّد شىءٌ علىَّ أوجبَ عَتْبك ؟
إنى أُعيذ من الهجر والقطيعةِ قلبَك

(١) ك ٢٢ . كب ٢٤ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ .
(٢) كب : وانثر ، تحريف .
(٣) كب : والنظم ، تحريف .
(٤) مك : كأنما قد سقاها المزن من ديمك . ع : نحصى برى منا ماشا من ديمك . الطرس : الورقة . الأنف : التى لم يرعها أحد من قبل . الديم : جمع ديمة ، وهى المطرة تدوم .
(٥) ع : دست به : تحريف .
(٦) ك ٢٣ . كب ٢٥ .

(٣١)

وقال ، وكتب بها إلى بعضهم وقد قصده فاحتجب عنه(١)

[مجزوء الكامل]

لا غَــرْوَ أن حُــجِب الأَمــيـ ــرُ ، ووجــهُــه بدرُ التَّــمــامِ(٢)
فــالبــدرُ من عــاداته أن يختــفى تحت الغَــمــام
فليَــهْنه أن كــان قــد زُفَّت لـه شــمسُ المُــدام(٣)
وليـبقَ مــحــروسَ المِـزا جِ مــعــا ومــحــروسَ النظام

(٣٢)

وقال عند وداعه الأمير حسام الدين بن على ، عند توجهه إلى مكة شرفها اللّه تعالى(٤)

[المجتث]

أَوْدعْ إلـى اللّـه مــولًـى لــه عــلــىَّ أيـــادِ(٥)
دَعـــاهُ مــولاه للحجْ جِ بعــد طول الجــهــادِ(٦)
فــقلـتُ : يـا رب بَـلِّغْـ ـه مــا لـه من مُــراد
وحــيث ســار من الأر ض فــازْوِه بالـغَــوادى
واردُدْهُ رَدا جــمــيــلا جــريا على الاعْــتــيــاد
وذاك غــايةُ سُــؤْلـى وقــدرتى واجــتــهــادى(٧)

---

(١) ك ٢٣ . كب ٢٥ . ع ٣٤ .
(٢) مك : البدر .
(٣) ع ، ك : رقت له . مك : رقت به .
(٤) ك ٢٣ . كب ٢٥ . ع ٢٩ . مك ٧٠ .
(٥) ط : أودعت لله .
(٦) ع ، مك ، كب : من بعد .
(٧) ع ، مك : وقداتى واجتهادى ، تحريف .

(٣٣)

وقال وكتب بها إلى بعض إخوانه[١]

[المجتث]

لا أَستـــــــــــز يـدك ودا يـا أكـــــــرم الـنـاس عـنـدى
لـكـن قـــصـــدت بهـــذا تذكـــار أُنْسى وعـــهـــدى[٢]

(٣٤)

وقال بيتا مُفْردا[٣]

[الوافر]

ومـــثلُك من رعى وُدا قـــديمـــا ولا سِـــيَـــمـــا يؤكَّـــدُ بالجـــوار

(٣٥)

وقال ، وكتب بها مع أُكْرة واسطرلاب وسكين أهداها :[٤]

[الخفيف]

كـرةُ الأرضِ معْ مُـحيطِ السـمـاءِ لك أَهديتُ ، يا كـــريمَ الإخـــاءِ
وإذا مـــا قـــبلتَـــهـــا فلَكَ المنْـ ـنَةُ عندى ، يا أكـرمَ الكرمـاءِ[٥]
ثـم سِـكّـينـة تـنـاسـب مـنـك الـذْ ذِهنَ فى لُطفها ، وحسن الصّفاءِ[٦]
وتفـــاءلتُ أن تدومَ ســـعـــيـــدا نافـــذَ الأمـــرِ ، صـــائب الآراء

(١) ك ٢٣ . كب ٢٦ . ع ٣٢ .
(٢) ع : وقصدى .
(٣) ك ٢٤ . كب ٢٦ . وفى ط ، ك : وقال مفرد .
(٤) ك ٢٤ . كب ٢٧ . ع ٢٩ . مك ٧٠ . والأكرة : الكرة .
(٥) كب : وإذا قبلتها فلك المنية .
(٦) ع ، مك : ثم أتبعتها بسكين مثل . ع : فى لمعها وحسن الصفاء . مك : فى حسنها ولطف الصفاء . وفى كب :
ثم أتبعتها بسكينة تناسب منك الدهر فى لطفها وحسن الصفاء
والبيت مختل .

(٣٦)

وقال ، وكتب بها إلى الصاحب بهاء الدين زهير[١]

[الطويل]

رحلتُم وطلقتُ المَسرّاتِ بعدكم ثلاثا ، وراجعتُ الهمومَ على رغمِى[٢]

وقد كان هَمِّى وحدَه فيه مَقْنَعٌ فجاء الذى أَرْبَى وزاد على هَمِّى[٣]

ويا دهرُ ، كم ذا الحرب ؟ حَسْبُك فاتئدْ وسالمْ فقد قيل السلام من السِّلْم[٤]

رضيتُ بظلمى فيك لو كنت مُؤثرا أخلاىَ بالإنصاف منك وبالحلم[٥]

سلامٌ على اللذاتِ بعد فراقِكم إلى أن تعودوا بالسلامة والغُنْم

(٣٧)

وقال أيضا يشكره[٦]

[الوافر]

أقول ، وقد توالى منك بِرٌّ وخيرٌ : لا برحتَ لكل خيرِ[٧]

أَلا لا تذكُروا هَرِما بخيرٍ فما هرمٌ بأكرمَ من زُهيرِ[٨]

(١) ك ٢٤ . كب ٢٦ . ع ٢٩ . مك ٧١ .
(٢) ع ، مك : المسرة .
(٣) ع : فى مقنع ، تحريف . أربى : زاد .
(٤) ع ، مك : السلامة فى السلم .
(٥) ع : منكم .
(٦) ك ٢٤ . كب ٢٦ ، ع ٣٢ . ذيل مرآة الزمان ١٨٩/١ . وفيات الأعيان ٣٣٦/٢ .
(٧) الذيل : وقد تتا منه بر ، ع ، ك ، كب ، الذيل : وأهلا ما برحت .
(٨) الذيل : هرما بجود . يشير إلى زهير بن أبى سلمى ، وممدوحه هرم بن سنان .

(٣٨)

وكتب إليه يستهديه ورقا(١)

[المنسرح]

أفلستُ ـ يا سيـدى ـ من الورق   فابعثْ بدَرْج كعِرْضِك اليَقَقِ(٢)
وإن أتى بالمـداد مـقـترِنا   فـمـرحـبـاً بالخُدودِ والحَدَقِ

(٣٩)

وقال وكتب بها فى حصار آمِد(٣)

[الكامل]

ولقـد ذكـرتُك والصَّـوارمُ لُمَّعُ   من حولنا والسَّمْهَرية شُرَّعُ(٤)
وعلى مكافحة العذولِ ففى الحَشا   نارٌ إليك تَفيض منهـا الأضلع(٥)
ومن الصِّبا وهلم جرا شِيمتى   هذا الوفاءُ ، فكيف عنه أرجع ؟

(٤٠)

وقال ، وكتب بها جواب أبيات راسله بها ـ وهو مريض بهاء الدين زهير(٦)

[مجزوء الوافر]

أيـا مـن راح عـن حـالـى   يُسـائل مُـشـفِـقـا حَـدِبا

---

(١) ع ٣٢ . ك ٢٤ . كب ٢٧ . وفيات الأعيان (و) ٣٣٦/٢ ، ٣٠٦/٥ . ذيل مرآة الزمان ١٩٠/١ . وأجابه البهاء زهير :
مولاى ، سيَّرتُ ما رسمتَ به   وهْو يسيرُ المداد والورق
وعزّ عندى تسييرُ ذاك وقد   شبَّهته بالخدود والحدقَ
(٢) كب : فامنن يدرج . اليقق : الشديد البياض .
(٣) ك ٢٥ . كب ٢٧ . ع ٢٩ ظ . مك ٧١ . اليونينى : الذيل ٢٠٥/١ .
(٤) ع ، مك : تلمع . . تسرع . والبيت فى ى .
سطَّرتها والسمهرية شرّع   من حولنا ، والمشرفية تلمع
الصوارم : السيوف . السمهرية : الرماح .
(٥) ع ، مك : ى : مكافحة العدو . ى : شوق إليك تضيق عنه الأضلع .
(٦) ك ٢٥ . كب ٢٧ . ع ٩ ظ . مك ٢٢ .

ومن أضـحى أخـا لى فى الـ ـوداد وفـى الـحـنـوّ أبـا
وحَـقِّـك لـو نـظـرتَ إلـىْ ىَ كنت تشـاهد العَـجَـبـا[١]
جـفـونا تشـتكى غَـرقـا وقلبـا يشـتكى لهـبـا[٢]
وجـسـمـا جـالت الأَسـقـا مُ فـيـه فـراح منتـهَـبـا
تسـائل أنفسُ الواشـيـ ـن عنى أعـيُنَ الرُّقَـبـا
فـتـذكـر أنهـا لمـحتْ خـيـالا فى خـلال هَبـا[٣]
فـوا حَـربا ، وهل يَشْـفى الـ ـمـتـيمَ قـولُ : واحـربا
فـبـا لودٍّ الذى أمـسـى وأضـحى بيننا نسـبـا
إذا أنـا مِـتُّ فـانْـدُبنـى فـرُبَّ أخٍ أخـا نـدَبا
وقُل : مـات الغـريبُ فـأيـ ـن من يبكى على الغُـرَبا ؟
قـضَى أسـفـا كـمـا شـاء الـ ـغـرامُ ، ومـا قـضى أربا

(٤١)

وقال أيضا وكتب بها إلى ابن أبى عُصْرون[٤]

[البسيط]

يا فاضِلا بهرتْنا من فصاحته بلاغـةٌ لم تكن فى قـدرة البشـرِ
أرسلتَـهـا دُررا حَلَّت مَـسـامِـعَنا يا بحرُ حَسْبُك ما أهْديتَ من درر
لفظا وخطا ، وكلٌّ منهـما حَسَن من مُحسن فهى ملءُ السمع والبصر[٥]
فلم أَزل أَجْتَلى ليلى محاسنَها وأجتنيها ، فقُل فى الزُّهرِ والزَّهَر[٦]

(١) مك : لكنت .
(٢) ع ، مك : اللهبا .
(٣) كب : فى هلال .
(٤) كب ٢٨ . ك ٢٦ . ع ٢٩ ظ . مك ٧١ .
(٥) كب : حسنا ، خطأ .
(٦) الزُّهْر : النجوم المنيرة .

(٤٢)

وقال أيضا ، وكتب بها فى صدر كتاب وهو فى حصار آمد[١]

[البسيط]

أصدرتُها والعَوالى فى الطُّلَى تَرِدُ ... فى موقفٍ فيه يَنْسَى الوالدَ الولدُ[٢]

وما نسيتُك ، والأرواحُ سائلة ... على السيوفِ ، ونارُ الحربِ تَتَّقد

(٤٣)

وقال فى صدر آخر[٣]

[السريع]

ما انقطعتْ عنىَ أخبارُكم ... إلا بشغلٍ شاغلٍ عنِّى[٤]

فاللّه لا يُوحشُنى منكمُ ... واللّه لا يوحشكم منى[٥]

(٤٤)

وقال فى صدر آخر[٦]

[الطويل]

أُسائل عنك القادمين ، فكلُّهم ... يبشِّرنى من بشرٍ وجهك بالقربِ

وقالوا : تراه فى السُّوَيداء نازِلا ... فقلت : صدقتم ، فى السويداء من قلبى[٧]

---

(١) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٣٢ . اليونينى : ذيل المرآة ٢٠٦/١ .
(٢) ى : والعوالى شرع ترد . الطلى : الرقاب .
(٣) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٣٢ .
(٤) ع ، كب : لشغل .
(٥) ع : لا يشغلكم عنى .
(٦) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٣٢ .
(٧) السويداء الأولى : من قرى حوران بسوريا .

(٤٥)

وكتب إلى الشيخ مهذب الدين بن الخيمى أيام كان على ديوان المَواريث[1]

[الطويل]

لمِهْيارِ مصرٍ أُسجِلَ الفضلُ عندنا ... وأُبطلتِ الدعوَى لمهيارِ فارس[2]

فبينهما فى النظم والنثر إنْ هما ... سَبَرْتهما ما بين ماشٍ وفارس[3]

فتًى نظر السلطانُ فيه مَخايلَ الد ... راية والديوانِ نظرةَ فـارس

فوَلاه أموالَ المواريثِ حاميا ... به سِرْبَها من كلِّ أجرإ فارس[4]

كأن ابنَ مطروحٍ أقام ابن أحمدٍ ... وأحياه من بعد البِلى ، وابنَ فارس[5]

وكلُّ أميرٍ فى البلاغة عنده ... غلامٌ ، فلا تبعثْ سواه بفارس[6]

فكتب إليه الجواب

أبا عشَها ملءَ المَسامع حكمةً ... قوافىَ تُجلَى كالعذارى العرائسِ

شواردَ عن أوهام قومٍ شواردٍ ... أَوانسَ تُزرى بالحِسان الأَوانس[7]

مهذبة جاءت لنا من مهذبٍ ... تذل له كلُّ القوافى الشَّوامس[8]

تَعِزُّ على من رامها غيرَ ربِّها ... وتطغَى فما تُعطى قِيادا للامس[9]

سُداسيةٌ لو قال أنَّى بسابعٍ ... لها ابن سليمان أتى بعد خامس[10]

---

(١) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٢٩ ظ . مك ٧١ . وخلطت كب القصيدة بجوابها .

(٢) ع : لمهيار فضل أسجد ، تحريف . مهيار فارس : ابن مرزويه ، من شعراء الدولة العباسية ، مات ٤٢٨هـ .

(٣) سبر : اختبر .

(٤) ع ، مك : شرها من كل أقرع .

(٥) فى هامش ك : ابن أحمد : هو أبو الطيب [أحمد بن الحسين المتنبى ٣٠٣ ـ ٣٥٤] ، وابن فارس : [أحمد ٣٢٩ ـ ٣٩٥] صاحب المجمل فى اللغة . وغريب أن يصف المتنبى بابن أحمد : وأرى أن المراد الخليل بن أحمد الفراهيدى .

(٦) ع : بكل أمير . . . يبعث .

(٧) ع ، مك : عن أذهان .

(٨) ع : تدل به . . الشوايس .

(٩) ع : تفر .

(١٠) ابن سليمان : أراد به أبا العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعرى (٣٦٣ ـ ٤٤٩) .

وحاولتُ منها الراءَ والسين فاحتمتْ عليَّ بحامِ ذى اقتدارٍ وحابس[١]
حميتُ حِماها ثم أغلقتُ بابها وحصنتُ منها كلَّ بيت بفارس

(٤٦)

وقال[٢]

[البسيط]

مصارعُ الأُسدِ بين الغُنْج والدَّعَجِ وحليةُ الحسنِ بين العاج والسَّبَجِ[٣]
والدُّر ما كان فى المرجان مَنْبتُه دع البحارَ وما يكنُنَّ فى لُجَجِ[٤]
أقسمتُ ما أبصر الراؤون أحسنَ من حدائقِ الوردِ تُسقَى من دم المُهَجِ[٥]
أهوى الغصونَ إذا مر النسيمُ بها ترنَّحتْ غير ما أمتٍ من العِوجِ[٦]

(٤٧)

وقال[٧]

[الطويل]

خُذوا حِذْركم من طَرْفها فهْو ساحرُ وليس بناج من دَهَتْه المَحاجِرُ[٨]
فإن العيونَ السودَ وهى فَواترٌ تَقدُّ السيوفَ البيضَ وهى بَواتِر[٩]
ولا تُخْدَعوا من رقةٍ فى كلامها فإن الحُمَيّا للعقولِ تُخامر[١٠]

---

(١) ع ، مك : على بحاج .
(٢) ك ٢٧ . كب ٢٩ ، ب ٣ ظ . جـ ٤ . د ٢ ظ . ع ٣٠ . مك ٧٢ .
(٣) ب : مطارح الأسد . الغنج : ملاحة العينين والدلال . الدعج : سعة العينين مع اشتداد سوادهما وبياضهما . السبج : الخرز الأسود .
(٤) كب : فى الدر . ك : ولا يكتن . ب ، د : اللجج . جـ : وما يكنزن فى اللجج . ع : دع التجار وما يتلين فى الحجج . مك : دع التجار وما يبلين فى الحجج .
(٥) كذا فى ط . وفى بقية النسخ : ما قيل إن رأى . والبيت ساقط من جـ .
(٦) ب ، جـ ، د ، ع : ولا عوج . الأمت : الاختلاف فى المكان ارتفاعا وانخفاضا ، ورقة وصلابة .
(٧) كب ٢٩ . مك ١٩ .ب ٤ ظ . جـ ٥ . د ٣ ظ . ع ٨ . ك ٢٧ . مع ١٣٢ .
(٨) ع : طرفه . فى هامش ك : المحاجر : جمع محجر ، وهو الجفن ولحظ العين مما يلى الأذن ، أما إذا كان يلى الأنف فهو الموق .
(٩) ب ، مع ، جـ ، د : تفل السيوف . د : البيض وهى فواتر ، تحريف .
(١٠) كب : المحيا ، تحريف . مع : وإياكم فى رقة . ب ، د ، جـ :
وإن خدعتكم رقة من كلامها فقد رقت الصهباءُ وهْى تخامر

منعَّمـة لو صـادف الوردُ خـدَّها بكتْ ، وجرتْ من مُقْلتيها بَوادر[١]
من القاصراتِ الطَّرفَ غارتْ لحُسْنها ضَـرائرُها والنَّيِّـراتُ الضـرائر[٢]
فلو فى الكَرى مرّ النسيمُ بطيفِها سَرَى أبدا من طيبِها وهو عاطِر[٣]
قلائدها تشكى الظَّما ووِشاحُها وإن شَرِقتْ من معصمَيْها الأساور[٤]
بعيـدة ما بين المُخَلخل والطُّلى ترى الطرفَ عنها ينثنى وهو حاسِر[٥]
إذا ما اشتهى الخلخال أخبار قُرْطها فيا طيبَ ما تُمْلِى عليه الضَّفائر
ولى عـاذل فى حبـها غيـرُ عاذرٍ وما تنفع الأبصارُ لولا البصائر[٦]
ويا عـاذلى باللّهِ مـا أنت عـاذرٌ أعَنْ مثلِ هذا الحسنِ تُثنَى النواظر؟[٧]
أعن قـدِّها تثنى يدى وهْو أهيفٌ وعن فمِها تحمى فمى وهْو عاطر؟[٨]

(٤٨)

وقال أيضا[٩]

[الطويل]

أَخَنْساءُ ما قلبُ المتيم من صخرٍ فيَقْوَى على حملِ الصبابةِ والهجر[١٠]
رويدا لمُضْنًى فيك ، أَما جفونُه فغَرْقَى ، وأما قلبه فعلى الجمر[١١]
وماذا الذى يُجْدى ـ وسالمك الرَّدَى ـ عليك تلافى فى هواك ، ولا تدرى؟[١٢]
تَزيدين عِـــزا كلمـــا زدتُ ذلةً ولولا الهوى ما ذلَّتِ الأُسْد للعُفْر[١٣]

---

(١) تغير ترتيب الأبيات عما هنا ، ابتداء من هذا البيت ، فى ب ، جـ ، د . وفى غيرك : صافح الورد .
(٢) ب ، جـ ، د ، مع : ضرائر .
(٣) ب ، جـ ، د : ولو . ك ، ط : سرى رائدا ، تحريف .
(٤) د ، ع ، كب ، مك ، مع : تشكو . ب ، جـ : تشكو الضنا . ع : أشرقت . مع : فى معصميها .
(٥) ع ، مك : بين المقبل . جـ : يرى طرفها . ب ، مع : منها . مع : وهو حائر .
(٦) البيت زيادة من ب ، جـ ، د .
(٧) ب ، د ، مع : ما أنت منصف . كب ، مك : كن لى عاذرا . مع : فيا عاذلى .
(٨) ب ، جـ ، د : وهو ذابل وعن خدها . . وهو ناضر .
(٩) ك ٣٠ . كب ٣١ .ب ٥ ظ . جـ ٦ . د ٤ ظ . ع ٨ ظ . مك ٢٠ . مع ١٦٦ .
(١٠) ب : بالصخر . كب : من صبر . مع : فى صخر .
(١١) جـ : رويدك . ب ، د ، ع ، كب ، مع ، مك : بمضنى . ب ، ج ، د ، مع : جمر .
(١٢) البيت زيادة من ب ، جـ ، د .
(١٣) ب ، جـ : ازددت . جـ : للعقر . د : العفرى . ك ، كب ، ع ، مك : فى القفر . العفر : الظباء .

خليلىَّ باللّه اتركانى وصَبْوتى خليلىّ باللّه ابسُطا لىَ بالعـذر(١)
خليلىّ باللّه أَبلِغــاها رســالةً أرقَّ من الشكوى ، ومن غزل الشِّعر(٢)
وقولا لها : ذاك المُعَنَّى بحاله سليبُ الكَرى ، حَىُّ المُنَى ، ميت الصبر(٣)
بُليتُ بمَن يَصْبو الحليمُ لحسنها فكلٌّ مَلام فى محبتها يُغرى(٤)
بسِحْرِية العينين ، شِحْرية الشَّذا جُمانية الألفاظ ، دُرِّية الثَّغْر(٥)
وبيضاءَ كالسمراءِ لينا وقامةً ولم أر غيرى شَبَّه البيض بالسمر(٦)
ثَنَى حسنُها طرفى عن البدر إذ بدا وقَبَّلت فاها فاستحلتُ عن الخمر(٧)
ولم ألتفت للظبى لما تلفَّتتْ وملتُ وقد مالتْ عن الغُصُن النَّضْر(٨)
على أن فى الأغصانِ منها تَشابُها إذا ما تثنَّت فى غَلائلها الخُضر(٩)
وهم زعموا أن المدام بثغرها لما عاينُوا فى مقلتيها من السحر(١٠)
فإن صحَّ أن الخمر حلت بعينها بفيها فما فى شربها بعدُ من وِزْر
وقد نسختْ لى آيةَ السخط بالرضى ولم أر مثلَ اليسرِ يأتى على العسر
فبتُّ ويَهْنينى لذيذُ عناقِها وقد قيدتْنى فى قيودٍ من الشَّعر(١١)
وتكسر لى أجفانها عند ضَمِّها فتُجبرنى فى ذلك الضم بالكسر(١٢)
فما شئتُ من ضم ولثم وغيرِ ذا وقالوا : درَى الواشى ، فقلت لهم : يَدْرى(١٣)
وإن كان أَسْرُ العاشقين كما أرى فيا ربِّ لا تُنقِذ مُحبًا من الأسر(١٤)

---

(١) د : بالعذرى . جـ : للعذر . ع ، مك ، مع : فى الضرر .
(٢) ك : رسالتى .
(٣) جـ ، د ، مع : حى الهوى . ب : سليب الهوى حى الهوى ، تحريف .
(٤) مع : بحسنها . ب ، جـ ، كب : بحسنها وكل . جـ : محبته ، تحريف .
(٥) ب ، جـ ، د : بسحرية الألحاظ سحرية الشذا . مع : سحرية العينين سحرية الشذا حمامية . الشحر : منطقة من اليمن على المحيط الهندى ، ينسب إليها العنبر . الشذا : الرائحة الطيبة . الجمان : اللؤلؤ .
(٦) ع : تثنت بقامة . مك : تتناء قامة .
(٧) ب ، جـ ، د : بدت . جـ : واستحلت . ط : فاغتبقت من الخمر . استحلت : تحولت .
(٨) ع : على الغصن .
(٩) ك ، ط : فيها . ب : فى ألافى منها ، تحريف . جـ : مشابها .
(١٠) البيت والذى بعده زائدان من ب ، جـ ، د . وفى ب : من السكر .
(١١) ع : فنيت . ب ، جـ ، د : أسير عناقها .
(١٢) ك : فتخبرنى . ب : فيجبر لى .
(١٣) ع ، مك : بما شئت .
(١٤) ب ، جـ ، د ، ع ، مك : فإن .

(٤٩)

وقال أيضا يمدح مجد الدين[١]

[الكامل]

مَن لى بغُصن باللَّحاظِ مُمنطَقٍ حُلوِ المُحَيّا واللَّمَى والمَنْطقِ[٢]

مُثرِى الرَّوادفِ ، مُملِق فى خَصْرِه أسمعتَ فى الدنيا بُمثْرٍ مُملقِ؟[٣]

يعصى العذولَ عن الهوى ، ويُطيعنى فأنا السعيدُ به ، وعاذلهُ الشَّقى[٤]

وغَريرةٍ زارتْ على بخلٍ بهـا لمـا بعثتُ لهـا زيارةَ مُشـفقِ[٥]

لم أنسَ ما قالتْ ، وقد لمستْ يدى : مـاذا لقـينا منه أو مـاذا لَقِى؟[٦]

خافتْ عواقبَ مِحْنتى من أجلها فبكتْ لشملٍ دموعىَ المتفرِّق[٧]

لا شىءَ أكتَم من دُجُنَّةِ شعـرِها لو أن صامِتَ حَلْيِها لم ينطق[٨]

حتى الحلىّ لحسنِها متوسوِس فاعجبْ لحسنٍ للجمادِ منطِّق[٩]

خَـدٌّ تَوقَّـد إذ ترقـرقَ مـاؤُه لهفِى على المتوقِّد المترقرِق[١٠]

ونظيرُها الغصنُ النَّضير إذا انثنتْ فى حُلةٍ خضراءَ من اسْتَبْرَق[١١]

ويروقُنى منها إخضرارُ خِضابِها والغصنُ ليس يروق مالم يُورِق[١٢]

فبحسنِها هى زهرةٌ للمجتلِى وبطيبِها هى زهرةُ المستنشِق[١٣]

ولكَم بهـا من خلوةٍ هى حُلوة كعتابِها ، كرُضا بها ، كتملُّقى[١٤]

---

(١) ك ٣١ . كب ٣١ . مك ١٥ . ب ٩ ظ . جـ ٩ . ع ٦ ظ . د ٩ . وفيات الأعيان (و) ٣٠٤/٥ . اليونينى (ى) ٢٠٧/١ . مختارات آل عبد القادر . (مخ) ٣٣٤ .

(٢) ب ، جـ ، د ، ى : حلو الشمائل .

(٣) ع : فترى الروادف . عداك ، ع ، ط : من خصره . فى هامش ك . الثروة : الغنى ، [مملق] من الإملاق وهو الفقر .

(٤) البيت ساقط من ب ، جـ ، ى . وفى ع ، كب ، مك : على الهوى . ع : وعاذلى .

(٥) ع : بخلى . جـ : لما تعبت بها . ع ، مك : لما تغب . كب : لما نصت .

(٦) ب ، جـ ، د ، ى : لم أدر ، ع ، مك : إذ قالت .

(٧) ب ، جـ ، د : بشمل .

(٨) ب ، جـ ، د : صاحب حلبها . فى هامش ك : الدجنة : الظلمة .

(٩) البيت والذى بعده ساقطان من ب ، جـ ، د . ع ، كب ، مك : بحسنها . ى : حتى الحنى . . فاعجب لحنى .

(١٠) مخ : خد تورد .

(١١) البيت ساقط من ى . جـ : وتظنها الغصن . ب : إذا بدت . ع : إذا مشت .

(١٢) جـ : احمرار خضابها . كب : والحسن ليس ، تحريف .

(١٣) ك : للمجتنى . ى : للمشترى . ع : للمستنشق .

(١٤) جـ ، د ، ى : فلكم . كب ، مك : لهـا . جـ ، د ، ع ، كب ، مك : خلوة لى . ب : خلوة فى خلوة . جـ : كعناقها . مك : لتملقى .

وأقول : يا أختَ الغزالِ ملاحةً فتقول : لا عاش الغزالُ ولا بَقِى[١]
يا شمسُ : قلبى فى هواكِ عُطارد لولا تَعرُّضه لها لم يُحرَق[٢]
وأجلُّ ذنبى عندها عدمُ الغنى فكأنه شيبٌ ألمَّ بمَفْرِقى
قالت : سلِ الأقوامَ . قلت : أنا امرؤ تأبَى السؤالَ خلائقى وتَخلُّقى[٣]
وإذا سألتُ سألتُ رَبًا راحما قُطعت يدٌ مُدَّت إلى مسترزق[٤]
لأُكلِّفنَّ الجُرْدَ ما لم تستطع صبرا عليه يَعْمَلاتُ الأَيْنُق[٥]
من كلِ ضامرةٍ إذا سَرت الصَّبا فى إثْرها عادتْ بسعىٍ مُخفق[٦]
إن لم أَنلْ بالمغربِ الأقْصى المُنَى حاولتُ ذاك ولو بأقصى المشرق[٧]
لا فزتُ بالمأمولِ من طلبِ العلا وبقربِ مجدِ الدين إن لم أَصدُق[٨]
وافى بأسعدِ ليلةٍ ، ودليلُه أن الصعيدَ بيُمْنِ طلعته سُقى[٩]
للّهِ أيةُ آيةٍ لك لم تكن لسواك ممن قد مضى أو من بقى[١٠]
أىُّ الملوكِ سواك يَقدُم جيشَه جيشانِ من رعدٍ وغيثٍ مُغْدق[١١]
فَلْيهنِنى والأولياءَ قدومُه فى غيظِ كلٍّ منافقٍ متملِّق[١٢]
كم قلتُ للأعداءِ : رُومُوا سلْمَه وحذارِ من ذا الأُفعوانِ المُطرِق[١٣]

---

(١) علق ابن خلكان على هذا البيت ، فحكى عن ابن مطروح قال : أخبرنى أنه جرى بينه وبين أبى الفضل جعفر بن شمس الخلافة منازعة فيه . فزعم ابن شمس الخلافة أن هذا البيت له من جملة قصيدة هى فى ديوانه . وعمل كل واحد منهما محضرا ، شهد فيه جماعة بأن البيت له . وحلف لى ابن مطروح أن البيت له . وكان محترزا فى أقواله ، ولم تعرف منه الدعوى بما ليس له ، والله المطلع على السرائر .
(٢) ب ، د : لولا تعلقه بها . جـ : لولا تعلقى بها .
(٣) ع : قالوا . . . إنى . ك : سل الإمام . ى : سل الأملاك .
(٤) جـ : برا راحما . ى : ربا رازقا .
(٥) د : كأكلفن ، تحريف . ك : اليعملات : وخُطئت فى الهامش .
فى ك : الجرد : الخيل [قصيرة الشعر] . اليعملة : الناقة النجيبة المطبوعة .
(٦) جـ : كل صاخرة ، تحريف . ب ، جـ : فى خلفها . ع ، مك : تسعى بسعى محقق .
(٧) بهذا البيت تنتهى القصيدة فى د . ب : أنا من أبل بالعرف الأقصى ، تحريف . ى : بأرض المشرق .
(٨) بهذا البيت تنتهى القصيدة فى ب ، جـ . وسقطت الأبيات الآتية من ى ماعدا التى زادها .
(٩) مخ : ودليلها . ع ، مك : أن السعيد . . شقى .
(١٠) ع ، مك : قد بقى .
(١١) ع : من رغد . كب : وعد ، كلاهما تحريف .
(١٢) ع : متافق ومملق ، تحريف .
(١٣) كب : وقّوا . مك : أمُّوا . ع : وموا . فى هامش ك : الأفعوان هو الحنش .

وكفى يَسيرا من حسامك أن يُرَى بدمِ الفوارس وهْو جِدُّ مخلَّق[١]
وإذا الحديد حَمَى عليهم أبردوا بالمسح فى بحر الحديد الأزرق
لولا تكذِّبنى قوائمُ بِيضِهم أقسمت أن أكفَّهم لم تُطبَق
لم تُقتطَع يد سارقٍ من مالهم إذ كان بيتُ المال ليس بمغلَق

(٥٠)

وقال يفتخر[٢]

[البسيط]

إليك عنى ، فليس اللهوُ من شِيَمى فما خُلقتُ لغير المجدِ والكرمِ[٣]
إذا امتطيتَ يدا للكاس مترَعةً فإن كفِّىَ للقِرْطاس والقلمِ[٤]

(٥١)

وقال أيضا[٥]

[الخفيف]

اعتذارِى بكثرةِ الشغلِ لا أر ضاه عذرا ، وأنت أكثرُ شُغْلى[٦]
ولَعَمْرى لئنْ عتبتَ بحقٍّ كيف ينسى حقوقَ مثلِك مثلى ؟

(١) الأبيات الأربعة الآتية زيادة من ى . المخلق : المطيب .
(٢) ك ٣٢ . كب ٣٢ . ع ٣٢ .
(٣) ع : فليس الهوى .
(٤) ع : إذا أميطت يدى . فى ك : مترعة : أى ملأنة .
(٥) ك ٣٣ . كب ٣٢ . ع ٣٢ .
(٦) كب : ع : أكبر .

(٥٢)

وقال ، وكتب بها إلى ابن عمه صدر الدين بن مطروح مُحاجيا فى طراريح[١]

[مجزوء الرمل]

يا بصيرا بالمُعَمَّى وخبيرا بالأَحاجِى
حَدِّثِ الشَّمأَل قُلْ لى مثله يا من يُحاجى[٢]

(٥٣)

وقال ، وكتب إليه من سُرَّ من رأى مُحاجيا فيها[٣]

[المتقارب]

أيا من له الفهمُ دون الوَرى ومن زَنْدُ فطنته قد وَرَى[٤]
أبِن لىَ عن مشكلٍ غامضٍ فما مثلُ فُرِّح من أَبْصَرا[٥]

(٥٤)

قال ، وكتب إلى فخر الدين بن قاضى دارا[٦]

[الكامل]

أصبحتَ تُعطى ، والأراذلُ تمنعُ أوسعتَنا جودا ، ولُؤما أَو سعُوا[٧]
إنى أَغار على المناصبِ أن يُرَى من لا يليقُ بها يَضر وينفع[٨]

---

(١) ك ٣٣ . كب ٣٢ . ع ٣٢ .
(٢) فى هامش ك : كان للإنسان أن يقول : (حدث الهوا فقل لى) لأن الريح أعم من الشمال : قاله العلامة العسيلى .
(٣) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٢ ظ .
(٤) ع : أيا صاحب الفهم . ك : وَرَى يرى : إذا ظهر شرره .
(٥) ع : شكل تحريف .
(٦) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٢ ظ .
(٧) ع : أوسع ، تحريف .
(٨) ع : إن بدا ، تحريف .

(٥٥)

قال وكتب بها إلى صديق أهدى له أقلاما[١]

[الوافر]

أتتْنى منك أقــلامٌ حِـســانٌ حَكتْ فى الحسن أطرافَ المِلاحِ

فحين ذكرتُ مُهديها استطالتْ فــأزْرت بالـمــشــقَّـفــة الرِّمــاحِ

وقــد وثقتْ بَنا أنّ مــهــمــا كتبتُ بها وصلتُ إلى النجاحِ[٢]

(٥٦)

وقال وكتب بها إلى الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللمطى والى قوص ، وكان يهدِّده[٣]

[الطويل]

لك اللّهُ إن العـفوَ أقربُ للتـقـوى ومثلُك أَوْلَى مثلىَ الصَّفْحَ والعَفْوا[٤]

أَقِلنىَ مـا قـد كـان منى جـهـالةً أقالك ربٌّ يعلم السرَّ والنجوى[٥]

وها أنا من ذنبى الذى كـان تائبٌ ومن تاب تمحو الذنبَ توبتُه محوا

من الآن أسعَى فى تَداركِ ما مضى فأبى الذى تأبى ، وأهوَى الذى تهوى[٦]

عسى نظرةٌ لى باصطناعِك مُنعِما فتجبر لى كَسْرا ، وتكشفَ لى بلوى[٧]

فـإنى فى بؤسٍ بسـخطِك كـاربٍ فللّه من ذا البؤسِ ، ثم لك الشكوى[٨]

فـهـذا فـؤادِى مـا يَقـرُّ وَجـيـبُـه وهذِى جفونى ما غَفَت ساعة غفوا[٩]

وقد نالنى من سخطك المرُّ ما كفَى وإنى لأرجو الآن منك الرِّضَا الحُلوا

---

(١) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٠ . مك ٧٢ .
(٢) ع : به .
(٣) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٠ . مك ٧٢ .
(٤) ع : لك العفو إن الله أقرب ، تحريف .
(٥) كب : أمالك رب ، تحريف .
(٦) ك ، كب ، ط : فاسعى . ع : فاتى الذى تأتى .
(٧) ك : فتجبرنى .
(٨) ع : كاذب ، تحريف . مك : واقع .
(٩) ع : وحبه ، تحريف .

فسخطك نارٌ لا أُطيق اصْطِلاءَها ومنك الرضا لا زلتَ فى جنةِ المأوى
فـإن تُولِنى عـفـوا فـإنك أهلُه ولا بِدْعَ إن عاقبت مثلى ولا غَرْوا[1]
فلا زلتَ تُولِى العفو عن كل هفوةٍ ترى المَنَّ أَحْلى من جَنَى المَنِّ والسَّلوى[2]

(٥٧)

وقال[3]

[الكامل]

سَفَرتْ وجاءتْ فى الغَلائلِ تَنْثنى فأَرتْك حظَّ المُجتلِى والمُجْتنِى[4]
ورَنَتْ فـمـا تُغنِى التَّمـائمُ والرُّقَى ـ وأبيك ـ عن لَحظاتِ تلك الأَعْيُن[5]
بَدَوية كم دُونَهـا من ضـاربٍ بالسيفِ ، مرهوب السُّطا ، لم يُؤْمَن[6]
من كـان يملك قلبـه من طَرْفـهـا نال الخلودَ ، وليس ذاك بمُمكن[7]
قـال العـواذل : إننى فى حـبِّـهـا لا أَرْعوِى ، لا أنتَهِى ، لا أَنْثَنى[8]
كـم قلتُ للعـذال لمـا زرتُهـا : هذِى التى فى حبـهـا لُمتُنَّنى[9]
لو شـاهَدوا منهـا الذى شـاهدتُه لَتـيـقَّن العـذال فـيـهـا أننى[10]
لم أَنْسـهـا ، ويدى مكان وِشاحِهـا وسألْتُها عن خَصْرِها ، قالت : فَنِى
أعلمـتُـهـا أن التـفـرُّقَ فى غـد قالت : وعيشِ أبى ، لقد أَحْزَنْتَنى[11]

(١) ع : ولا غرو . . . ولا غروا ، تحريف .
(٢) ع ، ملك : ولا .
(٣) ك ٣٤ . كب ٣٤ . ب ١٤ ظ . جـ ١٣ ظ . ع ٩ . د ١٢ . ملك ٢١ . ى ٢٠٩/١ . مختارات آل عبدالقادر ٢٢ . (مخ) وانظر القصيدة (٤) .
(٤) ع : تعرت . د : وقامت . ع ، كب ، ملك : الغلالة . مخ : القلائد .
(٥) كب ، د ، مخ : من لحظات .
(٦) د : خلفها . مخ : العطا . ك : السطا : جمع سطوة .
(٧) د ، ع ، ملك : من بات .
(٨) د : العواذل فى هواها أقصروا . ع ، ك ، ملك ، مخ : لا أنتهى لا أرعوى .
(٩) د : قلت لما أن بدت ورأيتها . ط ، د ، ك ، ع : هذى الذى ، تحريف .
(١٠) هذا اكتفاء يتخيل القارئ تكملته بما يناسب سياق البيت . وفى ى : شاهد العذال ما شاهدته ، وحول الغزل فى بقية ما أورده إلى مذكر .
(١١) ى : أخبرته . . فأجابنى : تالله قد أحزنتنى .

وبكتْ فلو نُظمتْ لآلئُ دمعِها ظَفِرت يدى منها بعقْدٍ مُثْمن[١]
وتقول ، إذ أَوْجفتُ خيفةَ أهلها : اضربْ بلَحْظِى أو بقَدِّى فاطْعَن[٢]
أو فاحتجِبْ إن شئتَ أن لم تلقَهم بُدجَى ذَوائبى الأُولَى حَيَّرننى[٣]
لسمعت ما يُلهى الكئيب مولَّها ويُذيب قلبَ الخاشع المتديِّن[٤]
ما كان أَشْوقَنى للثم بنَانِها ولقد ظفرتُ بلَثْمها ، فَلْيَهْنَنى[٥]
ودخلتُ جنةَ وَصْلها مُتنزِّها يا ليت قومى يعلمون بأننى

(٥٨)

وقال[٦]

[مجزوء الكامل]

لما طرقت خِباءَها من قومها متكتما[٧]
فوقفتُ وِقْفةَ خائف أَبغِى الأمانَ ، فعندما
قالت : عليك ، ولا تخفْ من أسرتى مطرَ السما
قلت : القِرَى . قالت : أبحـ ـتُك كلَّ ما يحوِى الحِمى[٨]
قلت : اللَّمَى فيما سمحـ ـتِ به ؟ فقالت : واللَّمَى
فسكرتُ من طربى لطيـ ـبِ حديثِها ولَرُبَّما[٩]

---

(١) ى : وبكى . د : فرائد دمعها . ع : لآلئ ثغرها .
(٢) كب : قومها . ع ، مك : إن أوجست أهلى خيفة . ى : ويقول قد أوجست أهلى خيفة . تحريف .
(٣) د ، ع ، مك ، ى : فاحتجب عنهم إذا لم تلقهم . د ، ى : دؤا باتى التى . ع ، كب ، مك : ذوائبى التى . ك : ذؤابتى الذى . وبهذا البيت انتهت القصيدة فى د .
(٤) ط : فسمعت . ك ، كب : اللبيب .
(٥) ع : أسوقنى ، تحريف .
(٦) ك ٣٥ . كب ٣٥ . ع ٩ . مك ٢٢ .
(٧) ك ، ع : خيامها .
(٨) كب : الغرا . مك : العدى . ع : القدى قالت أبحك ، تحريف . ك : تجرى الحمى ، تحريف .
(٩) ع : بطيب .

(٥٩)

وقال أيضا(١)

[المنسرح]

سمعتها تشتكي لدايَتِها ... شكوى تُذيب القلوبَ والمُهَجا(٢)
تقول : يا دايتي ، بُليت به ... وما أرى من هواه لي فَرجا
ومثلُ ما بي به ، ولا عَجَبٌ ... هوًى بقلبي وقلبِه امتزجا(٣)
فهل سبيلٌ إلى زيارته ... ولو ركبتُ البحار واللُّجَجا(٤)
وإن دَرَى والدي بقصتِنا ... أراق - يا دايتي - دمي حَرَجا
فرُحتُ مما سمعتُ مبتهِجا ... كشاربِ الراحِ راح مبتهجا

(٦٠)

وقال أيضا(٥)

[الكامل]

بعثتْ بنرجسة إليّ ووردة ... ففهمتُ - أَفْديها - حَقيقة قصدها(٦)
لما تعذرت الزيارةُ أرسلتْ ... بشبيهِ ناظرِها إليّ ، وخَدِّها(٧)

---

(١) ك ٣٥ . كب ٣٥ . ع ٣٠ . مك ٧٣ . اليونيني ٢١٤/١ . مع ٧٣ .
(٢) مك : تشكو . ع : تشكى لجارتها . . القلب . الداية : المربية .
(٣) مع : به عجيب هوى . . بذاك قلبي .
(٤) مع : ركبت القفار .
(٥) ك ٣٧ . كب ٣٥ . ع ٣٢ ظ .
(٦) ك : نرجسة ، وعليها يختل الوزن . كب : أهديها ، تحريف . ع : حديقة ، تحريف .
(٧) ك ، ط : تشبيه ، تحريف .

(٦١)

وقال أيضا(١)

[الطويل]

وقفتُ أُحلِّى الأرضَ من دُرِّ أدمعى ... فجاء العَذارَى يلتقطْنَ المدامعا

يَغِــرْنَ على تلك اللآلى لأنهــا ... بقيةُ ما أَودعْنَ منى المسامعا(٢)

(٦٢)

وقال أيضا(٣)

[الكامل]

عانقتُه فسكرتُ من طيبِ الشَّذا ... غصنا رَطيبا بالنسيمِ قد اغْتَذَى(٤)

نَشْوان ، ما شرب المُدام ، وإنما ... أضحى بخمرِ رُضابه متنبِّذا

كتبَ الجمالُ على صحيفةِ خَدِّه : ... يا حُسنَه لا بأسَ أن تَتعوَّذا(٥)

يا ناظرِى اهْنَأْ ، وقد شاهدتَه ... واللّهِ لا رَمدا تخافُ ولا قَذَى(٦)

مهما اكتحلتَ بخدِّه وعذاره ... لم تلقَ إلا عَسْجدا وزُمرُّذا(٧)

أضحى الجمالُ بأَسْره فى أَسْره ... فلأجلِ ذاك على القلوبِ استحوذا(٨)

وأتى العذولُ يلومنى من بعدما ... أخَذ الغرامُ علىَّ فيه مأخَذا(٩)

لا أنتهِى ، لا أرْعوِى عن حبِّه ... لا أنثنى ، فَلْيَهْذِ فيه من هَذَى(١٠)

---

(١) ك ٣٦ . كب ٣٥ . ع ٣٢ ظ .

(٢) ع : فغرن . . أودعت ، تحريف . ك : للسامعا ، تحريف .

(٣) ك ٣٦ . كب ٣٦ . ب ٢ . جـ ٣ . د ٣ . ع ٩ ظ . مك ٢٣ . اليونينى ٢٠٤/١ . مختارات بالمتحف العراقى رقم ٦٩٤ ص٤٢ . الأزهرى ٢٢١ . ابن حجة ١٥٨ . وقيل فى هامش ب : وهذه للقاضى السعيد المذكور . ولا يوجد فى ديوانه شعر على الذال .

(٤) ك ، ط : غصن رطيب . ب ، مك : بالنعيم .

(٥) سقط البيت من اليونينى . جـ : صفيحة .

(٦) جـ ، كب ، ب ، ذى : ناظرى أمّا . ع ، مك : فقد . ى : عاينته . ب ، مخ ، جـ ، د : تالله . مك : رمد . مخ : أذى .

(٧) مك : التمحت . ك : ما تلق . ويروى : وزير جذا .

(٨) سقط البيت من اليونينى . كب : على الفؤاد .

(٩) ى : جاء العذول . جـ ، مك : عليه فيه ، تحريف .

(١٠) ب ، جـ ، د ، مخ : لا أرعوى لا أنتهى لا أنثنى عن حبه ، ع ، مك : لا أنتهى لا أرعوى لا أنثنى . . كب : لا أنتهى لا أنثنى لا أرعوى . . ى : لا أرعوى وأتى ابن حجة ١٥٨ بهذه الرواية وأكملها بالشطر الثانى من البيت الذى بعده . لا أنثنى لا أنتهى .

والله ، لا خَطَر السلوُّ بخاطِرى ما دمتُ فى قيدِ الحياةِ ولا إذا[١]
إن عشتُ عشتُ على هواه ، وإن أمُتْ وجدا به وصَبابةً يا حَبَّذا[٢]
إنى ليُعْجِبنى تَلافى فى الهوى ويَلَذُّ لى ما قد لقيتُ من الأذى[٣]

(٦٣)

وقال أيضا فى مليح لُسع[٤]

[البسيط]

قالوا : حبيبُك ملسوعٌ ، فقلتُ لهم : من عقربِ الصُّدْغ أو من حية الشَّعَر؟[٥]
فقيل : بل من أفاعِى الأرضِ ، قلت لهم : من أين تسعى أَفاعى الأرض للقمر؟[٦]

(٦٤)

وقال أيضا[٧]

[الكامل]

إنْ قستَه بالبدرِ ما أَنصفْتَه أو بالغزالِ وجدتَه مظلوما
هذا نبىُّ الحسنِ ، جاء فكلُّكم صَلُّوا عليه وسلِّموا تسليما

---

(١) د ، ع ، ملك ، مخ ، الأزهرى : ما خطر . وفى البيت اكتفاء تكملته : ولا إذا مت .
(٢) جـ : هواك .
(٣) ع ، مخ : قد رأيت . وسقط البيت من اليونينى .
(٤) ك ٣٧ . كب ٣٦ . ب ١٧ ظ . جـ ١٦ . د ١٧ ظ . ع ٣٢ ظ .
(٥) ع : لا من حية ، تحريف .
(٦) ع : لا من أفاعى . جـ ، ب : دبيب الأرض . د : دبيب النمل ، تحريف ، كب ، ع : ترقى أفاعى . . جـ ، د : يرقى دبيب الأرض .
(٧) ك ٣٧ . كب ٣٦ . ع ٣٢ ظ .

(٦٥)

وقال يهجو ابن أخت نجم الدين ، وكان يلقَّب ناطور السماء[١]

[البسيط]

إذا قرنت مع الحُسْنى إليك أَسًى ... فذاك من شؤم طبع فيك قد حَدَثا[٢]

فارفضْه رفضَ القِلَى ، واهجرْ مودتَه ... هجرا بحقٍّ ، ولا تستعمل العَبَثا[٣]

فالمصطفَى وإليه كلُّ معجزةٍ ... تُروَى ، وعنه الهدى والصدق قد وُرِثا[٤]

قد قال صلى عليه اللّه فى مَلأ : ... ما طاب منى ، وللشيطان ما خَبُثا

(٦٦)

وقال وقد عاده ، وكان قبل ذلك تأذى من ابن الكتبى[٥]

[البسيط]

وصاحبٍ عادَنى يوما فأَقلقَنى ... حتى ظننتُ رسولَ الموتِ وافانى

ولو أطال قليــلا لم يَطُل أَجلى ... وجاءنى غاسِلى يسعى بأكفانى

فليت شِعْرى ، وطِلابُ الهوى عَجَبٌ ... أعادنى أم ـ لحَاه اللّهُ ـ عادانى

وقد جرتْ من فَتَى الكُتْبى شائبةٌ ... بالأمسِ أَخْلت قُوَى صبرى وجثمانى[٦]

فكل يومٍ حـــميمٌ لى أُحَمُّ به ... أحسنت ، أحسنت ، يا بن الكتبى الثانى[٧]

---

(١) ك ٣٧ . كب ٣٧ . ع ٣٠ ظ . مك ٧٣ .

(٢) ط : إليه . مك : فذا . ك ، كب : فيه . ويروى : فيكم .

(٣) ع ، مك : رفض العلى . . هجر الخبيث . . الخبثا .

(٤) ع : إليه ، بدون واو العطف ، خطأ .

(٥) ك ٣٧ . كب ٣٧ . ع ٣٠ ظ . مك ٧٤ .

(٦) ع : الكتبى سالمنى بالأمس أخلى . مك : الكتبى سالفة بالأمس أخلى .

(٧) البيت ساقط من ط . مك : أحم بى . ك : المائى .

(٦٧)

وقال يهجو أهل دمشق[١]

[المنسرح]

تخِــذتُم الســبتَ يومَ عــيــد وهـذه سنـةُ اليـــــهـــودِ[٢]
وكــان يكفــيكمُ ضَــلالا شــربُكم المــاءَ من (يَزيد)

(٦٨)

وقال أيضا[٣]

[السريع]

كلُّ كَليلِ الذِّهن إن قُــدْتَه مُـحكم الأَرْســانِ لم يَنْقَـد[٤]
يأتيك كــالقَــينةِ مكحــولةً عيناه ، مخضوبَ بنان اليـد[٥]
يسـخـر بالسُّمْـر ، ومـا فِعْلُه من فعلهم عندى بمُستبعَد[٦]
بأبى رســولَ الله ، من سَــرَّه يومُك فــالويلُ له فى غــد[٧]

(٦٩)

وقال يهجو ابن قاضى دارا[٨]

[السريع]

لا سُــقِـيتْ دارا ولا أهلُهـــا ولا ابنُ قـاضيـهـا الوقاحُ البَـذِى
ولا رَعَـى اللّـهُ لـه ذِمَّـــــة أعنِى شـهـابَ الدين ، ذاك الذى

---

(١) ك ٣٧ . كب ٣٧ . ع ٣٣ . وفى ع : يهجو أهل اليزيدى .
(٢) تخذ : اتخذ . يزيد نهر بدمشق .
(٣) ك ٣٨ . كب ٣٧ . ع ٣٠ ظ . مك ٧٤ .
(٤) ك ، كب : كليل الدهر .
(٥) القينة : الجارية المغنية .
(٦) ع ، مك : نسحر . . من فعله يغتدى .
(٧) ع ، مك : يأبى ط : يا ذا الذى أعنيه ، من سره .
(٨) ك ٣٨ . كب ٣٨ . ع ٣٣ . اليونينى ٢١١/١ .

(٧٠)

وقال يهجو الرشيدى[١]

[السريع]

قـالوا : الرشـيـدىُّ على مـا به مـن أُبـنـةٍ رُتِّـب لـلـشَّـــــدِّ[٢]

فـقلت : من أعـجبِ شىءٍ جرَى عـزلُكم للسـيفِ بالغِـمْـد[٣]

(٧١)

وقال أيضا[٤]

[المتقارب]

رأيتُ المُشـدِّين يسـتـخـرجـون وهذا الرشـيـدىُّ يسـتـدخلُ

وفى كـل يومٍ عـلى عَـيْنِـه يولِّى ويعـزل من يعـزل

(٧٢)

وقال يهجوه[٥]

[الطويل]

صَبا وهْو غِرْبيبُ الذّوائبِ ما صَبا ووفَّى التصابى حقه زمن الصِّبا[٦]

فـأمّـا وقـد لاح الـمـشـيبُ بفَـوْده فأهلا وسهلا بالمشيب ، ومرحبا

ولـم يبقَ إلا أن تُنيبَ وتَرْعَـوِى وتعرضَ عن ليلى ، وتهجر زينبا[٧]

وفى النفسِ منى صَبْوةٌ بعد ذا وذا إذا اعترضتْ ثَهلانَ ماد تَطرُّبا[٨]

---

(١) ك ٣٨ . كب ٣٨ . ع ٣٤ .

(٢) ع : للشند ، تحريف .

الشد : من الوظائف المالية ، ويتولاها أحد الكبراء العسكريين فى الغالب ، وكان هناك شد المهمات ، وشد الدواوين ، وشد الأوقاف ، وشد الخاص ، وشد الزكاة ، وشد العشر ، (انظر صبح الأعشى ١٨٦/٤ ـ ٧) .

(٣) ع : عن كلم ، تحريف .

(٤) ك ٣٨ . كب ٣٨ .

(٥) ك ٣٨ . كب ٣٨ . ع ١٠ . مك ٢٤ . مختارات آل عبد القادر ٩٦ .

(٦) غربيب : أسود .

(٧) كب : تبيت ، تحريف . وأسندت كل الأفعال فى ع ، مك إلى الغائب .

(٨) ماعدا ع : نهلان ، تحريف . مك ، ع : نهلان ما أن تطربا . ك : نهلان عذبا . ط : نهلان أضحى معذبا . ماد : تحرك معذبا .

وما أنسَى لما زارنى من أُحبُّه ... نهارا جَهارا ، والظُّبا تقرعُ الظبا[١]

وما زارنى يوما كما زار فى الدُّجى ... حبيبُ زهيرٍ خائفا مترقِّبا

وما زاره حتى رأى الناس نُوَّما ... وراقبَ ضوءَ البدرِ حتى تَغيَّبا[٢]

فبادرتُ إجلالا له ألْثم الثَّرى ... وأبسط خَدِّى فى التراب تأدبا[٣]

وقلت له : تَفْديك نفسِى وأُسرتى ... تعذبتَ من أجلى فأبدَى تعجُّبا[٤]

وقال : على رأسى أزورُك صاغِرا ... إذا لم يكن غيرُ الأسنَّة مركبا[٥]

وعاطيتُه الصَّهباءَ حتى إذا انتشَى ... وماد كغصن البانِ مادتْ به الصَّبا[٦]

فنادمتُ بستانا ، وغازلتُ جؤذرا ... وعانقت أُملودا ، وقَبَّلت كوكبا[٧]

وتَمَّ لنا ما لا سمعتُ بمثلِه ... وقضيتُه يوما من العمر مُذْهَبا[٨]

سلام على ذاك الزمان الذى مضى ... وسَقْيا لهاتِيك المَعالمِ والرُّبا

(٧٣)

وقال أيضا[٩]

[الوافر]

سقَى صوبُ الحَيا تلك المَغانِى ... وإن أَقْوت من البيضِ الحسان[١٠]

ملاعب أُنْسِنا ، والشيبُ منا ... بعيدٌ ، والشباب الغَضُّ دانى[١١]

وربع ما مررتُ عليه إلا ... لَوانِى الوجدُ لَىَّ الخَيْزران[١٢]

يذكِّرنى زمانا ، لوصَفا لى ... خليلٌ مثلُه فيه كَفانى[١٣]

(١) سقط البيت من ع ، مك . ك ، ط : ولم أنس . الظبا : جمع ظبة ، وهى حد السيف والخنجر وأمثالهما .
(٢) مك : وما جاءنى ، تحريف .
(٣) ع ، مك : أكتم النوى . مك : خدى .
(٤) مك : أفديك ، ع : تعديت . وكلتاهما تحريف .
(٥) ع ، مك : أزورك ساعيا .
(٦) ع : إذا انتهى .
(٧) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية . الأملود : الناعم اللين من النبات أو الناس .
(٨) غير ط : لو سمعت .
(٩) ك ٣٩ . كب ٣٩ . ب ١٥ . جـ ١٤ . د ١٣ ظ . ع ١٠ ظ . مك ٢٤ .
(١٠) ب ، جـ : من الغيد . د : من الحور . صوب : هاطل . الحيا : المطر . المغانى : المنازل . أقوت : خَلَت .
(١١) كب : والشباب العصر ، تحريف .
(١٢) ب ، جـ ، د ، مك : وربعا .
(١٣) ب : زمان ، تحريف .

ولو دامتْ ليـــاليـــه لكانت تَتُوب عن الغَـوانى للمَـغـانى[١]
وباكـــرَنى أَخـــلاءٌ كِـــرام يُشـــار إلى عُـــلاهم بالبـنان
فـجـمَّـشْنا خـدودَ الوردِ ظَرْفـا وضـاحكْنا ثُغـورَ الأُقْـحوان[٢]
ومـا أنسى ، ولو نسىَ التَّـصـابى مصاحبةَ الشباب وإنْ جَفانى[٣]
فطَرفى والكَرَى طرفـا نقـيضٍ ودمـعى والحَـيـا فـرسـا رِهان[٤]
ولا روضـــا جـــررتُ به ذُيولى خَلِىَّ البـــالِ ، مُنطلِق العَنان
وليـــلا بِتُّ ســـاهرَه ، ولكنْ على نغمِ المَثـالث والمَثـانى[٥]
يـطوف علىّ وِلْـدان وحُـــــورٌ فـخُـذْ عنى أحـاديثَ الجِنان[٦]
فـــمـــا قـــبَّلت إلا بدرَتمٍّ ولا عـــانقتُ إلا غـــصنَ بان[٧]
وأحـيـيت الدُّجَى لعـبـا ولهـوا على أنى ســفكتُ دم الدِّنان[٨]
ومـــا أبقتْ صـــروفُ الدهرِ منا سوى مثل المودةِ فى القيـان[٩]
وإلا كـــالتـــجلُّدِ من مُـــحبٍّ وكـالإحسان فى هذا الزمـان[١٠]

---

(١) ب ، جـ ، د : فلو . ك : دانت . ك ، كب ، ع ، ملك : الغوانى . ب ، د : العوانى للأعانى . جـ : الغوانى والأغانى .
(٢) د : فجشمنا ، ب ، جـ ، ك : فحمشنا . ملك : تخمشنا . ع : يخمشنا . جـ : جدود . وفى غيرط ، ع : طرفا . جمش المرأة : غازلها بقرص أو ملاعبة . وخمشها : جرح بشرتها .
(٣) ب : وإن نسى . د : وإن أنسى . جـ : ولا أنسى التصابى .
(٤) زيادة من ب ، جـ ، د . وفى ب : وطرفى . د : والكرى فرا جميعا . جـ : فرسى رهان .
(٥) د : وليل . وسقطت (على) من ك .
(٦) ب : الحنان . جـ : الحنانى . ك ، كب ، ع ، ملك : الحسان .
(٧) قبلت : كذا فى جـ ، د ، وهو الذى يتلاءم مع الشطر الثانى . وفى بقية النسخ : قابلت .
(٨) ب ، جـ ، د : دم القنانى .
(٩) ب ، جـ : فما أفنت . منه . د : منه . د ، ع ، ملك : فى العيان . جـ : المودة والعيان . ب : نيل المودة فى العيان .
(١٠) سقط البيت من د ، ملك . جـ : ولا كان التجلد . ب : وكالإقدام من قلب الحبان . جـ : ولا الإقدام من قلب الجنان .

(٧٤)

وقال يمدح فخر الدين[١]

[الطويل]

أَسِرْبَ المَها ، لا حَبَّذا أنت من سربِ ... فما منك من حظٍّ لعينى ولا قلبى[٢]

ويا حبذا سربٌ إذا ساربى الهوى ... إليه التقانى بالبشاشة والرّحْب[٣]

وأنزلنى فـوقَ المنازلِ رفـعـةً ... لأن مكانى منه فى الطَّرْف والقلب

ورُبَّ غـزالٍ فـيـه يهـوَى تَغـزُّلى ... فبات أَسيرى ، وهو يَفْتك بالقلب[٤]

وسـمراءَ كالسمراءِ بتُّ ضجيعَها ... تَزيَّتْ بزىِّ التُّركِ وهْى من العُرْب[٥]

سَقتْنى حَلالا من حُميًّا رُضابِها ... ولم ترضَ لى شربَ الحليب من القَعْب[٦]

وقالت : أَجِلْ عينيك فى وردِ وَجْنتى ... فحُمرتُه تُلهيكَ عن خُضْرة العشب

كـريمـةُ حَىٍّ تبـذلُ فى الهـوى ... ولا شىءَ أحلى من مُكارَمة الحب

تقول ، وقد أوجفتُ خيفةَ أهلِها : ... رُوَيْدك ، لا تحفِل بأهلى ولا صَحْبى

ومن واردِى أرسلْ عليهم أفاعيا ... لتحميَهم عن مَوْرد الطَّعْن والضرب[٧]

وطاعنْ ـ إذا ما طاعَنُوك ـ بقامتى ... وضارِب بلَحْظى ، فهو أَمْضَى من القُضب[٨]

نَضَتْ حِشْمةً عنها البراقعَ إذ رأتْ ... خواتينَ قصر فى المَقانع والنُّقْب[٩]

وعافَ لها لُبْسَ المَطارفِ طرفُها ... فها هى فى وَشْىٍ من القُمْص والعَصْب[١٠]

ومـا رضـيتْ لبسَ العـقـودِ لأنها ... غدتْ من نسيبى فى القَلائدِ والسُّحْب

نسيبٌ بمـدحِ ابنِ الوزيرِ وصلتُه ... كما وُصل الياقوتُ باللؤلؤِ الرطب[١١]

---

(١) ك ٤٠ . كب ٤٠ . ع ٧ . مك ١٦ .
(٢) ع : فى حظ .
(٣) ع ، مك : أيا حبذا . . التقاتى ، تحريف .
(٤) البيت عن ك وحدها . وغريب أن يكرر الشاعر لفظ (القلب) فى بيتين متعاقبين .
(٥) ع : وأسمر ، وأرى أن ذلك لتصحيح التشبيه . ع : توبت تربى . مك : تربى . وكله تحريف .
(٦) ع ، كب ، مك : سقتنى إجلالا حميا .
(٧) كب : إليهم .
(٨) القضب : السيوف القاطعة .
(٩) ع : مصر ، تحريف . الخواتين : السيدات .
(١٠) كب : من وشى . ع : فما هى . . والعطب ، تحريف . المطرف : ثوب من خز مربع ذو أعلام . الوشى : المنقوش .
(١١) ع : واللؤلؤ .

كسوتُ بفخرِ الدين شِعْرى مَحاسنا فأضحَى له فخر على السبعة الشُّهُب[١]
زكى ذكىّ القلبِ تحسب ذهنَه ورَيّاه من جمرٍ ، ومن مندل رِطب
يروق جمالا إذ يَرُوع مهابةً فنحن لديه فى سرور ، وفى رعب
نفضتُ يدى من كل من وَطِىء الثَّرَى سواك ، وليس الملحُ كالباردِ العذب[٢]
إذا ما وجدتَ البحرَ سهلا وُرودُه فمالك وجهٌ فى التيمُّم بالتُّرْب[٣]

(٧٥)

وقال[٤]

[الكامل]

هَزُّوا القُدودَ ، وأرْهَفوا سُمْرَ القَنا واستبدَلُوا بَدَل السيوفِ الأَعْيُنا[٥]
وتَقدَّموا للعاشقين ، فكلُّهم أَخذ الأمانَ لنفسه إلا أنا[٦]
لا أن لى جَلَدا ، ولكنى أرى فى الحب كلَّ دقيقةٍ أن أُفْتَنا
لا خيرَ فى جفنٍ إذا لم يَكْتحِل أرَقا ، ولا جسم تَحاماه الضَّنا[٧]
وأنا الفِداءُ لبابلىٍّ لحظُه لا تستطيع الأُسْدُ تَثبُت إن رَنا[٨]
وإنِ البدورُ بَدا هَوَتْ من أُفْقِها حتى يُرَى منها أتمَّ وأَحْسنا[٩]
لما انثنَى فى حُلَّة من سُنْدسٍ قالت غصونُ البان : ما أَبْقَى لنا
هذا على أن الغصون تَعلمتْ منه الرشاقةَ لِينَها لما انثنَى[١٠]
وبخَدِّه وبثغره وعِذاره معنى العقيقِ وبارقٍ والمنحنى[١١]

---

(١) ع : فخرا .
(٢) ع : كل وطئ ، تحريف .
(٣) مك : ما رأيت .
(٤) ك ٤١ . كب ٤١ . ع ٩ ظ . مك ٢٣ . اليونينى ٢١٩/١ . مت ٢٦٠/١ .
(٥) ى : ورهفوا . . واسترهفوا . كب : ورفهوا . . واسترهنوا . ع ، مك : مت : وتقلدوا عوض السيوف . ع ، مك : فكل من طلب الأمان . ى : فكل من طلب الضمان .
(٦) ع ، ك : جلد ، تحريف . مت : وكل من ، تحريف .
(٧) ك : ولا جفن تجافاه . مت : ولا جسد تجافاه .
(٨) ى : إن دنا . ك : إذ رنا . مت : ألحاظه . . الأسد تلبث .
(٩) البيت ساقط من ع ، مك .
(١٠) ع ، مك : رشاقة قده ، وفى نسخة : عطفه . ولينها بدل من الرشاقة .
(١١) ط ، ك ، كب : وبخده وبشعره . ى : عرف العقيق . مت : شبه العقيق .

أقسى عليَّ من الحديدِ فؤادُه ... ومن الحرير تراه خَدًّا ألينا[١]

يا قلبه القاسى ، ورقةَ خَصْره ... لِمَ لا نقلت إلى هنا من هاهنا[٢]

لو أن رقة خصره فى قلبه ... ما كان جار على المحبِّ وما جَنى[٣]

شبَّهته بالبدرِ ، قال : ظلمتَنى ... يا عاشقى - واللّه - ظلما بَيِّنا[٤]

من أين للبدر المنير ذؤابة ... أم شامة أم ورد خدٍّ بَيِّنا

البدرُ يَنْقص ، والكمالُ لطَلْعتى ... ولأجل ذلك رُحتُ منه أَحسنا[٥]

(٧٦)

وقال[٦]

[الطويل]

سَلا خاطرى عن زينبٍ ونَوار ... بوردةِ خدٍّ فوقَ آسِ عِذار[٧]

وأصبحتُ بالظبىِ الممنطَقِ مُغْرَما ... ولا رأىَ لى فى عشقِ ذاتِ سِوار[٨]

وكم بين من يَسْعَى نهارا بقُرْطَقٍ ... وبين الذى يغشى دُجًى بإزار[٩]

أَنيسىَ فى النادى وفى موكبى معاً ... خلافُ أنيس فى قرارةِ دارى[١٠]

وما فضلُ ربِّ الطيلسانِ إذا غدا ... يجوز عليه حكمُ ذات سِوار؟[١١]

وإنى على حُبِّ العذار ووصفه ... أعفُّ ، وإن قالوا : خليع عذار[١٢]

---

(١) مك : لمسالينا . ع : لما ألينا . مت : عطفا ألينا .

(٢) البيت زيادة من ع ، مك ، مت . مت : يا قلبى ، تحريف .

(٣) البيت زيادة من مك .

(٤) مت : للبدر . ع ، مك : يا عاذلى .

(٥) البيت زيادة من ع ، مك ، مت ، وفى مت : صرت .

(٦) ك ٤٢ . كب ٤١ . ب ٥ . د ٤ . جـ ٥ . ع ١٠ ظ . مك ٢٥ . وترتيب الأبيات فيها مختلف .

(٧) ع ، ك ، كب ، مك : مورد خد . جـ : فى قرأ س عذار .

(٨) د : بالبدر المكمل . ب ، جـ : بالبدر الممنطق . وسقطت (لى) من ع . وفى ب : ذات خمار . جـ : فى حب ذات خمار .

(٩) ب : يعشى . د : يشفى . جـ : يمشى . القرطق : شبه قباء .

(١٠) سقط البيت من ع ، مك . ك : مركبى .

(١١) ع ، د ، مك ، جـ : يجور . ع : علينا . ب ، جـ ، د ، ع : ذات خمار .

(١٢) ع ، مك : صبيغ عذار .

وكم زعموا أن الخلاعةَ مذهبى نعم ، فاتركوا لى مذهبى وشِعارى[١]
وسكرىَ كأس من بديع جماله وما حبُّ كأسٍ بالجمالِ بعارِ[٢]
سقانى من الأخلاق أقداحَ قهوة فلا زلتُ ذا سكر به وخُمارِ[٣]
وإن ماس فالغصنُ الرَّطيب نَظيرْه وغنى فقُلْ فى أيكةٍ وهَزارِ[٤]
وعهدِى به يجلُو المدامةَ بيننا ويجلو الدُّجَى عنا بكأسٍ عُقارِ[٥]
ويسعى فتسعى حيةُ الشَّعر خلفَه وإن شئتَ قُل : ليلٌ وراءَ نهارِ[٦]
سقَى وجنَتَيْه الحسنُ ، والدمعُ وجنتى فيا وردتيه رحمةً لبَهارى[٧]
ويا ثغرَه ، مالى أَذوقُك باردا فيزداد ما بى من صَدًى وأُوارِ[٨]
وقد حيَّر السبع الدرارى بحسنه فما هنّ إلا فى هَواه جَوارِ[٩]
ويا عاذِلىَ فى هجرِ هندٍ وزينبٍ وقد لاح عُذْرى كالصباح لسارى[١٠]
أترضَى بأن أُمسى أسيرَ أسيرةٍ محصَّنةٍ أو من وراء جِدار ؟[١١]
ومن يبتغى عند الغوانى مودة كمن يبتغى أخذَ الأسير بثار[١٢]
وإلا كمن يبغى حَماةً ، ودونها حُماةُ وغًى تسطو ببيض شِفار[١٣]
وأبيضُ فى بنى ضيغم وبحر ندًى منه ، وطودُ فخارِ[١٤]
هو الملك المولى المظفرُّ ، فالتمْس نداه ، وأما إن سطا فحذارِ

---

(١) ب ، جـ ، د : وهم زعموا .
(٢) ك : كأس . ب ، جـ ، د : سكرت بكأس .
(٣) البيت زيادة من ب ، جـ ، د .
(٤) ع ، مك : بالغصن . ب ، جـ ، د : فالغصن النضير . الهزار : طائر حسن الصوت .
(٥) ع : حلو المدامة ، تحريف . مك : حلو المذاقة . ع ، مك ، كب : ويخلو الدجى ، تحريف . كب ، ع ، د ، ب : مشمس عقار . جـ : وتجلى الدجا عنا شموس عقار . العقار : الخمر .
(٦) ع : ونسعى . ب ، جـ ، د : وتسعى . ب ، جـ : ليلا .
(٧) ب ، جـ : والدفع مقلتى . البهار : زهر طيب الرائحة يميل إلى الصفرة ، شبه به وجهه فى شحوبه .
(٨) ب ، جـ ، د : ويا ثغر مالى أن أذوقك . ومثله فى جـ مع : بارد . ع : فى صدى . الصدى : العطش الشديد . الأوار : الحرارة .
(٩) البيت زيادة من ب ، جـ ، د . وفى جـ : الدارى ، تحريف . الدرارى : شديدة الضوء .
(١٠) ب ، جـ ، د : فى ترك . ع : لاح عندى . د : بدرى . كب : السارى .
(١١) ع : مخضبة . جـ : أسير بسيرة محيطا به . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى ك . كب ، مك ، ع .
(١٢) د : وما ينغى ، تحريف .
(١٣) جـ : تجلو بيض ، تحريف . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى د .
(١٤) ب : بنى المعاصه . جـ : بين المفاضه ، ولم أوفق إلى القراءة الصحيحة . وفى ب : ولكن ندى منه طود .

(٧٧)

وقال أيضا فى أيام الخُوارَزْمية والتردد بينهم[١]

[الخفيف]

أنا أَولى بمـا ذكـرتَ من الأمـ ـثالِ إن كان فى الحراف تفاخُرْ[٢]

كلَّ يوم فى رحلة ومُـقـام بين ما قيل : قد أتى ، قيل : سافر

عـاكفٌ فيـه لا على صَنم فـر دٍ كـأنى أسـتـغـفـر اللّه آزَر[٣]

بين حـاناتِنا نروح ونغـدو فكأنى ذاك الفُـلانىُّ الآخـر[٤]

(٧٨)

وقال وهى كذا فى الأصل[٥]

[الطويل]

تعشقتُ بدرا ، وجهُه مشرقٌ كذا إذا ماس خِلْتُ الغصنَ من قَدِّه كذا[٦]

له مُـقْلةٌ كَحْلاء نَجْلاء إن رَنَتْ رمتْ أَسهُما فى قلبِ عاشقه كذا[٧]

تَبدَّى فقال الناس : لا بدرَ غيرُه وخرَّ له كلُّ الورى سُجَّدا كذا[٨]

أقـول وقـد عـاتبـتـه ، ويمـينُه على خدِّه إذ طال مُفتكرا كذا :[٩]

فدتْك حياتى ، يا مُنى النفسِ ، هل تَرَى أراك ضـجـيـعى ليلةً آمنا كـذا

فقال ، وقد أبدى التبسمَ ضاحكا : أَتيتُك فاحفِلْ بى . فقلت له : كذا[١٠]

---

(١) ك ٤٣ . كب ٤٢ .

(٢) ك : يفاخر .

الحراف : الحرمان ، وعدم إصابة المرء خيرا من أى وجه توجَّه له .

(٣) آزر : صانع الأصنام وعابدها المذكور فى قصة إبراهيم عليه السلام .

(٤) ك : تروح وتغدو .

(٥) ك ٤٣ . كب ٤٣ . ب ١٨ . ع ١١ . مك ٢٦ . مع ١٣٠ .

(٦) ب : ظبيا . مك : تلقى الغصن .

(٧) مع : نجلا إذا رمت . ع ، مك : عاشقها .

(٨) ب : مع : وخرت .

(٩) ب ، ك ، مع : عاينته . ع ، مك : عتنقته . ب ، ع : مك ، مع : إذ ظل .

(١٠) ب : أتيتك فاحضنى .

وبِتُّ على طِيب العناق مقبِّلا ... لِفيه إلى أن مال من سُكْره كذا[١]
وقال : أما تخشى الوشاةَ ، وتتقى ... عيونَ الأعادى ، والوُشاةُ بنا كذا؟[٢]
فقلت له : واللّه : يا غايةَ المُنَى ... كشفتُ قناعى فيك بين الورى كذا[٣]
وبُحتُ بسرِّى ، واطَّرحتُ عواذلى ... فأطرقَ إذْ أَوْمَى بإصبعه كذا
وقال : أما أنذرتُك الآن أننى ... أُحبُّ اكتتام الأمر ، قلت له : كذا[٤]
ألا يا نسيمَ الريح ، باللّه بلِّغى ... سلامى على من صرتُ فى حبه كذا[٥]
وقولى له : ذاك الكئيبُ أَمَلَّنى ... وأهدَى سلاما من تحيته كذا[٦]
عساه إذا وافتْ تحيةُ عبده ... يُسائل عن حالى بأنْمله كذا
وأُقسم باللّه العظيم ووجهه الـ ... ـكريم وإلا متُّ معتقِداً كذا[٧]
لئنْ صَدَّعنى مُعرِضا متدلِّلا ... وأصبح حبلُ الودِّ ما بيننا كذا[٨]
تعلقت بالسلطان أيوبَ سيدا ... ومَن جودُه فى الناس بين الورى كذا[٩]

(٧٩)

وقال[١٠]

[الخفيف]

قد رأيناك والغَزالةُ تَسْنحْ ... فرأينا حُلاك أَبْهَى وأملحْ[١١]
وترنحت والقضيب ، ولكنْ ... لم يَدَع ناظرا إلى الغصنِ يطمح[١٢]

(١) ب ، مع : أن قال .
(٢) ب : وهى من حولنا كذا . وسقط البيت من مع .
(٣) ب : غاية القصد إننى . مع : خلعت عذارى فيك .
(٤) مع : قال . ك ، ط ، مع : اكتتام السر . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى ب .
(٥) مع : سلامى إلى .
(٦) ك ، كب : أقلنى . مع : عليه سلامى فى تحيته .
(٧) مع : وبيته الكريم .
(٨) مع : وإن صدعنى وأنثنى وهو مغضب وأمست حبال الوصل من قربه كذا .
(٩) مع : تمسكت بالسلطان أيوب ذى الندى مبيد العدى من هدأ سيافه كذا . ع : سيد . مك : سيدى .
(١٠) ك ٤٤ . كب ٤٣ . ع ١١ . مك ٢٧ . اليونينى ٢٠٣/١ .
(١١) يروى : أحلى وأملح .
(١٢) زيادة من اليونينى .

واجْـتلينا بدرَ السـمـاءِ تمـامـا … فلقـد كنت منه أَسْنَى وأصْـبَح
ولقـــد غض ناظرُ النرجسِ الـ … ـغَضُّ حياءً من ناظرَيْك ، وأَفْلَح(١)
أيُّ عـينٍ ترى له حـسن عـينيـ … ـك فتَرنُو من بعد ذاك وتفتح(٢)
وادعَى الوردُ أنه لون خَــدَّيـ … ـك ولا شكَّ أنه كـان يَمْـزح(٣)
فلهــذا صَـبـا بحـبِّك قلبٌ … كـاد فيـه نارُ الصَّـبابة تَقْدَح(٤)
قلتُ : خدى المُعصْفَر أوفى شُهودى … قـال : هذا بالدمع منك مُجرَّح(٥)
وعـهـدتُ الرقـادَ يألف جسـمى … فـرأى جـفنك المليح فـرجح(٦)

(٨٠)

وقال ، وكتب بها إلى مظَّفر الدين بن عبد اللّه المصرى ، ونُقِل من خطه(٧)

[الخفيف]

نحن فى منزلٍ هو النارُ حَــرا … ولـكـم منـزلٌ كـــجنـةِ خُـلْـدِ
فـأَفـيـضُـوا فـيـه علينا من المـا … ء ، ومطلوبُ مـا سـواه تَعَـدِّى

(٨١)

وقال أيضا ، وكتب إليه(٨)

[البسيط]

أَلِيَّـةً بقُـدودِ الهِـيفِ مَـيَّلهـا … سُكْرُ الشبابِ فما تخلو من الثَّمَلِ(٩)
وبالعيونِ التى فى طَرْفِها مرضٌ … وبالخدودِ إذا احمرتْ من الخجل(١٠)

(١) يروى : من مقلتيك . ع : وأقلح . مك : وأملح .
(٢) كب : وترنو .
(٣) كب ، مك : يمرح .
(٤) يروى الشطر الثانى : كان يُدعَى إلى الغرام فيجمع .
(٥) مك : المصفر . ط : خدى معصفرا شاهد لى .
(٦) البيت زيادة .
(٧) ك ٤٤ . كب ٤٤ .
(٨) ك ٤٤ . كب ٤٤ . ع ٣٠ ظ . مك ٧٤ . وانظر القطعة رقم (٢١٢) .
(٩) ألية : قسم وحلف .
(١٠) ع ، مك : حور .

وبالنُّحـــورِ إذا زانتْ قـــلائدَها ... وبالـشـغـورِ إذا أَوْمَت إلى القُبَل[١]
لم أَلْقَ مـذ بنتُ عنكم ما أُسَرُّ به ... وليس لى بعدكم فى العيشِ من أمل[٢]

(٨٢)

وقال أيضا[٣]

[مجزوء الرمل]

ليس فى التـــقـــويمِ لـى رأ ... ىٌ ولا حـــســنُ اعــتـــقــادِ
بـل أَلِـفْـنـاه زمـــــانـا ... إلفَ أُنْسٍ واعـــتـــيـــاد
فـصَـحِـبْناه بحـسنِ العـهـ ... ـد من غـــيـــرِ ارتيـــاد

(٨٣)

وقال أيضا[٤]

[المنسرح]

يا من لديه الجـمـيلُ مـوجـودُ ... وكلُّ خـيـــرٍ لديه مـعــهــودُ
وهْو على كلِّ شـــدةٍ ورَخـــا ... بأَلْسُن الخَلْق وهْو مـحـمـود[٥]
امنُنْ على عبـدِك الفـقـيـرِ بمـا ... يُنعشُـه اليومَ فـهْو مجـهـود[٦]
وقـــد مـــددنا إليك أيدَينا ... لا خيـبتَ ، والكريمُ مقـصود[٧]

---

(١) ع : إذا زادت ، تحريف .
(٢) ع ، مك : مذ غبت .
(٣) ك ٤٥ . كب ٤٤ . ع ٣١ . مك ٧٤ .
(٤) ك ٤٥ . كب ٤٤ . ع ٣٤ .
(٥) ع : ورجا ، تحريف .
(٦) ع : عبك الفقير بما تبعثه ، تحريف .
(٧) ع : فالكريم .

(٨٤)

وقال أيضا ، وأملاه على عز الدين على بن غياث القرشى قريبه ،
وأَذِن له فى روايته على التواريخ الآتى ذكرها .
فما أملاه يوم الخميس تاسع رجب سنة ٦٤٨ بالقاهرة المحروسة[١]

[السريع]

يا من عَـلا فى ملكه فـاقـتـربْ ومن بَدا فى نورِه فـاحْـتَـجبْ
ومن هو القـصـدُ لأهلِ النُّهَى والمطلبُ الأَسْنَى وكلُّ الأَرَب[٢]
عـودتَنى الأنس فـلا تنسَنى وهَبْنىَ الرحـمـةَ فـيمـا تَهَب[٣]
ونَفْـحـةً من نفَـحـات الرِّضـا تُطفىء عنى لفـحـات الغـضب
وقـد قَـدِمتُ اليـومَ يا سـيـدى عليك ضـيـفـا آخـذا بالحَـسب
مـعـتـمِـدا منك على راحمٍ مستمسِكا منك بأَوْفَى سبب[٤]

(٨٥)

وقال أيضا فى اليوم المذكور[٥]

[الوافر]

قـدمتُ عليك يا ربَّ البـرايا فـأَمِنْ رَوْعَـتى يوم القُـدوم[٦]
وكـيف ولا أخـاف ولى ذنوب قـدمت بهـا على الملك العظيم
فـمـا قَـدِّمتُ بين يدىً زادا ولكنى قـدمتُ على كـريم

(١) ك ٤٥ . كب ٤٥ . ع ٣٤ .
(٢) كب : لأهل المنى ومطلب ، تحريف .
(٣) كب : وعدتنى .
(٤) ع : مستمسك منك بأقوى .
(٥) ك ٤٦ . كب ٤٥ . ع ٣٣ .
(٦) ع : القديم ، تحريف .

(٨٦)

وقال أيضا فيه ، وأوصى أن يُكتَب على قبره[١]

[المتقارب]

أتجـــزعُ للمـــوتِ هذا الجـــزعْ ورحـمـــةُ ربِّك فـيـهـا الطمعْ[٢]

ولو بذنوبِ الورى جـــئـــتَـــه فـــرحـــمـــتُـــه كلَّ شىءٍ تَسَع

(٨٧)

وقال فيه[٣]

[البسيط]

يا من إذا مـا دعـاه عـبـده وَجَـدهْ ولا يَخيبُ لديه قَصْدُ من قَصَدَهْ

امـددْ يديْك بإحـسـانٍ ومـغـفـرةٍ لمُـذنبٍ مَـدَّ مـضطرا إليك يده

(٨٨)

وقال أيضا فى اليوم المذكور[٤]

[السريع]

قـالوا : الأطبـاءُ على كـثـرةٍ قد عَجَزوا عنك ، فماذا تُشيرْ ؟

فـمن يداويك لتَـشْـفَى به قلتُ : يداوينى اللطيف الخبير

---

(١) ك ٤٦ . كب ٤٥ . ع ٣٥ . ابن خلكان ٣٠٩/٥ .

(٢) وفيات : م الموت .

(٣) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٤ ظ .

(٤) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٥ .

(٨٩)

وقال أيضا فيه ، وأوصى أن يُكَتب على باب تُرْبته[١]

[مجزوء الرمل]

هـذه تـربـةُ مـن قـد عَـظُـمـت مـنـه الـذنـوبُ
والـكـريـم الـمـحـضُ مـن يُعْـصَى فـيـعـفـو ويُثـيـب[٢]

(٩٠)

وقال فيه[٣]

[مجزوء الرمل]

إن عـفـا مـولاه عنه إن مـولاه رحـيـمُ
يغـفـر الذنبَ ويعـفُـو كـيف لا يعـفـو الكريم ؟[٤]

(٩١)

وقال فى يوم الجمعة عاشر رجب سنة ٦٤٨[٥]

[السريع]

يا أيهـا الشـامخُ فى قُـرْبِهِ يا أيهـا الظاهر فى حُـجْـبِـه
بالبـاب كلبٌ وَجِل خـائف من طول مـا أَسْلف من ذنبـه[٦]
جـاءك يسـتـغـفـرُ مـمـا جَنى مُلقًى مع الذل على جنبـه[٧]
وهو مع الخـوفِ شـديدُ الرجـا فـأنت يا مـولاى أَولَى به[٨]

---

(١) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٤ ظ .
(٢) ع : ويتوب .
(٣) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٤ ظ .
(٤) كب : الذنوب ، تحريف يخل بالوزن .
(٥) ك ٤٧ . كب ٤٦ . ع ٣٣ .
(٦) ع : عبد خائف وجل .
(٧) ع : إلى جنبه .
(٨) ع : وأنت .

مُنكِّسٌ من خــجلٍ رأسَــه باسطٌ خــديه على تُربه
فـهل له غـيـرَك من راحم ؟ هل يرحم الكلبَ سوى ربه ؟[١]
وهل لـه منـك طمــأنينةٌ تدخل بالأمن على قلبـه ؟[٢]

(٩٢)

وقال فى رابع عشر رجب من السنة المذكورة[٣]

[الوافر]

عـصـيـتُك طولَ أيامِ الحـيـاةِ وجـئـتُك تائبـا عند المـمـات
فـإن سـامحـتَنى كـرمـا وفـضـلا فـقـد يعـفـو الكريمُ عن الجُناة
وإن عـاقـبـتَنى فـبـوجـهِ عـدلٍ ولكـن أنت أجـــدر بـالأَناة
على أنى جـمـيـلُ الظن جـدا على حَـذَرى وكـثـرةِ سيـئـاتى

(٩٣)

وقال أيضا فى يوم الخميس سابع عشر رجب من السنة المذكورة[٤]

[الكامل]

يا أيهـا النـاسُ اعـملوا لمَـعـادِكم قبل الوقوفِ على المَقـامِ الأَهْولِ
وخُـذوا لأنفـسكم بحَـوْطةِ حـازم عن كل ما فى الأرض بات بمَعْزِل[٥]
وحـذارِ من تَفْـريطكم نَفَـسـا كـمـا فرطت أفـعـال العـبـيـد الضُّلَّل[٦]
واخـشَـوا مـقـامَ اللّه جلَّ جـلالُه فهى السبيلُ إلى الطريق الأَمْثَل[٧]

---

(١) ع : يرحم العبد .
(٢) كب ، ع : فهل .
(٣) ك ٤٧ . كب ٤٧ . ع ٣٣ .
(٤) ك ٤٧ . كب ٤٧ . ع ٣٣ ظ .
(٥) ع : لحوظة . . كل من .
(٦) كذا فى النسخ ، وأصلحه ط إلى : فرط الفعال من العبيد .
(٧) ع : فهو .

وسَرَى فقصَّر عنه كلُّ مشمِّر … حتى استقر من الرعيل الأول[١]
وحذارِ من عرضِ الحساب وطولِه … فى عرضه يومَ الحساب الأطول
فيما يقال الفوزُ عند لقائه … وكذا أتانا فى الكتاب المُنْزل
وأقلُّ ما يرعون روعة منكَرٍ … ونكيرَ من تحت الحَصَى والجندل
وإذا بدأتُم واختتمتم عودةً … صلوا الصلاةَ على النبى المرسَل[٢]

(٩٤)

وقال[٣]

[الطويل]

ألا واقفٌ فى بابِ مولاه واصِلٌ … يُناجِيه فى عبدٍ تَضاعَفَ كَرْبُهُ
ويسألُه التخفيفَ عنى تَكرُّما … فقد ضاق بى شرقُ الوجودِ وغربُه[٤]
وإن قال عبدٌ مذنبٌ يطلب الرِّضا … وغيرُ عظيم عند عفوِك ذنبُه[٥]
فواللّهِ ما تُبطِى الإجابةُ دونَه … ويَبعُدُ أن يلقاه بالرد ربُّه
فما ضاق بابُ اللّهِ عن قصدِ سائلٍ … ولا سُدَّ من دون الإجابة حُجبُه[٦]
ومن يَسْعَ فى تنفيس كَرْبةِ مسلمٍ … برحمةِ قلبٍ منه ، فاللهُ حَسْبُه

(٩٥)

وقال أيضا وقد قلق عند موته وتخوف فأنكرت زوجته عليه[٧]

[الطويل]

وقائلةٍ : ماذا التخوُّفُ كلُّه … من اللّه ، وهْو المُنعم المُتفضلُ ؟
فقلت لها : علمِى بما قد جنيتُه … وأنى عليمٌ حين أَقْدَم أُسأَل

---

(١) ك ، ع : وسوى . ع : كل مقصر .
(٢) ع : أو أجبتم دعوة .
(٣) ك ٤٨ . كب ٤٧ . ع ٣٤ ظ .
(٤) ك : فيسأله . . وإن ضاق .
(٥) ع : عبد مدنف . . وخير . ك ، كب : وجبر .
(٦) ع : صون الإجابة .
(٧) ك ٤٨ . ع ٣٤ ظ .

فقالت : إذا فكرتَ فى يومِ موقفٍ يهون عليك الأمرُ جدا ، ويسهل
فقلت لها : أرشدتِ للخير كله ولو كنتُ ذا حزم لما كنتُ أَخجَل
ويكفيك قولُ المصطفَى ، وهو الذى به صار فى كل الدهور التوسُّل
وقد سألوه عنه ، قال : بل اعملوا ، وفى خبر قال : اعقِلوا وتوكَّلوا[١]

(٩٦)

وقال فى العشرين من رجب المذكور[٢]

[السريع]

أشهدُ أن اللّهَ سبحانَه هو الإلهُ الواحدُ العَدْلُ[٣]
وكلٌّ ما جاءَ به رُسْلُه حق لكلٍّ شهد الكلُّ
وهم عُدول اللّه فى أرضِه العدلُ فى آثاره العدل[٤]
وجاهَدوا واجتهدوا ما وَنَوا يوما ولا كَلُّوا ولا مَلُّوا[٥]

(٩٧)

وقال أيضا عند وفاته دوبيت[٦]

أصبحتُ بقعرِ حُفْرتى مرتهَنا لا أملك من دنياى إلا الكفنا[٧]
يا من وسعتْ عبادَه رحمتُه من بعض عُبّادك المُسيئين أنا[٨]

(١) ك : سألوه فقال . ع : سألوه قال قائل اعملوا .
(٢) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ع ٣٤ ظ .
(٣) ك ، كب : وهو .
(٤) ك : وهن عدل الله . . وفى . كب : وإن عدل الله . . وفى .
(٥) ك : فاجتهدوا .
(٦) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ب ١٧ ظ . ع ٣٣ ظ . اليونينى ٢٠٩/١ . وفيات الأعيان ٣٠٨/٥ . شذرات الذهب ٢٤٩/٥ .
(٧) و ، ى : حفرة . و : كفنا .
(٨) و : المساكين . ش : المسيكين .

(٩٨)

وقال أيضا منه[١]

لمـا لـمع البـرقُ أضـاءَ الشَّـرْقُ والصـبحُ مـزرَّرٌ عليـه الأُفْقُ[٢]

نبهتُ حبيبى أحسب الصبحَ بدا مـا أسـرعَ مـا روعـتَنى يا بَرق

(٩٩)

وقال أيضا منه[٣]

مـا زلتُ أَضـمُّـه إلى أحـشـائى حتى فَتَرت عن ضمِّه أعضائى[٤]

لو كنت رأيتنا لقلت : اتحـدا كـالخَـمرةِ إذ مـزجتَـها بالمـاء[٥]

(١٠٠)

وقال منه[٦]

لا تسـترن مـا جرى فـمـا يسـتتِرْ عندى ـ وحياةِ ناظرَيك ـ الخبرْ[٧]

لا بأسَ عليك فـالْقَنى منبـسِطا فى حُـبِّك كلُّ هفـوةٍ تُغْـتـفَـر[٨]

---

(١) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ع ٣٣ ظ .
(٢) كب : مزرد .
(٣) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ب ١٧ ظ . ع ٣٣ ظ .
(٤) ب : خدرت من ضمه .
(٥) كذا فى ع . وفى كب : رأيته . ب : شهدتها . ك : لو قلت رأيته . ط : حتى غدوت معه متحدا .
(٦) ك ٤٩ . كب ٤٩ . ع ٣٣ ظ .
(٧) كذا فى ط ، وفى النسخ : لا تستر . ط : ناظرك .
(٨) كذا فى ط ، وفى النسخ : فالفتى .

(١٠١)

وقال منه[١]

عَـــرِّج بُطَوْيلعُ فلى ثَمَّ هُوَىً واسألْهُ لِما جَفَى المُعنَّى ، ولأَىً[٢]
باللّه وإن سَــرَى من الحى هُوَىٌّ احبسْه لقلبى فهو للصب دُوَىٌ[٣]

(١٠٢)

وقال أيضا منه[٤]

أهواك ومـا برحتُ مُضْنًى بهَـواك ما يقْتلنى - وحقٌ عينيك - سواكْ
ملَّكْتك مُـهْـجـتى فـبـرَّحتَ بهـا هلا أكرمت - يا حبيبى - مَثْواك

(١٠٣)

وقال أيضا[٥]

[السريع]

يا عــجــبـا للمــرء معْ علمــه أن ليـــالى عُـــمـــرِه عـــاريَةْ
ينظر فى عـين أخـيــه القَـذَى ولا يرى فى عــينه الســاريه[٦]

(١) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣٤ .
(٢) ع : خفى المعنى وإلى ، تحريف . لأى : أبطأ .
(٣) دوى : دواء .
(٤) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣٤ .
(٥) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣٣ ظ .
(٦) ع : أخذ ، نحريف .

(١٠٤)

وقال أيضا[١]

[المتقارب]

ونحن من الله فى نعمةٍ … يُقصِّر عن وصفها الألسُنُ
وإحسانُ سلطاننا سابغٌ … علينا ، فلا عُدِم المحسن

(١٠٥)

وقال فى مليح اسمه بدرون[٢]

[مجزوء الرمل]

لك يا بدرونُ وجهٌ … حاز عنوان السعادهْ[٣]
وكيف لا يشرق نورا … وهو بدر وزياده[٤]

(١٠٦)

وقال[٥]

[مخلع البسيط]

من هو سلطانُ أرضِ مصرِ … وصاحبُ الشام والجزيرَهْ
ويقتضى منكم ديونا … تَقْذَى بها أعيُنٌ قَريره[٦]
نصحتُكم نصحَ ذى اعتناءٍ … بكم فكونوا على بَصيره
شوالُ ميعادُنا جميعا … وتُقبِل الدولة المُنيره[٧]
تلوتها سورةً عليكم … وعن قريبٍ تصير سِيره

---

(١) كب ٤٩ . ع ٣٣ .
(٢) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣١ .
(٣) ط : للفتى بدرون .
(٤) سقط الشطر الأول من ك ، وفيه : أنت بدر . ع : لا تقولوا هو بدر فهو . ط : ينقص البدر لديه فهو .
(٥) ك ٥٠ . كب ٥٠ . ع ٣١ .
(٦) ط : سيقتضى منكم ديونا .
(٧) ع : سوال .

الـزيــــــادة

حرف الهمزة

(١٠٧)

وقال دوبيت[١]

لم أنسَ ، وقد زارتْ على استحياءِ كالبدر ، سَرَت فى الليلة الظَّلماءِ
باتت ويدى فى موضع العِقد بها من غـيـر جناية ولا فـحـشـاء

(١) جـ ١٦ . اليونينى ٢٠٢/١ .

حرف الباء

(١٠٨)

وقال[١]

[الكامل]

تَذْكارُ أيام الشَّبيبة يُطرِبُ ... وحديثُها يحلو لدىَّ ويَعذُبُ
كرِّر أحاديثَ الشبابِ ، فإنها ... تَنفى الهمومَ عن الفؤاد ، وتَسْلب
عندى بقايا نشوة من عصره ... أفنَى ، وباقى نشوتى لا يذهب
واهًا على ذاك الزمان ، فإنه ... عندى من العُمر الزمانُ الأُطيب
أيام أرفُلُ فى ملابس صَبْوة ... والفَوْدُ من حسن النَضارة غَيْهب[٢]
ونموج فى بحر الغرام ، ولم يكن ... فيه لغيرى بالغواية مَرْكب
والغانيات تحوم حول مودتى ... هَذى تُواصلنى ، وهذى تَعْتب
ويَزيدنى ـ مهما هَممتُ بسَلْوة ـ ... فى الحب وَجْدا حبُّ من يتحبَّب
واليوم قد راع العذارى منظرٌ ... يكرهْنَه ، وهو العذارُ الأَشْيب

(١٠٩)

وقال[٣]

[البسيط]

كم ليلة بِتُّها للبدر مرتقِبا ... صَبّا إلى أن أتانى زائرا وصبا
فراح منه قميصُ الليل منحسرا ... عنا ، ووجه الدُّجَى بالصبح منتقبا
ولاحِ لى وجْهه بدرا ، وطُرَّته ... ليلا دَجيّا ، وما فى عِقْده شُهبا[٤]
وشى به الطِّيبُ ، لا بل نور طلعته ... من يرقبُ البدر ما يخشى من الرُّقَبا
وخلتُ فى ثَغْره دُرا ، فحين رشفـ ... ـتُ الراح منه أرانى دُرُّه حَبَبا
يا زَوْرة غاب واشيها ، ونال بها ... قلبُ المحب من المحبوب ما طلبا
باتت مَعاطفُه تنثنى وقد عطفت ... أَكرِم بها تنثنى من لينها قُضُبا
شابت فروعُ الدجى من صبح غُرَّته ... وغارَ بدر الدجى مذ لاحَ فاحتجبا[٥]

---

(١) ع ١٨ ظ . مك ٤٥ .
(٢) أرفل : أختال . الفود : الشعر النابت فى جانب الرأس مما يلى الأذن . غيهب : شديد السواد .
(٣) ع ٢٤ ظ . مك ٦٠ .
(٤) ع : عقله . والدجى : المظلم .
(٥) ع : الدجى منه فاحتجبا .

(١١٠)

وقال(١)

[مخلع البسيط]

سِرْبى - لك الخيرُ - نحو سِرْبى ... فـهم نزولٌ بسـفح شِـعْبِ(٢)
لـعلـنـى أن أرى ظِبـاهـا ... تَسْنح من حـاجـرٍ فـتَـسْبى(٣)
يَمـيسُ مـثلَ الغـصـون منهـا ... مَـعـاطفٌ فى هضـابِ كُـثْبِ(٤)
تُريك من عُـجْـبـهـا وجـوهـا ... مـا سـتـرت حـسنَهـا بنُقْب
وقِفْ علـى البـانِ من زَرودٍ ... فـعنده قـد أقـام قلبى(٥)
وقُـلْ لـمـن حـلّ فـى هـواه : ... حَسْبكم فى الهوى وحَسْبى
رِفْـقـا بنا يا أُهيلَ نجـدٍ ... لا تهـجـرونا بغـيـر ذنب
يا جِـيـرة بالبـعـاد جـاروا ... على مُـعَنّى بهم مـحب
عَـذَّبتمُ عـاشـقـا كـئـيـبـا ... ببـعـدكم ، فـاسـمـحوا بقُـرب

(١١١)

وقال(٦)

[المديد]

يا لـقَـومى ، أين يذهب بى ... فى الهوى ذا الأسمرُ الذهبى(٧)
أنـا مـنـه فـى الـغـرام بـه ... أَتـقـلَّـى ، وهْـو فـى الـلـعب(٨)
وإذا حـاولـت منـه رِضًـا ... بذل المـجـهـود فى الغـضب(٩)

---

(١) ع ٢٠ ظ . مك ٥٠ .
(٢) سرب الإنسان : ماله من أهل ومال . الشعب : انعراج بين جبلين .
(٣) سنح : عرض . الحاجر : الأرض ترتفع جوانبها وينخفض وسطها .
(٤) يميس : يتبختر ويختال .
(٥) البان : شجر مستقيم الساق . زرود : موضع .
(٦) ب ٣٠ . جـ ٤ . د ١٦ ظ .
(٧) ب ، جـ : فى هوى .
(٨) ب : أهلا وهو ، تحريف .
(٩) جـ : بالغضب .

من بنى الأتراك ، مقلتهُ قد غَزتْ فى العُجْم والعرب
لو رأتْه الشمس لاسْتَترتْ وتوارتْ منه فى الحُجب
وله فى الحسنِ معجزةٌ لم تكن من قبله لنبى
ما دعت عيناه ذا ورعٍ فى الهوى يوما ، ولم يُجِب
ومَعانٍ لو خَطَرْن على صخرةٍ ، مادت من الطرب[1]
وقوامٍ زانه كَفَلٌ زينةَ الأغصانِ بالكُثُب[2]
ثَمِل من خمر ريقته ليس يدرى ما ابنة العنب
فمُه كأسٌ ، مُجاجتُه قَرْقَف ، والثغرُ من حَبَب[3]
وترى خِيلانَ وجنته كفَتيت المسكِ فى اللهب[4]
ما لحُمَّى خَدِّه أثرٌ بجوار البرد فى الشنب[5]
يستقلُّ المشْىَ - من صَلفٍ فيه - فوق الأنجم الشهب[6]
ومطيلٌ شتَّ عاشقه تيهُ معشوقٍ ، وجهل صبى[7]
ليته بالوصل يسمح لى أو يمنينى ويَمْطُل بى[8]

(١١٢)

وقال[9]

[مجزوء الرمل]

ما على الأيام من عتَبْ بلَّغتنا غاية الأَرَبْ
ورأينا فى منازلكم أنجما للحسن لم تَغب
أشرقت فيها الشموس على أَغْصُن تهتز فى كُثُب

(١) جـ : ذابت . مادت : اهتزت .
(٢) الكفل : العجز .
(٣) القرقف : الخمر .
(٤) ب : فى اللقب ، تحريف .
(٥) ب ، جـ : لجوار .
(٦) الصلف : الكبرياء .
(٧) جـ ، د : سب عاشقه .
(٨) ب ، د : ويمنينى .
(٩) ع ١٧ . مك ٤٢ .

كل عَسّال القوام بدا ... تحت معسول من الشنب[١]
غَنَّت العُجْم الفصاح به ... بعد ذاك النوحِ من طرب[٢]
واغتدت فى الدَّوْح راقصة ... رقصَ بنت الكَرْم بالحَبَب
فُتنت حتى الحمام بكم ... إن ذا من أعجب العجَب
لا رأينا بعدما طلعت ... منكم الأقمار فى حُجب

(١١٣)

وقال[٣]

[مجزوء الكامل]

يا قلبُ ، جاءك من تُحبُّهْ ... وحَنا ورقَّ عليك قلبُهْ
فاغفرْ له ما قد جنا ... هُ ، وإن تَعاظمَ ذنبه
حَسْبُ الحبيب إذن . . . ... متفضِّلا يا قلب حَسْبه
مستسلما ، بيساره ... كفَن ، وفى يُمناه عَضْبه
أرضَى ، وزاد على الرضا ... فحَسيبُ من أغراه ربُّه

(١١٤)

وقال[٤]

[الكامل]

عُلِّقْتُه من آل يَعْرُبَ ، لحظُه ... أَمْضَى وأفتكُ من سيوف عُرَيْبِه[٥]
أسكنتُه بالمنحنى من أضلعى ... شوقا لبارق ثَغْره وعُذَيبه[٦]
لدْنٌ ، وما مر النسيم بعِطْفه ... أَرِج ، وما نفَح العبير بجيبه[٧]
يا عائبى ذاك الفتورَ بجفنه ... خَلُّوه لى ، أنا قد رضيتُ بعيبِه[٨]

(١) عسال : مهتز . الشنب : جمال الفم وصفاء الأسنان .
(٢) العجم هنا : الطيور .
(٣) اليونينى ٢٠٥/١ .
(٤) ع ١٢ . مك ٢٨ . ى ٢٠٧/١ . شذرات ٢٤٨/٥ . الوفيات ٣٠٤/٥ .
(٥) ع ، مك : أسود عرينه ، تحريف لأن القافية باء .
(٦) و : فى المنحنى . ش : لبارق شوقه .
(٧) أخر ش ، ى البيت على سابقه . وفى ش : نفخ . ع ، مك : فاح .
(٨) ش : يا عائبا ، تحريف . ع ، ى : بلحظه . ش : بطرفه .

حرف التاء

(١١٥)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

سَقْيًا لأيامى التى بحميدِ عيشىَ ولتِ
أيامَ لو سُئِل المَشيبُ : لِما ألمّ بشَيْبتى ؟
أيام عيد العيد عند رَويتى وتحيتى
أيام لا أخشى الرقيب ، ولا صدودَ أَحبتى
والدهر فيما أقتضيه يقول لى : فى ذمتى
بالله ، يا كبدى ـ على فقدِ الشبابِ ـ تَفَتتى
وبمُهْجتى أفدِى الذى أَضحى يعذِّب مهجتى
فأنا الحريق بنار قلبى : والغريق بدمعتى
قال الشقيق وقد تأمْمَلَ خدَّه : واخجلتى[٢]
خدٌّ ، نعِمتُ بناره وشقيت منه بجنتى[٣]
أعطشتنى يا ريقه لابِتُّ فيك بغُصَّتى[٤]
أوقعتنى يا ناظرى وفَعلت فَعْلتك التى
أنا ناسكٌ حتى تراه ، ولا تَسَل عن صَبْوتى

---

(١) مك ٢٩ . ع ١٢ .
(٢) الشقيق : ورد أحمر .
(٣) يروى : فيه .
(٤) يروى : مت .

حرف الثاء

(١١٦)

وقال من جملة أبيات[١]

[الطويل]

فنِعْمَ فتى الأَحْيا ، ومُستنبَط الندى ومَـفْـزعُ مـحـزونٍ ، وملجـأ لاهثِ

عِياذ بن عمرو بن الحُلَيس بن صالح بـ ـن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

(١) اليونيني ٢١٢/١ .

حرف الحاء

(١١٧)

وقال[١]

[الكامل]

بالجِزْعِ مـذ شَطَّ الخَليطُ النازحُ ... قلبٌ : به ـ للوجدِ ـ زَنْدٌ قادحُ[٢]

سَلبتْه حسنَ الصبرِ أحداقُ المَها ... واغتاله ظبىٌ ـ بوجرةَ ـ سانح[٣]

وعلى الشّعاب الغُرِّ من أرض الحِمَى ... صبٌّ يُراح برَنْدها ويُصابَح[٤]

كم يكتم الحبَّ المصونَ ، ودمعُه ... إنْ عَنَّ ذكرُ العامريةِ بائح[٥]

أهواك يابانًا على شرف الحِمَى ... ويَشُوقنى نَشْرٌ لعَرْفك فائح[٦]

وأودُّ لو جاد الزمان بساعة ... لى فيك ، يا ليت الزمان يُسامح

ويُميلنى منك النسيم مُواجها ... من عند سكان الحمى ويصافح

(١١٨)

وقال[٧]

[الخفيف]

زار والصبحُ قد تَبسَّم ، والجوْ ... وُمنيرٌ بوجهه حين لاحا

فغدا الصبحُ منه قد غضَّ طرفا ... حين أبدى من وجهه مصباحا

وحكى من خَدَّيه والثغرِ والسا ... لفِ آسا وجُلَّنارا وراحا

جاء يسعى ، وقد أدار من الوَجْـ ... ـنةِ واللَّحْظ واللَّمَى أقداحا

فسكرنا بما يفوق على الرا ... حِ ، ولكنْ قد يُذهب الأرواحا

قلت : ماذا المَزار فى وَضَح الصبـ ... ـحِ ، وقد راح ضوءه فَضّاحا

---

(١) ع ١٧ . مك ٤٢ .
(٢) الجزع ، منعطف الوادى ووسطه . شط : بعد . الخليط : المخالط .
(٣) وجرة : موضع .
(٤) الرند : شجر طيب الرائحة . يراح ويصابح . يشم الرائحة الزكية مساء وصباحا .
(٥) العامرية : ليلى ، حبيبة قيس ، وكنى بها عن حبيبته .
(٦) البان : شجر مستقيم الساق . العرف : الرائحة .
(٧) ع ٢٣ ظ . مك ٥٧ .

قـال لى والحيـاءُ قـد غـادر الوَجْـ ـنَةَ خمرا قد مازجت تفاحا :
أنا شـمسٌ كـمـا ترانى ، والعـا دةُ أن تشرق الشموسُ صباحا

(١١٩)

وقال[١]

[مجزوء الرمل]

تـلـفـتْ - والـلـهِ - روحى فـى هـوى هـذا الـمـلـيـحِ
ولـقـد لاقـيـتُ مـا لـم يـلـقَ قـيـسُ بـن ذَريـح
ولـقـد أعـجـز دائى فى الهـوى طبٌّ المسيح
يا قَـريرَ الجـفنِ رِفْـقـا بأخى الجفن القريح[٢]
يا ثقـيـل الرِّدْف مـاذا فـيك من خـفـةِ روح ؟
يا عليلَ الخـصـر كم أمْـ ـرضتَ من قلب صحيح ؟[٣]
يا نَصيـحى ، ومن اللذْ ذات عصيانُ النصيح
أنـا لا أسـلـو هـواه أو أُوارَى فى الصفيح[٤]
ويحَ مـا يلقَى المعنَّى من كلام المستريح

---

(١) جـ ٤ ظ . د ٢ .
(٢) د : يا أخى .
(٣) جـ : جريح .
(٤) د : فى ضريحى . ويروى : لو وارانى ضريحى . الصفيح : حجارة القبر .

حرف الدال

(١٢٠)

قال عند قبر إبراهيم الخليل ، صلوات الله عليه[١]

[الوافر]

خليلَ الله ، قـد جـئناك نرجـو شـفـاعـتَك التى ليـست تُرَدُّ
أنلْنا دعـوةً واشـفعْ تُشَـفَّع إلى من لا يخيب لديه قَصْد
وقُل : يا ربِّ أضيـافٌ ووَفْـد لهم بمـحـمـد صلةٌ وعـهـد
أتَوا يستـغـفـرونك من ذنوب عظام ، لا تُعـدُّ ولا تُحـدّ
ولكنْ لا يَضيق العـفْـو عنهم وكيفَ يضيق وهْو لهم مُعَدّ ؟
وقـد سـألوا رضـاك على لسانى إلهى مـا أُجـيب ومـا أَردّ
فـيـا مـولاهمُ عَطْفـا عليـهم فـهم جَـمْعٌ أتَوْك وأنت فَـرْد

(١٢١)

وقال[٢]

[المجتث]

هـذا الـمُـورَّد خَـدٌّ أم جُـلَّـنـارٌ وورد ؟
تـلـك الـسـوالـف آس أم ذلـك الـخـال نَـدّ ؟
فـى فـيـك يـا بـدر راح أم فـيـه مـسك وشـهـد ؟[٣]
لى عـنـد خـديك عـهـدٌ من أين لـلورد عـهـد ؟
نثـرت دمـعى بثَـغْـر فـيـه من الدر عِـقـد[٤]
مـاسلّ لحظك سـيـفـا إلا وقـلـبىَ غـمـد
مـن لـى بـغـصـن أَراكٍ قـد قَـدَّنى منه قَـدّ
يـا ظـالـمـا قـد برانىَ شـوقٌ إلـيـه ووجـد
أمـا لـصـدِّك عـنـى يـا منيـةَ النفس حَـدّ[٥]
عـندى إلـيك اشـتـيـاقٌ ووحـشـةٌ لا تُحَـد

(١) اليونينى ٢٠٢/١ .
(٢) ع ٢١ ظ . مك ٥٣ .
(٣) ع : يا بد ، تحريف .
(٤) ع : بشرت دمعى .
(٥) ع : جد ، تحريف .

(١٢٢)

وقال[1]

[السريع]

لا مـــات أعـــداك بل خُلِّدوا حـتى يَروا منك الذى يُكمـدُ !
ولا خَـلاك الدهرُ من حـاسـد فـإن خيـر الناس من يُحْسَـد !

(١٢٣)

وقال[2]

[الطويل]

غـرامى إليكم مـا عليـه مَـزيد وطَرْفى ودمـعى شـاهد وشـهـودُ
أحنُّ إليكم والمـهـامـهُ بيننا فـؤادى قـريب ، والمَـزار بعـيـد[3]
عسى طيبُ أيام الوصال تعود لى نعم ، وليـالى الوصلِ عَلَّ تَجُـود
أأحـبـابنا ، كم إليكم صـبـابةٌ وشـوقٌ ـ على مـر الزمـان ـ يَزيد
ألا فانعموا لى بالسلام مع الصَّبا فـإن فـؤادى مُـدْنَف وعـمـيـد[4]
تُرَى : هل تعـود الدار تجمع بيننا وترجع أيام الحِـمَى وتعـود
لئن رجعت تلك الليالى التى مضتْ وعـاتبـتُكم ، إنى إذن لسـعـيـد

(١٢٤)

وقال[5]

[الرمل]

أيهـا المُـعـرضُ لا عن سـببٍ هاتِ قُلْ لى مـاعَـدا فـيـمـا بدا
وانبسِطْ فى القول ، واسترسلْ معى لا تغـالطنى فـمـا هذا سُـدَى

---

(١) ع ٣٢ ظ .
(٢) ع ١٥ ظ . مك ٣٨ .
(٣) المهامه : الصحارى .
(٤) مدنف : عليل مريض . وعميد : مريض لا يستطيع الجلوس حتى يعمد بالوسائد .
(٥) مع ١٣٧ .

ليت شِعْرى والأمانى جَمَّة ... ما الذى أَلقتْ بكم عنى العِدى
عذّبونى كيفما أحببتمُ ... يا لَقومى ، ما أرى لى مُسْعِدا[١]
كلما استعطفتُ تُبدى قسوةً ... ما أرى قلبك إلا جَلْمدا
فبحقِّ الحب أَلا عدتمُ ... واتخذتم لكمُ عندى يدا

(١٢٥)

وقال[٢]

[الطويل]

دنوتُ ، وقد أَبْدَى الكَرَى منه ما أبدى ... فقَبَّلتُه فى الخدِّ تسعين أو إحْدَى
وأبصرتُ - فى خديه - ماء وخُضرةً ... فما أَعْذَبَ المَرْعَى ، وما أعذب الوردا[٣]
أقول لناه قد أشار بتركه : ... لقد زِدْتنى - فيما أشرتَ به - رُشْدا
تَلهَّب ماءُ الخد أو سال جَمرُه ... فيا جمرُ ما أَذْكَى ، ويا ماء ما أَنْدى[٤]
فهَلا نهيتَ الثغر أن يُعْذِبَ اللَّمَى ... وهلا أمرتَ الصدر أن يكتم النهدا[٥]
يلوم عليه من يهيم بدونه ... ومن كان يهوى الصابَ لم يعرف الشهدا[٦]
بنفسىَ من لو جاد لى بوصاله ... فلا أنعمتْ نُعْمَى ، ولا أسعدت سُعْدى[٧]
وما كلُّ معسول اللمى يجلب الهوى ... وما كل مصقول الطُّلى يسلب الرشدا[٨]
وفى القلب نارٌ للخليل توقَّدت ... وما ذقتُ منها لا سلاما ولا بردا[٩]
وربْع الذى أهواه يروى شرابُه الـ ... ـعطاشَ ، ويشْفِى تُرْبه الأعيُنَ الرُّمْدا[١٠]

---

(١) مسعد : معين .

(٢) ب ١ ظ . جـ ٢ ظ . د ٢ ظ . وقيل فى هامش ب : هذه للقاضى السعيد بن سناء الملك . وهى فعلا فى ديوانه ٨٦/٢ مقدمة لقصيدة فى مدح القاضى الرئيس جمال الدين أسعد بن الجليس .

(٣) د : فما أملح المرعى .

(٤) جـ : ورد الخد أو سار حمره . فيا خمر . ب : حمزة .

(٥) جـ : فلم لا نهيت . . ولم لا أمرت . ب : فلم لا نهيت .

(٦) جـ : يهيم بلانه ، تحريف . د : ومن كان يهوى الصب لم يعرف الرشدا . الصاب : شجر له عصارة بيضاء بالغة المرارة .

(٧) جـ : فلا نعمت نعما ولا سعدت .

(٨) ب ، جـ : ولا كل مصقول . الطلى : جمع طَلاة ، وهى الرقبة .

(٩) جـ : ولا ذقت .

(١٠) ق : بتربه ، خطأ .

(١٢٦)

وقال[١]

[الطويل]

أجيرانَنا ، كيف السبيلُ وقد غَدَتْ ... دياركمُ تزداد ـ من دارنا ـ بُعْدا
أحنُّ إليهم والمهامهُ بيننا ... وشَحْط النَّوَى قد قَدَّنى سيفُه قَدا
ولى مهجةٌ قد غير الشوقُ رسمها ... يذوب بها دمعٌ غدا ماؤه وِرْدا[٢]
وقلب إذا هبَّ النسيم يزيده ... غراما غدا من حَرٍّ ذكركم وَقْدا
إذا لاح برقُ الشام فالدمعُ هاطِلٌ ... عليكم ، وقلبى لا يَقرُّ ولا يَهْدا
وأذكر أيام الوصال ، وليتها ... تعود ، ولا نحصى لساعاتها عَدا
ويصبح ثغرُ الدهر بالقرب باسما ... ونَعْدَم ـ ما عِشْنا ـ القطيعةَ والصدا

(١٢٧)

وقال[٣]

[الطويل]

متى بِتُّ إلا فى هواك موحِّدا ... فلا زلتُ فى نار الصدود مخلَّدا[٤]
ولا سمعتْ أُذْنى حديثا يسرها ... متى سمعتْ من لام فيك وفَنَّدا[٥]
ولا زال موقوفا على الدمع ناظرى ... متى لم أبت وجدى عليك مسهَّدا[٦]
ويا عاذلى ، دعنى وغيِّى ، فإننى ... رأيت الهدى فى الحب أنْ لا أرى هدى[٧]
ولاسيما فيمن بديعُ جمالِه ... يقوم بعذر العاشقين ممهِّدا
تعشَّقتُه حلوَ الشمائل واللَّمَى ... فريدَ صفاتِ الحسن ، أهيفَ أغيدا

---

(١) ع ١٦ . ملك ٣٩ .
(٢) ورد : أحمر .
(٣) ب ١ ظ . جـ ٢ ظ . د ١ ظ . ع ٣٥ . مع ٧٦ .
(٤) ب : موجدا .
(٥) فند : عاب .
(٦) ب ، د ، ق : يبت وجدا .
(٧) ق : وغمى . جـ : رأيت الأذى فى الحب أن لا أر هدى .

حـلا ريقُـه ، والدرُّ فـيـه منضَّـدٌ ومن ذا رأى فى العذب درا منضدا؟[١]
رأيت بخـديه بيـاضـا وحـمـرة فقلت : لك البُشْرَى ، اجتماعُ تَولُّدا[٢]
أغصنَ النقا ، ما أنت عندى شبيهه وإن كنت ميّاس المَعاطف أَمْلدا[٣]
ويا بدرُ ، لا تغضبْ ، فإنك عبده وإلا فـقـابِلْه بوجـهك إنْ بدا[٤]
ولو متَّ ـ يا ريم النقا ـ ما حكيتَه وإن رحتَ تَسْبى مُقلةً ومُقلَّدا[٥]
وسقيا لبيتٍ بات فيه مُعانقِى وعقدُ الرضا ما بيننا قد تأكدا[٦]
وقال : اغتنِمْ لثمى وضمى ، فطالما تجـمَّع شـملٌ قطُّ إلا تبـدَّدا[٧]
فعانقت قَدا يمنع الغصن كلما تَثنَّى حـيـاءً منه أن يتـأوَّدا[٨]
وقـبَّلتُ خـدا ناره قـد ترقـرقت على أن ماءَ الحسن فيه توقَّدا[٩]
وما زلتُ ـ مذ نِيطَتْ علىّ تمائمى من اليوم ـ أهوى قُرْبَه ، وإلى غدا[١٠]
أهيم إذا أبصرتُ قدا مهفهفا وأصبو إذا شاهدت خدا مورّدا[١١]
لطافةُ معنًى فىّ تَسْرى مع الصَّبا على ورعٍ فى الماء يُبدى تزهُّدا[١٢]

(١) ب : فيه منضدا . . عذرا منضدا . جـ : أرا . . فيه منضدا .
يتساءل عن وجود الدر فى الماء العذب لأن موطنه ماء البحار المالح .
(٢) جـ : لخديه .
(٣) د ، جـ ، مع ، ق : نظيره . مياس : متبختر . الأملد : الناعم اللين .
(٤) مع : إذ بد .
(٥) ب : غصن النقا . جـ : بدر النقا .
(٦) جـ : وسقيا لليل . مع : ولله ليل .
(٧) مع : فقلما .
(٨) مع : وعانقت . تأود : تثنَّى .
(٩) مع : قد ترفعت .
(١٠) مع : إلى اليوم فاعلم مذهبى وإلى غدا .
(١١) مع : أهيم إذا عاينت . د : إلى شاهدت ، تحريف .
(١٢) ب : معنى فيه .

(١٢٨)

وقال[١]

[الكامل]

لولاك ، يا ظبىَ الصَّريم ـ لما غدا قلبى وطرفى هائما ومسهَّدا[٢]
كـلا ، ولا راح النسـيم مـحـدِّثا خبرا رواه عن الصبابة مُسْنَدا[٣]
من أجل عِطْفك ـ يا غزال ـ ومقلة لك قـد هَويتُ مُثقَّفا ومهنَّدا[٤]
وأهيم إن واجـهت بدرا طالعـا وأحن إن عـاينت ظبـيـا أغـيـدا
وأسرتَ قلبى حيث دمعى مطلق فارحمْ لديك مسلسَلا ومقيَّدا

(١٢٩)

وقال[٥]

[مجزوء الرمل]

صِفْ لأحـبـابى بنَجْـدِ ـ يا بُريقَ الشِّعْبِ ـ وجـدى
واشـرح الشـوقَ وخَـبِّـر أنهمُ سُـؤْلى وقَـصْـدى
قـل لـهـم ـ يـا بـرقُ ـ إنـى هـائم فـى الحب وحـدى
قـد برانى الشـوق حـتى صِـرتُ نِضْـوا تحت بُرْدى[٦]
قفْ بذاك الضـال وَهْنـا بـيـن بـانـات ورَنْـد[٧]
واسـأل البـانات عنهم وابْكهم إنْ كـان يُجـدى
يـا وُلاةَ الـحـب أنـتـم فى النوى والقـرب عندى[٨]

---

(١) ع ٢٢ . مك ٥٣ .
(٢) الصريم : القطعة المنعزلة من معظم الرمل .
(٣) مسندا : مبينا رواته .
(٤) المثقف : الرمح المقوَّم . المهند : السيف .
(٥) ع ١٣ ظ . مك ٣٢ .
(٦) النضو : المهزول .
(٧) الضال والبان والرند : نباتات .
(٨) مك : ولاة القلب .

علِّلوا قلبـــا عليــــلا قـــانعـــا منكم بوعـــد
وامنحـــوه اليـــوم وصـــلا بعـــدَ هجـــرانٍ وبُعْـــد
عـــــاشقٌ ، لـولا هـواكـم لم يَهِم يومـــا بنجـــد

(١٣٠)

وقال[١]

[الطويل]

رأى البرقَ نَجْديا ، فحنَّ إلى نجدِ فغـادره حِلْفَ الصبـابة والوجـد
وذكَّـره الحىَّ الجمـوح وعـهـده به زمنا قـد مـرّ بالعَلَم الفَـرْد[٢]
فبات يُسَلى النفس من لاعجِ الأسى ويشتاق جيرانا على البان والرَّنْد
ويسأل عن نارٍ على أَبْرق الحِمَى وإن كان لا يُغنى السؤالُ ولا يُجدى[٣]
أُعلل قلبى بالنسـيم إذا سَـرَى عليلا ، وأهوَى نسمة من صَبا نجد

(١٣١)

وقال يرثى فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ محمد بن عمر ، الذى استشهد فى حرب المنصورة فى ٥ ذى القعدة ٦٤٧[٤]

[الكامل]

أأبا المظفَّر يوسف بن محـمـد أودَى مُصابُك بالنَّدى والسؤددِ
آليتُ لا أنسـاك مـاهبَّ الصَّبـا حتى أُوسَّد فى صفيح الملحد[٥]

---

(١) ع ١٦ . ملك ٣٩ .
(٢) ملك : وزمانا مر .
(٣) الأبرق : المكان الغليظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة .
(٤) اليونينى ٢١٨/٢ .
(٥) آليت : أقسمت . الصفيح : الحجارة الرقاق . الملحد : اللحد .

ومنها :

فـتكوا [به] يوم الثـلاثا فـتكةً ... فُجع الخميسُ بها وكلُّ موحِّد[١]

وخَلا الندىُّ من المكارم والعُلا ... بخلوه من مـثل ذاك السـيـد

قُل مـا بدا لك يا حسـودُ فطالمـا ... فـقـأت مـعـاليـه عـيـونَ الحُسَّـد

فعليك منى ـ ما حييتُ ـ تحيةً ... كـالمسك طيبـةً تروح وتغـتدى

(١٣٢)

وقال[٢]

[الكامل]

لا ، واعـتـدالِ قـوامك الأُملودِ ... ما حُلتُ عنك ، فلِمْ تقضت عُهودِى؟[٣]

أوقـعت قلبى طائرا فـأصـدته ... والصيدُ من شِيَم الملوك الصِّيد[٤]

وجعلت بيض مدامعى يومَ النوى ... حُـمْـرا بأَسْـهُـم مـقلتـيك السـود

فـــقـلت ، لا بذَوابلٍ وبَـواتـر ... لا ، بل قـتـيلُ لَواحظ وقُـدودِ

يا جِـيـرةَ الحَىِّ المنيع إجـازةً ... من جَـوْر ألحـاظ الظِّبـاء الغِـيـد

حجـبـتمُ الظبى المـشـرّد بعـدمـا ... أضحى عن الأحشاء غير شَرود

كنتم منعـتم ظبيكم من قـبل مـا ... فَـتـن الورى بســوالف وخــدود

---

(١) الخميس : الجيش .

(٢) ع ٢٤ ظ . مك ٥٩ .

(٣) الأملود : الناعم اللين .

(٤) أصدته : كذا فى النسخ ، ولا يوجد أصاد بمعنى صاد . وأعتقد أنها محرفة عن : فاصطدته .

(١٣٣)

وقال[١]

[الكامل]

مـــا بالُ قلبِك مـــولعٌ بزَرود ... أصـبـابةٌ نحـو الظبـاءِ الغـيـدِ ؟
أم فـاح فى طىٍّ النسـيم مـعطِّرا ... نَشْرٌ كـخُـوط البـانة الأملود ؟[٢]
أتَعلُّلا بـلوَى العَـــقـــيق وبانه ... وبرَنْده وبظله المـــمـــدود ؟
لولا الـهـوى مـا راح آسُ حـديقـه ... كـسـوالف ، وغـصـونُهـا كـقـدود
من مات بالبيض الصِّفاح ، ولم يمت ... باللحظ ظُلْمـا ، لم يكن بشـهـيـد
وألذُّ مـا أَلِف المـحـبُّ صـبـابةٌ ... بمـدامع فى الهـجـر بالتـسـهـيـد
وإذا هويتَ ولـم يرِقَّ من الضـنـى ... لك فى الصبابة قلب كل حسود
فـدعِ الـهــوى لأُهَيْله ، فـذليلُه ... كـعـزيزه ، وشـقـيُّـه كـسـعـيـد

(١٣٤)

وقال[٣]

[المتقارب]

وقـالوا : اسْلُ عنه ، فـقـد شـانَه ... عِـــذارٌ أراحـك من صَـــدِّه
فـــقلت : وَهِمـــتم ، ولكننى ... خلعتُ العــذار على خَـــدِّه

---

(١) ع ١٩ ظ . مك ٤٨ .
(٢) ع : معطر نشرا . النشر : الريح الطيبة . الخوط : الغصن الناعم .
(٣) ع ٣٢ ظ .

حرف الراء

(١٣٥)

وقال[١]

[الوافر]

وعَسَّالِ القوامِ إذا تَثنَّى ... فكلٌّ مثقَّفٍ منه يُجارُ
يزور : فأغتدى صَبا كئيبا ... إذا ما راعنى منه ازورار[٢]
ففى ألحاظه سُكْر وصَحْو ... وفى وجناته ماء ونار
إذا رمتُ التواصل فرَّ عنى ... كذا الغزلان شِيمتُها النِّفار
وكنت بقربه أبكى عليه ... فما صُنْعى وقد شَطَّ المَزار ؟[٣]

(١٣٦)

وقال[٤]

[البسيط]

لا أوحشتْ منكمُ للرَّبع آثارُ ... ولا خلا منكمُ نادٍ ولا دارُ
ولا فقدنا الهوى أيامَ وصلِكمُ ... ولا اغتدينا وذاك القربُ أخبار[٥]
يجدِّد الدهرُ منكم كل مَكرُمة ... لكم ، ويُدنيكمُ وَجْدٌ وتذكار
أنتم شموس لنا ـ فى الدهر ـ مُشرقةٌ ... نَعْشو إليها ، وإن حِرْنا فأقمار[٦]
لا تنظر العينُ شخصا غير رؤيتكم ... والقلبُ أنَّى حللتم عندكم جار
فيا أُهيلَ الحِمَى ، رِفْقا فقد عَرضتْ ... لنا إليكم صبابات وأوطار
لولاكمُ لم يَهِجْنا برقُ كأطمة ... وَهْنا ، ولا شاقنا بالمنحنَى نار[٧]
فإن ظَعنتم ، وإن شطت دياركمُ ... فأنتمُ ـ أيها الغُيّاب ـ حُضّار[٨]

---

(١) ع ٢٦ . مك ٦٢ .
(٢) ازورار : إعراض .
(٣) شط : بعد .
(٤) ع ٢٣ . مك ٥٦ .
(٥) ع : اعتدينا وذاك العرب .
(٦) نعشو : نقصد .
(٧) وهنا : أى بعد مضى وقت من الليل .
(٨) ع : شتت . ظعن : رحل . شط : بعد .

(١٣٧)

وقال[١]

[البسيط]

عندى غــرام وتبــريح وتذكــار | ونارُ وجْدٍ ، غَدتْ من دونها النار
هَويتْ غصنا رشيقَ القدِّ ، قامتُه | رمحٌ ، وناظرهُ الوَسنانُ يَتّـــار
إذا رَنا فالظبىُ ، والظبىُ فى خجلٍ | وإن بدا فــالقَنا الخَطِّى خَطّار[٢]
مهفهفُ القد معسول مراشفُه | ممشوق عِطْف ، وقد شَطّت به الدار
عزيزُ حسنٍ ، فإنْ زار الغريبَ فما | عليه ـ فى ذاك ـ عند الله أوزار[٣]
إن ماس وافترَّ من عُجْب ومن عَجَب | ما الغصنُ غصنا ، ولا النُّوّار نوار[٤]
باللهِ ، قولوا له : صِلْ عاشقا دنفا | به إليك صــبــابات وأوطار
واستغنِم الحسنَ ما دامت ولايتُه | ولا تَثِق بولاء فــهْــو غــدار

(١٣٨)

وقال[٥]

[الطويل]

على وجه من أهوَى غبارٌ فخلْتُه | بقــيــةَ ليلٍ قــد عــلاه نهــارُ
حبيبِى أَزِلْ هذا الغبار الذى أرى | فـقـال : جمـالى مـا عليه غـبـار

---

(١) ع ٢٢ ظ . مك ٥٥ .
(٢) ع ، مك : ما القنار ، تحريف . الخطى : المنسوب إلى منطقة الخط ، ورماحها أجود الرماح . خطار : مهتز .
(٣) مك : غريب حسن .
(٤) ماس : اختال . افتر : ابتسم .
(٥) ع ٣١ .

(١٣٩)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

عَــذَلوا عليك فــأكــثــروا ... لــو أنــنــى أتــأثَّــرُ[٢]
وتحــيَّلوا حــتى رأوْ ... ك ، فـمُـذْ رأوك تحـيـروا
بُهِـتـوا بحـسنك ، فـانثنى ... من كـان يَعْـذل يَعْـذُرُ[٣]
قُـل لـلعـواذل : طوِّلوا ... - إن شـئـتمُ - أو قَـصِّروا
لا أنتـهى ، لا أرعـوى ... لا أنثنى ، لا أصـبـر
إنْ كـان وجـهُك جنةً ... فـرُضـابُ ثَغْـرك كَـوثرُ
قـالوا : وقـد نظروك بعـ ... ـد الشـمس : هذا أكـبـر
أغـويتَنى ، وهديتَـهم ... فـعَـمـيت لمـا أبصـروا
شـهـدوا جـمـالا لا يُحَـدْ ... دُ ، وبهـجـةً لا تُحـصَـر[٤]
حـسـبى رضـاك فـإنه ... عندى النعـيمُ الأكـبـر
أغنيـتنى وسلبـتنى ... فـأنا المُـقلُّ المكثـر[٥]
يا دهرُ ، لا تمـددْ إلَىْ ... ىَ يدا ، فـبـاعُك أقـصـر[٦]
اللهُ لى من كـلِّ مـا ... أخـشـاهُ ، والمـسـتنصـر
اللهُ لى فـيـمـا أُحـا ... ذرُ والإمـام الأطـهـر[٧]

---

(١) ب ٧ ظ . جـ ٧ ظ . د ١٧ ظ .
(٢) ب : فيك ، خطأ .
(٣) جـ : لحسنك .
(٤) ب : يحجد .
(٥) ب ، جـ : أعنيتنى .
(٦) جـ : باعك . د : وباعك .
(٧) ب : مما ، تحريف . وسقط البيت من د .

(١٤٠)

وقال[١]

[البسيط]

سَرَتْ ، وفى طَيِّها من عندكم خبرُ صَبا ، أَتتْ وقميص الليل منحسرُ
هَبَّت سُحَيرا ، فيا لله كم سَحَرتْ قلبا ، وكم مِنَّة أهدى لنا السَّحَر
وحَدَّثت فانْتشَت أرواحُنا وفَشَت لِما فَهِمنا ، فهِمْنا بالذى ذكروا[٢]
ولا ، ومُلْدِ غصونٍ من قدودهم تُزرى بسُمر القنا الخطّار إن خطروا
وحقِّ أسيافِ أجفانٍ لهم شُهِرت وأُغمِدت فى صميم القلب إذ نظروا
ما إنْ رأتْ مقلتى من بعدهم حسنا كلا ، ولا خَطَرت فى غيرهم فِكَر

(١٤١)

وقال[٣]

[البسيط]

ما غَيَّر البعدُ وجدى فيك ، يا قمرُ ولا انثنَى عنك لا قلبٌ ولا نظرُ[٤]
يُدنيك قلبى إذا ما الدار تازحةٌ سوانح الطرف ، والتذكار والفِكَر[٥]
خلفت شخصك عندى لا يفارقنى بل حاضر ، يسمع الشكوى ويعتذر[٦]
متى ظمئتُ إلى لُقْياك أوردنى منك الهوى عذبَ وِرْد ماله صَدَر
يا ساحرَ الطرفِ ، إن الليل من طرفى بطيب ذكرِك ليلى كله سَحَر

---

(١) ع ١٤ . مك ٣٤ .
(٢) فانتشت : سقطت من ع .
(٣) ع ٢٢ . مك ٥٤ .
(٤) مك : ما خير ، تحريف .
(٥) ع : الدار بارحة .
(٦) ع : ويقتدر .

(١٤٢)

وقال[١]

[الوافر]

أظنُّ البـدرَ لمـا لُحْت حـارا | وغـصنَ البـان لمـا مِلْت غـارا[٢]
وأن الظبىَ منك غضيضُ طَرْف | فـتلك ثلاثةٌ أضحَـوا حيـارَى
فـصُنْ وجـهـا فـتنت به قلوبا | أجَنَّت فـيك شـوقـا وادِّكـارا[٣]
ولا تمنعْ ذوى فـقـرٍ زكـاةً | فـإن زكـاة حُـسْنك أن تُعـارا
جبينا قد حوى صبحـا وليلا | وخـدا قـد حـوى مـاء ونارا[٤]
وأجفـانا مـريضـاتٍ صِحـاحـا | ترى فى ضمنِ صحتها انكسارا

(١٤٣)

وقال[٥]

[السريع]

أحـببـتكم من قـبلِ رؤياكمُ | لطيبِ ذكـرٍ عنكمُ قـد جـرَى[٦]
كـذلك الجنةُ مـحـبـوبةً | بوصـفـهـا من قـبلِ أنْ تُبْـصَـرا

---

(١) ع ١٧ ظ . مك ٤٣ .
(٢) ع : جارا .
(٣) ع : أحبت ، تحريف . وأجنت : أخفت .
(٤) مك : وقد قد ، تحريف .
(٥) اليونينى ٢١٣/١ .
(٦) ى : أجبتكم .

(١٤٤)

وقال(١)

[الكامل]

هل فى النسيم الحاجرىِّ إذا سَرَى ... خبرٌ ، أظنُّ شَذاه مِسكا أَذفرا(٢)
أم عند خَفَّاق البُرَيق رسالة ... جاءت تعيد لنا الحديث كما جرى؟
قد آنَ يا أهلَ العَقيق لواردٍ ... من وِرْد حبكمُ جَوًى أن يَصْدرا
ما آنستْ ـ تاللهِ ـ روحىَ بعدكم ... إنسانَ عينى أنْ يُلمَّ بها كَرى
ويظلُّ يُمليني النسيمُ حديثكم ... فكأنه ـ وَجْدا ـ سقانى مُسْكرا
وكذاك أغرانى العذولُ لأنه ... أحيا بذكركمُ الفؤاد ، وما دَرى
أهواكمُ حتى الممات ، وحبُّكم ... أنس لرقةِ أَعظُمى تحت الثَّرى

(١٤٥)

وقال(٣)

[الكامل]

أسمعتَ ما قال النسيمُ وخَبَّرا ... أن الحبيب يزور وَهْنا فى الكَرَى(٤)
لا علم لى بسُراه لكنْ نَشْره ... أهدى إلى الأنفاس مِسكا أَذْفرا(٥)
فلثمتُ يُسْراه لئلا يعلمَ الـ ... ـواشى ، فيصبح وهْو بى مستهتَرا(٦)
لو عاينتْ عيناه ما عاينتُه ... من حسنه ، لرأى النعيم الأكبرا(٧)
يا عاذلى كُنْ عاذِرى فى حبه ... فلربما أصبحت مثلى تَهْذرا
جاد الزمان به ، فبات مُعانقى ... ليلا ، فهل علم الرقيبُ بما جرى؟
ولقد رُميتُ بطرف ظبىٍ أَحْور ... أَحْوى ، حَوَى رِقِّى ، فصرتُ كما ترى(٨)

---

(١) ع ١٥ . مك ٣٧ .
(٢) الشذا : الرائحة . أذفر : طيب الرائحة .
(٣) ع ٢٧ ظ . مك ٦٦ .
(٤) وهنا : بعد مضى وقت من الليل .
(٥) ع : علم شواه ، تحريف .
النشر : الرائحة .
(٦) ع : ليلا ، تحريف . المستهتر هنا : المولع بالحديث عنى غير مبال بنقد .
(٧) ع ، مك : عيناك ، وعليها تختل الضمائر فى البيت .
(٨) أحوى : أسمر .

(١٤٦)

وكتب إلى الطبيب نجم الدين أبى العباس أحمد بن أسعد بن حلوان ، فى رد رسالة أرسلها إليه[١]

[الكامل]

للـهِ درُّ أنـامـلٍ شَـــرُفـت ... وسَـمَـت فـأهدتْ أنجـمـا زُهْرا
وكـتـابةٍ لو أنهـا نزلتْ على الـ ... ـملكين مـا ادَّعـيـا إذن سِـحْـرا
لـم أقـرَ سطرا من بلاغـتـهـا ... إلا رأيت الآيـة الـكبـــرى[٢]
فـاعـجبْ لنجمٍ فى فـضـائله ... أَنْسَى الأنام الـشـمسَ والبـدرا

(١٤٧)

وقال[٣]

[الرمل]

لا نرى أحـــسـن منكـم منظرا ... لا ، ولا أجـمل من دون الوَرَى[٤]
كم رأينا فى ثَنِيـات النقـا ... غُـصُنا يحـمل منكم قـمـرا
سَكرتْ منكم قـدودٌ ، وانتـشتْ ... وسُـقـينا من هواكم مُـسكِرا
وظبـاء نظرتْ من سِـرْبكم ... أسرت ألحاظُها أُسْدَ الشَّرى[٥]
إنْ سـرى منكم نسـيمٌ عـابق ... كان كل الصيد فى جوف الفَرا[٦]
يا لـقلبٍ جـاركم فى رَبْعكم ... ولعـين لم تذقْ فـيكم كَـرى
أنتمُ ـ يا أهل نجـد ـ كـعـبةٌ ... قَصْدها أضحى الحجيجَ الأكبرا
إنْ سـرى الركبُ إلى ناديكمُ ... فـصـباحُ يَحْـمـد القومُ السُّرَى

---

(١) اليونينى ٩٣/١ .
(٢) أقر : مخففة من أقرأ ، ضرورة .
(٣) ع ٢٦ ظ . مك : ٦٤ .
(٤) مك : يرى .
(٥) ع : فظباء .
(٦) الفرا : حمار الوحش . وما قال مثل يريد أن كل شىء دونه لا يصل إلى مرتبته .

(١٤٨)

وقال[١]

[السريع]

قــــد أثـقـلـتْ قـلـبـىَ أَوْزارى لى الويلُ إن ناقــشنى البــارى
كم ليلة أسـرعتُ فـيـهـا الخُطا إلى الخطايا حِلْفَ إصــرارى
وكم تـجــرأتُ على فــاحشٍ ولا أجــيــر الأســد الضــارى
وكـيف يكون العـذر فى مـوقفٍ يذلُّ فــيــه كلُّ جــبــار
وتَشْخَص الأبصـارُ فى حيث لا دارٌ ســـوى الجـنـة والـنـار
يا رب ، عـفـوا عن ذنوبى فـمـا سـألتُ إلا عــفــو غَــفّــار

(١٤٩)

وقال[٢]

[الكامل]

جـاءتْ إليك تحـيــةٌ من هاجـرِ فى طى منشور النسيم الحاجرى
فـاستـشْفِ من أنفاسـهـا ، فلربمـا جـاءتْ مـبشِّـرةً بوصل الهـاجـر
طرقتْ على بُعْـد المَزار ، وليتـهـا تعــتــاد كـالطيفِ الطُّروق الزائر
يا جيرتى بلِوَى الكثيب ، أعندكم علمٌ بمـا فـعل السـواد بناظرى ؟
وقع الفــؤاد إليكم حِلْفَ الضَّنَى والطرفُ فــارقكم بنومٍ طائر[٣]
ورأيت بَعْـدكمُ النهـار لبُـعْـدكم لـيــلا ، ومـــا لظلامِــه مِن آخــر
بنسيمكم يشفَى العليل ، وذكركم رَوْحُ المحبِّ ، وأُنْس قلب الذاكر

(١) اليونينى ٢٠٢/١ .
(٢) ع ٢٧ . مك ٦٥ .
(٣) وصل ع الكلمتين الأخيرتين فصارتا . بنو مطاير .

(١٥٠)

وقال[١]

[الكامل]

ليلُ الوصـــالِ كليلةِ القَـــدْرِ ـ يا صاحِ ـ حتى مطلع الفجرِ
يا ليلة ، ســمح الزمـــانُ بهـــا وانجاب عنها غَيْهب الهجر[٢]
فـضَّلتـــهـــا لمـــا ظفــرت بمن أهواه من كَلَفى على الدهر
قـد زارنى فى جِنْحـهـا قـمـر فى فاحم الأجـفـانِ والشـعَـر
فـهـززت غـصنا من مَـعـاطفـه ورشـفـتُ جِرْيالا من الثـغـر[٣]
فـسكرت من رَشْـفِى مُـقَـبَّله سُكرا خـــرجتُ به عن السُّكر
ناديت من فـــــرحى بزَوْرته : ليت العـذولَ بمـا جـرى يدرى

(١٥١)

وقال[٤]

[مجزوء الرمل]

بـات فـى أَحْنـاءِ صـــــدرى غُـــــصُن نِيط ببـــــدرِ[٥]
بَـدوىٌّ نـازل مـن شـــــعـــ ـره فى بيت شِـــعـــــر[٦]
حـــــاملٌ نَجْــــدا وغَـــوْرا منه فى رِدْفٍ وخَــــصْـــر[٧]
مـــــارنـا واهـتــــز إلا كـــان فى بِيض وسُـــمْـــر

(١) ع ٢٢ ظ . مك ٥٤ .
(٢) غيهب : ظلام .
(٣) معاطف : جوانب . جريال : خمر .
(٤) ع ٣٥ . د ١٧ . جـ ٧ . ب ٧ . ى ٢١٦/١ . مج ٢٩ ظ . النواجى ٢٢١ .
(٥) د ، ع : فى أثناء .
نيط : علق .
(٦) البيت ساقط من ع .
(٧) ب : حاملا .

حَـــبَّـــذا لـيلةُ وصلٍ ... منه ، بل ليلةُ قَـــدْر[١]
أشـــرقتْ عن نور وجـــه ... وسَنا كـــأسٍ وثغـــر[٢]
وتعـــانقْنا ، فـــمـــا ظَنْـ ... ـنُك فى مـــاءٍ وخـــمـــر ؟[٣]
وتعـــاتبْنا ، فـــقُلْ مـــا ... شـــئتَ من نظم ونثـــر[٤]
ثـم لـمـــــا أدبر اللـيـ ... ـل ، وجـاء الفـجـر يجـرى
قـــال : إياك رقـــيـــبى ... بـك يـدرى . قـلـت : يـدرى

(١٥٢)

وقال[٥]

[الكامل]

أهواهُ أسمرَ فى اعتدال الأسمرِ ... يختال فى رَوْق الشبابِ الأخضر[٦]
متـرنِّحٌ كـالغـصن ، أو مـتـألق ... كـالبـدر ، أو مـتلفِّت كـالجـؤذر[٧]
من لم يشاهد شَعره وجبينَه ... مـا فـاز ناظرُه بليلٍ مُـقْـمـر[٨]
لعـــبت ذوائبُـــه على أردافـــه ... كـالأفعوان على كـثيب أَعْفر[٩]
صَــدَّقتُ أن بوجنتـيــه جنةً ... لمـا وجـدتُ رضـابه من كـوثر
ولقـد غَنِيت بخـده وبثـغـره ... ما شئت من ذهبٍ ، وقُلْ : من جوهر[١٠]
ويُقـال : إن الطرفَ منى فـاسقٌ ... صَدَقوا ، ولكنى عـفيفُ المـئزر

---

(١) النواجى : خلتها ليلة .
(٢) مج والنواجى : نور كأس وسنا وجه .
(٣) ب : وجمر .
(٤) ى : من دل وسحر .
(٥) ب ٧ . جـ ٧ ظ . د ١٧ . ى ٢١٥/١ .
(٦) ب ، جـ ، د : ورق . وروق الشباب : أوله .
(٧) الجؤذر : العجل الصغير .
(٨) ب : حسنه وجماله .
(٩) جـ : ذؤابته . د ، ى : كالأقحوان ، تحريف .
(١٠) ب ، د : وبشعره . جـ : وبسعره . وكله تحريف .

(١٥٣)

وقال(١)

[البسيط]

كم فى بيوتٍ بسفحِ الرملِ من قمرٍ على قوامٍ كخُوط البانة النَّضِر !
وكم هلال من الأطواقِ مطلعُــه ذوائب الشَّعر فى بيت من الشعر !
يا ركْبُ ، حُثُّوا على الجرعاءِ دارِ هوى كم نلتُ فيها ، وكم قَضيت من وطرا(٢)
أيامَ لى من عيون الغيد إنْ نظرتْ سهامُ لحظٍ ، حَمَتْ وِرْدَ اللُّمَى الخَصِر(٣)
والروض قد حَدَّقتْ أحداقُ نرجسه كأنها حَدَق فى فاترِ الحورَ(٤)
قِفُوا ، فإنْ خِلْتم الأكوار مائلةً بكم ، فذاك نسيمٌ جاء بالخبر
فحدِّثوه بوجدى ، فهْو يُبْلغه إلى النزول حِمَى قلبى ، وفى بصرى

(١٥٤)

وقال(٥)

[البسيط]

من أطلع البدرَ فى داج من الشَّعَرِ ومن تثنَّى كخُوط البانة النَّضِر؟
ومن سقى الراح جِرْيالًا معتَّقةً حتى أغار نجومَ الليل فى قمر(٦)؟
وأحور صادنى من لحظه حَوَرٌ والحُور قد تقنِص الآساد بالحور
كأنما وجهُه بدر ، ومَنْطقُه در ، يروح لدى العشاقِ بالبِدَر(٧)
من لى ببدرٍ له فى القلب منزلةٌ أهدى إلى الطرف منها وابل المطر؟

---

(١) مك ٤١ . ع ١٧ .
(٢) الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .
(٣) الخصر : البارد .
(٤) ع : أحداق وجنته .
(٥) ع ١٩ . مك ٤٦ .
(٦) ع : نجوم الراح .
(٧) ع : لذى

لله ما صنعت عيناه بى ، ولكَمْ ... أسْكرْنَنى من حُمَيا ريقه الخَصِر[١]
هلى لى سبيلٌ إلى لَدْن القوام ، عسى ... أضمُّ غصنا ، وأجنِى يافع الثمر ؟
أم هل سبيل إلى سلسالِ ريقته ... إذ سال فوق أقاحٍ أَشْنَب عَطِر

(١٥٥)

وقال[٢]

[البسيط]

أَعِدْ حديثَ الحِمى والبان والسَّمُر ... إن الأحاديث عن أهل الحِمَى سَمرى
وقِفْ على الرَّنْد من سَلْع ، عسى خبر ... يسرى إلينا من الأحباب فى السَّحَر[٣]
يا بانة الجزعِ من وادى الأَراكِ متى ... نفوز بالظل من أغصانك النضر؟[٤]
ما يطلب الوجدُ والأشجانُ من دنفٍ ... لم يبق فيه سوى الأنفاس والفِكَر؟[٥]
يا بان نعمان ، كم لى فيك من غُصُن؟ ... يا سرحةَ الجزع ، كم لى فيك من قمرا!

(١٥٦)

وقال فى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، وقد ركب شَبارة[٦]

[المنسرح]

لله شَبَّارة حَوتْ مَلِكا ... كأنما الأرضُ فى يديه كُرَهْ
فاعجبْ لها إذ جرتْ به ، وبها ... أُنمله ، وهى أَبْحُر عَشَره

---

(١) ع : عيناى . . أسكرتنى ، تحريف .
(٢) ع ١٩ ظ . مك ٤٨ .
(٣) ع : الزند . . عسى نفسى .
(٤) ع : وادى الأرك ، تحريف .
(٥) ع : والأسجان ، تحريف .
(٦) اليونينى ٢١٦/١ .

(١٥٧)

وقال فى الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح[١]

[المديد]

يا بعيد الليل من سَحَرِهْ دائما يبكى على قَمَرِهْ

خَلِّ ذا ، واندبْ معى مَلكًا ولَّت الدنيا على أَثرِه

كانت الدنيا تطيب لنا بين باديه ومُحْتَضَرِه

سلبتْه الملكَ أُسرتُه واستووا غَدْرا على سُرُرِه

حسدوه حين فاتهمُ فى الشباب الغض من عُمرِه

(١) اليونينى ٢١٥/١ . الكتبى ٢٦٥/١ .

حرف السين

(١٥٨)

قال ، وقد أُمر بالسفر من دمشق[١]

[الطويل]

يقولون : سافرْ من دمشق ولا تُقِمْ وذلك أمـــرٌ مـــا علىّ به باسُ

فقلتُ : على عينى ، وسمعا وطاعةً فما جِلَّقُ الدنيا ، ولا أنتم الناس[٢]

(١٥٩)

وقال[٣]

[الرمل]

طاب شـــربُ الراحِ فـــانهضْ أيـهـــــا الخـلُّ الـرئـيسُ

بـــرد الـجــــــــوُّ وراقـت فى الـزجـــاج الَخـنـدريس[٤]

وتـــولَّـــى آبُ عـــنـــا وانـطـفـــا ذاك الـوَطـيـس[٥]

فـــتـــفـــضَّلْ فلدينا كلُّ مـــا تهـــوَى النـفـــوس[٦]

مـــجلسٌ فـيـــه من الحُـسْـــن صُـنـــوف وجُـنـــوس

حـيـثـمـا اسـتـقـبلتَ حَـيَّـتـك بـدور وشـــمـــوس[٧]

وظبـــاءٌ تتـــهـــادَى بين أغـــصـــان تَمـــيس

وأَخـــــلاء كـــــرام لا يُرى فـــيـــهم خـــسـيس

بَـذَلَوا الأمـــوال سِـــيّـــا ن لـــديـــهـم والـــفـــلـوس[٨]

ألِفـــوا النـعـــمـــةَ حـــتى مـــا يرى فى القـــوم بُوس

ولَـــهـــم فـــى كـــل فـــن أخـــذوا فـــيـــه دروس

كلُّهم إن قـــيـلت العَـــو راءُ مِطْراقٌ عَـــبـــوس[٩]

---

(١) اليونينى ٢١١/١ .

(٢) جلق : دمشق .

(٣) ب ٦ . جـ ٦ ظ . د ٥ ظ .

(٤) جـ : ورقّت . الخندريس : الخمر المعتقة .

(٥) ب ، جـ : وتولى الحر . آب : شهر أغسطس .

(٦) ب : ولدينا .

(٧) ب : جاءتك بدور . جـ : استقلت .

(٨) جـ : عليهم .

(٩) ب ، جـ : أفتلت الغوراء ، تحريف . مطراق : سقطت من ب . العوراء : الكلمة القبيحة .

فــيــــهمُ من ليس يشــقَى بــهــمُ ـ الــدهــرَ ـ جَــلــيــس
فـــــأداروها عُـــــقـــــارا صَـحـرت منهـا الحـيـوس[١]
بنت كَـــرْم عَـــبَـــدتهـــا ـ أولَ الـدهر ـ المـــجــوس
خـنـدريس لـمْ تُـقــيَّـــد كُنْـه مـــعـنـاها الـطُّروس[٢]
وأعَـــدَّتـهـــا قـــديـمـــا للـقَـــرابين الـقـســوس[٣]
وُجــــدت من قـــبل أن يُخْـ ـلقَ طَسْم وجــــدس[٤]
ولَقــد كـــانت ، ومـــا كـــان عـــلـــى الأرض أنــيــس
طفلة فى حُــسْنهـــا ، وهْـ ـى عـــجـــوز دَرْدَبيس[٥]
شَـرُفت قــدرا ، فــمــا مَــسْـ ـكـنُـهــــا إلا الـرءوس
ذُكــرت أحـــفـــادها حـــيـ ـث لـهـــا العِلْجُ يـدوس[٦]
فـاسـتـشـارت مـثل مـا أَبْـ ـرز ليثَ الغـاب خِـيس[٧]
فلهـــا فى طلب الثـــأ ر حَـــثـيـثٌ وحـــسيس
لـــستُ أدرى وهْـى تُـجْـلَـى مــثل مــا تجلى الـعــروس[٨]
أرحـــيــقـــا أم حـــريقـــا أُودعـتْ منـهــا الـكـؤوس
فـــانهب اللذات من قـــبـ ـل تـواريـك الرمـــوس[٩]
لا يَفُـتْك الـشــربُ فى الجُـمـ ـعـةِ إن فـات الـخـمـيس

(١) جـ : أضجرت ماها الجيوش . وجعلت د البيت مع ما بعده بيتا واحدا كما يلى :
فأداروهـــا عــقــارا صحرت منها المجوس
صحر : أشرب لونه حمرة خفيفة . الحيس : تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالثريد .
(٢) البيت ساقط من ب ، جـ . الطروس : الصحف .
(٣) د : قسوس .
(٤) ب : أن يوجد . طسم وجديس : من قبائل العرب البائدة .
(٥) جـ : جنسها .
(٦) ب : فكرر . د : ذكرت أحقارها . العلج : الغليظ من الروم .
(٧) الخيس : الأجمة ، ومنزل الأسد .
(٨) جـ : ليس ، تحريف .
(٩) الرمس : القبر .

(١٦٠)

وقال[١]

[البسيط]

هل فى الصَّبا من عُريب المنحنَى نفَسُ ... أم خامر البان من أعطافهم مَيَس؟[٢]

أكوكبٌ فى دُجَى الليل البهيم بدا ... أم لاح للعين من نيرانهم قبس ؟

يا برق ، هاك فـؤادى ثَمَّ لاقٍ به ... أُهَيل نجد ، فهذا منك ألتمس

وخُلَّة بين بان الجزع فى دَعَة ... حيث الثغورُ الأَقاح الغصنُ واللَّعَس

وقل لسكانه : هذا مريضكم ... من لاعج الوجد والأشواق منتكس[٣]

لو مر ذكر سواكم فى سريرته ... وهَمَّ بالنطقِ يوما ، ناله خَرس

(١٦١)

وقال[٤]

[المتقارب]

ولما تَمَّلأ من سكره ... ونام ، وقلَّت عيونُ الحرسْ[٥]

دنوتُ إليه على بعده ... دنوَّ رفيقٍ دَرَى ما التمس

أدبُّ إليه دبيبَ الكرى ... وأسمو إليه سموَّ النفَس

وبتُّ به ليلتى ساهرا ... إلى أن تنفَّس ضوءُ الغَلَس[٦]

أُقبِّل منه بياض الطلى ... وأرشف منه سواد اللعَس[٧]

---

(١) ع ٢٤ ظ . مك ٣٥ .

(٢) خامر : خالط . ميس : تبختر .

(٣) مك : لسكانها .

(٤) ع ١٣ ظ . مك ٣٣ .

(٥) مك : سكر . ويروى : عيون العسس .

(٦) الغلس : ظلمة آخر الليل .

(٧) الطلى : الأعناق . اللعس : سواد مستحسن فى الشفة .

حرف الضاد

(١٦٢)

وقال[١]

[السريع]

سيفٌ بجفنيك ، إذا ما انْتُضِى فَلّ شبا الأسمر والأبيضِ[٢]
قَتْلاه من أكبر عُشّاقه والحبُّ من أعجب شىءٍ قُضِى
من عجب الدنيا ، وما تنتهى عجائب الدنيا ، ولا تنقضى
تَوفُّر الرغبة فى زاهد وشدةُ الميل إلى مُعْرِض
تغاير الورد على خدِّه فامتزح الأحمر بالأبيض

---

(١) اليونينى ٢١٥/١ .
(٢) انتضى السيف : سله . فله : ثلمه وكسره فى حده . الشبا : الحد . الأسمر : الرمح . الأبيض : السيف .

حرف الطاء

(١٦٣)

وقال[١]

[الطويل]

بدا كقضيب البان والظبى إذ يَعْطو ... يُرَنِّح عِطْفيه من الظَّلْم إسْفنْطُ[٢]

له شـامـةٌ من عنبـر النَّدِّ خَـدّه ... يهيم بها من نَبْت عارضِه خَط[٣]

على خَصْره جال الوشاحُ كما غدا ... على جيده من عُجْبه يمرح القُرط

ومن عَـجَب أن الظبـاء إذا رنا ... تَغار ، وأن الأُسْد من لحظه تَسْطو

وأعـجبُ من ذا أن سلسـالَ ريقـه ... فُرات ، وأن الدر من ثَغْره سمط[٤]

إذا مـا تجلَّى فى غَيـاهِب شعـرِه ... فللبـدرِ من أنوار طلعـتـه مِـرْط[٥]

وإن مـاس فى بُرْد الشـبـاب رأيتـه ... يَصـول بغُـصن دون أعطافـه الحط

خـذا لى أمـانا من لحاظ جـفـونه ... ومـا أحـدٌ من لحظه سـالم قَط

---

(١) ع ٢٤ ظ . مك ٥٩ .

(٢) يعطو : يمد رقبته ليصل إلى ما يأكل من الشجر . الظلم : الريق . إسفنط : خمر .

(٣) ع : له من غير الند فى الخد شامة . مك : الند خاله . ولعل الصواب ما أثبته .

(٤) الفرات : الماء العذب . السمط : العقد .

(٥) سقط البيت من ع . المرط : كساء تتلفع به المرأة .

حرف العين

(١٦٤)

كتب إلى بهاء الدين زهير ، وهو محصور فى آمد(١)

[الكامل]

سَطَّرتها والسَّمْهرِيةُ شُرَّعٌ — من حولنا ، والمَشْرفية تلمعُ
وعلى مكافحة العدو ، ففى الحَشا — شوقٌ إليك تَضيق عنه الأَضلع
ومن الصِّبا ، وهَلُمّ جَرّا شِيمتى — هذا الوفاء ، فكيف عنه أرجع ؟

(١٦٥)

وقال(٢)

[الكامل]

ما بَعد بُعْدكمُ تُصان دموع — كلا ، ولا يَغْشَى الجفونَ هُجوع(٣)
والقلب عندكمُ رَهينُ صبابةٍ — وبه إليكم صبوة ونزوع
رقُّوا ، فقد رقَّ السحابُ لمُقْلةٍ — منها جرى ـ بدلَ الدموع ـ نَجيع(٤)
وسَلُوا الدُّجَى عن مُهجتى : هل ليلةً — تمضى ولى ـ غير الغرام ـ ضجيع
واستخبِروا حرَّ الهجير فإنه — نَفَسى ، ودُرَّ البحر فهْو دموع(٥)
وإذا مررتم بالحِمى وسمعتمُ — نوحَ الحمام وسَجْعه ترجيع
أنتم لقلبى راحةٌ ، ولناظرى — ـ دون البريةِ ـ مَرْبعٌ وربيع

---

(١) اليونينى ٢٠٥/١ .
(٢) ع ١٦ . مك ٤٠ .
(٣) هجوع : نوم .
(٤) نجيع : دم .
(٥) ع : وذو البحر ، تحريف . ع : دموعى ، وترجيعى . وهو ما يريده الشاعر ، غير أنه يخل بالقافية . ولذلك آثرت رواية مك .

(١٦٦)

وقال[١]

[مخلع البسيط]

يا هل لعصر الحِمَى رجوعُ أم هل لأقماره طلوعُ ؟
أم هل ترى للنسيم يوما يعطفُ أغصانَه ولوع ؟
بانوا ، فما البانُ من زرود مُثْمِر ، ولا للِّوى ربوع[٢]
ولا على دوحة بنجد فى الأَيْك نَوَّاحةٌ سَجوع
ولا بذات الأثيل نلقى ربعا كساه الحلَى ربيع
حتى يعودَ الزمانُ يوما ونحن ـ بالمنحنى ـ جميع
يا أهل ذاك الفريق رِفْقا بمُدْنف خانه الهجوع[٣]
عيونه منكم عيون ودمعه فيكم نَجيع[٤]

(١٦٧)

وقال[٥]

[المنسرح]

يا من رأى بارقا لَموعا بات فؤادى به مَروعا
راح يشبُّ الغرامَ حتى أمطر من مقلتى نجيعا
ذكَّرنى بالغُوير عهدا أيام كنا به جميعا
ويلاه ، هل ترجع الليالى تَقْضى لنا بالحمى رجوعا
يا جِيرةَ الحيِّ ، مَن لصبٍّ يُمطر من بعدكم دموعا
قد أطلقت عينه عيونا وطلَّقت فيكمُ الهجوعا

---

(١) ع ٢٦ ظ . مك ٦٥ .
(٢) ع : عامز ولا للنوى .
(٣) ع : خله الهجوع .
(٤) عيون الثانية : آبار .
(٥) ع ١٩ . مك ٣٩ .

(١٦٨)

وقال(١)

[الطويل]

ولما جفانى من أُحب وخاننى حفظت له الودَّ الذى كان ضَيَّعا
ولو شئت قابلتُ الصدود بمثله ولكننى أبقيت للصلح موضعا
وقد كان ما قد كان بينى وبينه أكيدا ، ولكنّى رعيتُ ، وما رَعَى
سعى بيننا الواشى ففرق بيننا لك الذنبُ يا من خاننى ، لا لمن سعَى

(١٦٩)

وقال(٢)

[الكامل]

يا من لبستُ عليه أثوابَ الضَّنَى صُفْرا موشعةً بحُمر الأدمع(٣)
أدركْ بقيةَ مهجةٍ لو لم تَذُب أسفا عليك ، نفيتها من أضلعَى

(١٧٠)

وقال(٤)

[الطويل]

عسى يَشْتفى قلبى ، ويَلْتَذُّ مسمعى بطيبِ حديثٍ منكم متضوِّعِ
وتَسْرح عينى فى رياض جمالكم منزَّهةَ الألحاظ من غير أدمع
وتنظر من أغصان بانِ قُدودِكم وجوهَ بدورٍ من دُجَى الشعر طُلَّع
على أنكم أين استقرت دياركم فأنتم نزولٌ فى الحَشا بين أضلعى
ولا نظرةٌ إلا وأنتم حُضورها ولا فكرة إلا وأنتم بها معى(٥)

---

(١) اليونينى ٢٠٥/١ .
(٢) ابن خلكان ٣٠٥/٥ .
(٣) موشعة : مزينة .
(٤) ع ٢٠ ظ . مك ٥٠ .
(٥) ع : خصورها ، تحريف .

ولا نفَس إلا بكم متصعِّد ولا طرف إلا نحوكم فى تَطلُّع

ولولاكمُ ما قلت للبرق لامع عسى خبر عن جيرةٍ لى بلَعْلع

وجملة حالى أننى فى هواكمُ محب ، مَشُوق ، مغرم ، غيرُ مُدَّع[1]

(١٧١)

وقال[2]

[الطويل]

سَلُوا : هل سلا عنكم محبٌّ دموعه بما فيكمُ وجدا تُجِنُّ ضلوعُهُ[3]

ولا تَعْدلوا عنه حديثَ هواكمُ فما قلبه فيما سواكم يطيعه

وإنْ شئتمُ أن تعرفوا دِمَن الهوى فقلبى بكم ساحاته وربوعه[4]

أجيرانَ سَلْع هل إلى طيب وصلكم سبيل لمن فيكمُ يَعِزّ هجوعه ؟

محبٌّ متى ما ساءل الركْبَ عنكمُ غدا الركبُ مشتاقا إليكم جمعه[5]

وحقِّكم لا حالَ يوما ولا سخا بحسنكمُ طرف وأنتم ربيعه

---

(١) ع : وجملت ، تحريف .
(٢) ع ١٨ . مك ٤٤ .
(٣) الشطر الأول غير واضح فى مك .
(٤) ع : إذا شئتم . الدمن : آثار الديار .
(٥) ع : هجوعه ، تحريف .

حرف الفاء

(١٧٢)

وقال[١]

[الكامل]

بأبى غـزال تائه مـتـصلِّفُ لانت مَعاطفُه ، ولا يتعطفُ[٢]
حلوُ الشمائِل والتثنِّى واللمَى من يجتنى ، من يجتلى ، من يرشُف؟[٣]
سكران لا يصحو ، وليس بمنكر قد صحَّ أن الريق منه قَرْقف[٤]
شاكى السلاح وما تكلَّف حَمْله اللحظُ سيفٌ ، والقَوام مثقَّف[٥]
هجر الكرى جفنى ، وواصل جفنَه يا قوم حتى النوم لى يستضعف[٦]
وسَرى إلى جسدى ضَنَى أجفانه لا ، بل ضنى جسمى أرقُّ وألطفُ[٧]
لما بدا للغانيات ، وقد بدا من حسنه ما لا يُحدُّ ويوصف[٨]
قطَّعن أيديَهنّ حين رأينه لما افتتنّ ، وقُلن : هذا يوسف[٩]
أشكو إليه ، وما عسى أن أشتكى هو بالذى ألقاه منى أعرف
كبدٌ يَفيض نجيعها من أدمعى حتى كأنى من جفونى أرعف[١٠]
فوحقِّه ، لم يبقَ فىّ بقيةٌ ولَقلَّما يلقى الكئيبُ المدنف[١١]
ولربما أخلو به متعففا والنفسُ من وجد به تتلهف[١٢]
وإذا سمعت بعاشق متعفف فاعلم بأنى العاشق المتعفف

---

(١) ب ٨ ظ . جـ ٨ ظ . د ١٩ . ع ١١ ظ . مك ٢٨ . ى ٢١٣/١ . الأزهرى ١٦٦ ظ . ابن حجة ٢ /١٢٨ .
(٢) د : بانه ، تحريف . متصلف : متكبر .
(٣) أخرت ب ، جـ ، د البيت عن تاليه . وفى ب ، جـ ، د ، ى : يجتلى من يجتنى .
(٤) قرقف : خمر .
(٥) ب : ساكى ، تحريف .
(٦) جـ : استضعف . ع : يستطفف . تحريف .
(٧) ع ، مك ، ى : لا يا ضنى جسدى .
(٨) ى : من حسنه للعين ما لا يوصف . الأزهرى : ما لا يعدّ .
(٩) مك : وقطعن ، خطأ . جـ : رأيته لما قنتن . ع ، مك : مما افتتن . د : وقلنا . وكله تحريف . وبهذا البيت انتهت المقطوعة فى ع ، مك .
(١٠) ب ، جـ ، د : من دموعى .
(١١) البيت عن ى .
(١٢) ب ، جـ ، د : متنزها . ويروى : من شغف . ب : بعاشق متعطفف ، وقدمت ب ، جـ ، د البيت على سابقه .

(١٧٣)

وقال[١]

[الكامل]

وَعَـد الزيارةَ وعـدَ من لا يُخلف / وأظنُّـه يحنـو علـىَّ ويعطـفُ
بدرٌ بدا فى القلب منزلُه ، ومُـذْ / أضحي بطرفى ناظرا لا يَطْرف[٢]
لما رأى عشقى يزيد ، وحالتى / قد نُكِّرت فيه ، ولا يتعرَّف[٣]
وشكت نجوم الليل من سهرى ، وقد / ناحت لما ألقَى الحمامُ الهُتَّف
هزّته أنفاسُ الصبابة عاطفا / وأماله بالوصل عطْفٌ مُسْعف
ودنا ، وقد حَيًّا وأَحْيا ميتا / من صده وجفاه ما لا يوصفَ[٤]
فسألته ـ عند اللقاء ـ عن اسمه / ولها ، فقال تعجُّبا : أنا يوسف

(١٧٤)

وقال[٥]

[البسيط]

لولا قوامك والأعطاف والهَيَفُ / ما بتُّ فيك بوجد سُحْبُه تَكِفُ[٦]
كلا ، ولولا جفونٌ منك فاترة / ما هزَّنى نحوك التبريح والأسف
يا من بدا بقوام ، عِطْفه غُصُن / إذا تثنَّى يكاد الخصرُ ينقصف
هّلا تعلمتَ عطفًا من قوامك يا / بدرَ الدُّجَى ، وعلى العشاق تنعطف[٧]
قال العواذل : ما يَسْبيك؟ قلت لهم : / حاء وميم ودال ، قبله ألف
يا ليلةً ، غاب واشيها ، وزار بها / بدرٌ يلوح ، وشمسُ الأفقِ تنكسف
أماط ذاك الدجى فى صبح غُرَّته / وعاد فى الليل ، والواشون ما عرفوا

---

(١) ع ١٧ ظ . مك ٤٣ .
(٢) مك : وقد أضحى بطرفى ناظرى .
(٣) ع : فكرت .
(٤) ع : وأحى . . وحياه .
(٥) ع ٢٣ . مك ٥٥ .
(٦) تكف : تمطر .
(٧) ع : عصفا ، تحريف .

(١٧٥)

وقال يرثى ابن شيخ الشيوخ[١]

[مجزوء الرجز]

فُضٌّ فمٌ نَعى لنا يوم الخميس يوسفا[٢]
وا أسفى من بعده على العُلَى ، وا أسفا

(١٧٦)

وقال[٣]

[الطويل]

أرى فى الصَّبا من نَشْر رَيّاهمُ عَرْفا لقد حَمَّلوها من حديثهمُ لُطْفا[٤]
لقد نقلت عنهم كلاما ، حديثُه قديمٌ ، وأدَّت عنهمُ الصوت والحرفا
جنَينا بريّا عَرْفم نغمة الصبا فلله مَسْراها الغداةَ ، فما أَشْفَى
لقد صافحتْ من أرضهم كلَّ بانةٍ أضاعتْ لها نَشْرا ، وهزَّت لها عِطْفا[٥]
أتت ولواءُ الصبح فى الشرق لائحٌ وشهبُ الدياحى منه قد هربت رَجْفَا
وقد جَنحت زهرُ الثريا لغربها وكانت له كفًّا فصارت له شَنْفا[٦]
فوافتهمُ قد أَشْرعوا كل صَعْدة من السمر دون البيض إذ شرعوا السَّجْفا[٧]
فكم ذكَّرت قلبا ، وكم هيجت هوى وكم قلَّبت قلبا ، وكم جددت لهفا!
لحا اللهُ صبا لا يهيم بذكرهم وإن نزلوا منه السُّويداءَ والطرفا

---

(١) اليونينى ٢/٢١٨ .
(٢) ى : فما .
(٣) ع ٢٥ . مك ٦٠ .
(٤) النشر والريا والعزف : الريح الطيبة .
(٥) ع : لهم .. لهم . وأضاعت : نشرت رائحتها الطيبة .
(٦) الشنف : القرط .
(٧) الصعدة : القناة تثبت مستقيمة . السجف : الستر .

(١٧٧)

وقال[١]

[الطويل]

سرى والدُّجَى قد هَمَّ أن يرفع السِّجْفا وقد نال منه السُّكر من بعد ما أَغْفَى

هلالٌ له قلب المتيم هالة متى لاح منها مشرقا أمطر الطرفا

ظلومٌ ، فواحَرِّى على برد ظَلْمه وقد حالت الظُّلماء أصداغَه الوُحْفا

تُرى من سقى ذاك القضيب مُدامةً فنرجسَ منه اللحظ ما رَنَّح العِطفا؟

ومن أنبت الوردَ الجَنِيَّ بخده فزاد فؤادى من مُضَعَّفه ضعفا؟

نسير ضلالا فى دُجى ليل شعره فنُهدَى بضوءٍ من مُحيَّاه لا يَطْفَى[٢]

بنفسى خيالٌ زارنى بعد هجره فحيًّا ، ونجمُ الصبح قد كاد أن يَخْفَى

(١٧٨)

وقال[٣]

[المديد]

يا ملاذَ المستجير به لا تؤاخذْنى بما سَلَفا

واعفُ عنى عفوَ مقتدِرِ أنا عبدٌ مُذْنب ، وكَفَى

(١٧٩)

وقال[٤]

[مجزوء الكامل]

ما زلت نحو لقائه ... مُتشوِّفا

أذكى العيون عليه حَتْـ ـتَى زارنى متخوفا

---

(١) ع ١٣ . مك ٣٢ .
(٢) ع : صلالا ، تحريف .
(٣) اليونينى ٢٠١/١ .
(٤) اليونينى ٢١٤/١ .

فظفرت منه بزورة | يوما وقد بَرِح الخفا
وشكوت ما ألقَى إليـ | ـه فرقٌ لى وتعطّفا
وعَتبتُه حتى استقا | ل وقال : مثلك من عفا
وغدا يلاطفنى ولم | أر مثله متلطفا
يُومِى إلىَّ بخده | فإذا هممتُ ، تَصلّفا
ويهز نحوى عِطْفه | فإذا عزمتُ ، تَعفّفا
إنى لَعفٌّ فى هوا | هُ ، وأعشق المتعففا

(١٨٠)

وقال ، وهو مريض[1]

[الكامل]

يا رب إنْ عجز الطبيبُ فداوِنى | بلطيف صُنْعك ، واشفنى يا شافى[2]
أنا من ضيوفك قد حُسبت ، وإنّ من | شيم الكرام البِرَّ بالأضياف

(١) اليونينى ٢٠٧/١ . شذرات الذهب ٢٤٩/٥ . الوفيات ٣٠٤/٥ .
(٢) الشذرات : قد عجز .

حرف القاف

(١٨١)

قال[١]

[الكامل]

نظرِى إليكم ، والرِّكاب تُساقُ وجد تنمُّ بسرِّه الآماق[٢]
يا جيرةَ العَلمين من أرض الحمى حيث النسيمُ بنشرهم خَفّاق[٣]
حيث القلوبُ أسيرةٌ ، ودموعُنا فى إِثْرها أبدا لها إطلاق
هل ليلة منكم تعود ، فذكرها - عندى - له الدمعُ المصون يُراق؟
ويضمنا - بعد التباعد والنوى - دارٌ لها بجَمالهم إشراق؟[٤]
حتى أبثّكمُ الغرامَ ، وما حوى قلبى ، وما صنعتْ بىَ الأشواق
وأقولَ للدهر المفرِّق بيننا لم يبقَ بعد الإجتماع فراق

(١٨٢)

قال[٥]

[الكامل]

فالعِطفُ منه بالقلوب مكلَّل والخَصْر من حَدَق العيون مُمَنطقُ
منه النسيم سَرَى ، وفى أرجائه نَشْر يَفُوح من المرور ويَسْبق[٦]
قال : انتظرْ منه زيارةَ طيفهِ فلسوف يأتيك الخيالُ ويَطْرُق
فأجبته ، والقلب من أشجانه مُثْرٍ ، ومن حسن النَّصير مُمَلِّق :
مالى وللطيف الطّروق ، وإنما كَلَفِى به ، وله أُحب وأعشق

---

(١) ع ١٥ . مك ٣٧ .
(٢) ع : وجدا .
(٣) مك : المعلمين ، تحريف .
(٤) ع : بها لجمالهم .
(٥) ع ٢٧ ظ . مك ٦٧ .
(٦) مك : يفوق .

(١٨٣)

وقال(١)

[الخفيف]

هاتِ حَدِّث متى استقلَّ الفريقُ ... يا بُريق الحِمى ، فدتْك البروقُ
ما استقلُّوا إلا عن الطرفِ والقلـ ... ـبُ مُقام لهم وبيتٌ عتيق
رَحَلوا من سوادِ عينيَّ ، وحَلُّوا ... فى السويداء ، وهْو المكان الأنيق
فمَغيب البدور منهم طُلوع ... ومغيب الشموس منهم شروق
حدثتْنى الجَنوب عنهم أحاديـ ... ـثَ هوًى ، من خُمارها لا أُفيق
وسرتْ نسمةٌ مع الصبح منهم ... نشرُها بالغرام مِسْكٌ سَحيق
حبهم ليس فيه نكثٌ ولا غَدْ ... رٌ ولا ريبة ولا تزويق

(١٨٤)

وقال فى رمّال(٢)

[مخلع البسيط]

يضرب فى رمله بكفٍّ ... هى النَّقا تحته العقيقُ
حمرة خديه فى بياض ... مالى إلى وصلها طريق

---

(١) ع ٢٣ ظ . مك ٥٦ .
(٢) ع ٣١ .

(١٨٥)

وقال[١]

[المجتث]

أصـــبـــحتُ عـــبـــدَك رقّـــا لا أبتـــغى منك عِـــتْـــقـــا
يـــا مـــن تـــمـــلَّـــك رقـــى أمـــا تـــرى أن تـــرقّـــا
قـــد ذُبت فـــيك غـــرامـــا تعـــيش أنت وتبـــقى
من الـشُّـــهـــاد مُـــعـــافًى من الـغـــرام مُـــوقًّـى
زِدنـى قـلًى وصـــدودا أَزِدْك حـــبـــا وعـــشـــقـــا
لاعـــشـتُ إنْ قلتُ يومـــا من فَـــرْط جَـــورِك : رفـــقـــا

(١٨٦)

وقال[٢]

[الكامل]

بَعَـثوا اللِّحـاظ طلائعَ الأحـداقِ وتأهبـوا لمـصـارعِ العُـشـاقِ
واستحسنوا الغارات فى فرع لهم كالليل ، فافتضحوا من الإشراق[٣]
سلُّوا من الأجفان بِيضا لم تزلْ سُـودا أُعِـدَّت للدم الدفّـاقِ
فـغـدت ذوائبـهم لهن حَـمـائلا من فـوق سـمـر للقـدود رِشـاق
يا للرجـالِ ، فكم قـتـيل غـادروا ملْقًى ، وجُرْحـا مـا له من راق !
مـا عند حيٍّ بالمحصَّب رحـمـة يا ليـتـهم حنُّوا على المشـتـاق
ورثَوا لمـا قـد أعلنوا بفـؤاده منهم من التـبـريح والأشـواق[٤]

---

(١) ع ١٢ ظ . مك ٣٠ .
(٢) ع ٢٧ ظ . مك ٦٧ .
(٣) الفرع : الشَّعر .
(٤) ع ، مك : الأسواق .

(١٨٧)

وقال(١)

[الكامل]

بردتْ حرارة قلبِك المشتاقِ لما دَعَوك ، وأسعفُوا بتَلاقِ

سكَن الهوى بعد الخُفوق وأخفقت سُبل الأسى من قلبك الخفّاق

فارعَ النواظرَ فى رياض جمالهم فلكم شرقن بفائض الأحداق[٢]

وأَرحْ فؤادك من تباريح الهوى فلكم هوى من لاعج الأشواق

نلتُ المُنَى إذ رحت فى هجرانهم مُغْرًى بحفظ العهد والميثاق[٣]

باهتْ بك الدنيا بقربك منهمُ وتشرفت بك أمة العشاق[٤]

وصبرتَ حتى نلت ما أمّلته والصبر محمود على الإطلاق

(١٨٨)

وقال(٥)

[الخفيف]

لا وأيامِنا قبيل الفراق فى الحِمَى ، وانتظارِ يوم التلاقى

وعَشِيّاتِنا على الجزع ، نشكو ما لقينا من لاعجِ الأشواق

لا تسليتُ عن هواكم ، ولو ذقـ ـتُ من الحب كلَّ صعب المذاق

حبكم والغرام يا أهل نجد ـ بعد يوم الحساب والعَرْضِ ـ باق

وإذا اشتقتكم فأنتم من القلْـ ـبِ نزولٌ فيه مكان اشتياقى

حيث ما كنتم فإنى مقيم فى تدان لديكمُ وتَلاق

فلهذا قد رحت فى مذهب الحبْـ ـبِ إمامًا لأُمة العشاق

---

(١) ع ٢٣ ظ . مك ٥٧ .

(٢) ع : سرقن ببائص ، تحريف .

(٣) ع : إن رحت .

(٤) مك : وتشرفت بكرامة .

(٥) ع ١٤ ظ . مك ٣٦ .

(١٨٩)

وقال[١]

[المجتث]

يـا مـن إلـيـــــه اتّـكـالـى ... فـى الـعُـــسْـــر والإمـــلاقِ
ســـؤالُ غـــيــرك عـنـدى ... شِـــــرْكٌ عـلـى الإطـلاق
لا تـســـــــأل الـرزق إلا ... مـــن قـــــــاسِـم الأرزاق

(١٩٠)

وقال[٢]

[الكامل]

إن غاض دمعُك فى عِراص الأبرق ... فمتى ادعيتَ هواهمُ لم تَصْدُق[٣]
فاصبرْ ، ولُذْ ـ وَلَهًا ـ برسم ديارهم ... واخضعْ ، وقفْ فى الدار وقفةَ مُشْفَق
فـالعشق أَعْـذبُه الـمـماتُ صبـابةً ... من لم يمت صَبّا كأنْ لم يَعْشق
إن يَمَّـمـوا غـيَـر الـعـقـيق فـعَـقُّـه ... صوتُ الغَمام ، وإن عَدَوْه فلا سُقِى
بانُوا ، ولا ـ والله ـ مـا بان الحمى ... عَبقٌ ، ولا يزهى بفعلٍ مُعْبق[٤]
سلبـوا الكرى عنه ، فأرسل رائدا ... فى إثْرِهم من دمـعـه الـمـتــدفق
ويَظل يُنشـد ، والرياحُ تَهِـيـجـه : ... بالله ـ يا ريح الصَّبا ـ هل نلتقى؟

(١) اليونينى ٢٠١/١ .
(٢) ع ١٩ . مك ٤٧ .
(٣) ع : إن فاض ، تحريف .
(٤) عبق : طيب الرائحة .

(١٩١)

وقال(١)

[البسيط]

أَعاذَكَ اللهُ من نارى ، ومن حُرَقى ... ومن غُرامى ، ومن ليلى ، ومن أَرَقى

يا مُخجل الغصنِ أَنّى قام معتدلا ... وفاضحَ الظبىِ بالأجفان والحَدَق

وكاسفَ البدرِ بالوجه المنير إذا ... بدا لنا وجهُه فى غَيْهب الغَسقِ

عندى لواعجُ وجدٍ كلما لعجتْ ... أجرتْ دموعى ، فوا خوفا من الغرق

باللهِ ، لو نظرتْ عيناكَ فى جسدى ... لم تلقَ فيه سوى حُبِّيك من رَمَق

لم يبقَ فىّ سوى ما أنت ساكنُه ... فلو أردت خروجا منه لم أُطِق

هل مُسْعِد ـ يا لقومى ـ فى هوى قمرى ... تُرى أراه ـ ولو فى النوم ـ مُعْتِنقى؟(٢)

(١٩٢)

وقال ابن خلكان : وله بيتان ضمنهما بيت المتنبى ، وأحسن فيهما ، وهما(٣)

[الطويل]

إذا ما سقانى ريقَه ، وهْو باسمٌ ... (تذكرتُ ما بين العُذيب وبارقِ)

ويُذْكِرنى من قَدِّه ومدامعى ... (مَجَرَّ عَوالينا ، ومَجْرى السوابق)

(١٩٣)

وقال يمدح الملك الأشرف موسى بن العادل(٤)

[مجزوء الكامل]

يا شمسُ ، قلبى فى هوا ... كِ عُطارد وقد احترقْ

يُثْنى عليه عدوُّه ... فيقول حاسده : صدق

---

(١) ع ٢٤ . مك ٥٨ .

(٢) قمرى : سقطت من ع .

(٣) وفيات ٣٠٦/٥ . شذرات ٢٤٩/٥ . النجوم ٢٩/٧ . اليافعى ١٢٠/٤ .

(٤) اليونينى ٢١١/١ .

(١٩٤)

وقال[1]

[مجزوء الرمل]

أعـــشقُ البـــيض ، ولكنْ خـــاطِرى بالسُّـــمـــرِ أَعْلَقْ
إن فى البـــيض لمـــعنًى غـــيـــرَ أن الســـمـــرَ أَرشق
وظـــلالُ الأيـــك عـــنـــدى من هجـــيـــر الشـــمس أَوْفق
وشَـــذا العنبـــر والمِـــسْـ ـك من الكافـــور أَعْـــبَق
وكـــذا التِّـــبْـــر من الفِـــضْـ ـضـــةِ فى العـــين أَنْفق[2]
وإذا أنصـــفـــت والإنصـــا ف بالعـــاقـــل أَلْـيق
فـــبـــديعُ الحـــسن يُهـــوَى كـــيف مـــا كـــان ، ويُعَـــشق

---

(١) ع ١٢ ظ . مك ٢٩ . نزهة العمر ١٦ .
(٢) البيت ساقط من النزهة .

حرف الكاف

(١٩٥)

وقال[١]

[الطويل]

حَذارِ سيوفَ الهندِ من أعينِ التُّرْكِ ... فما انْتُضِيَتْ إلا لتُؤذن بالفَتْك[٢]
وإياكَ من تلك القدود ، فإنها ... رماحٌ أُعِدَّت للطعانِ بلا شك[٣]
فإنْ كنت مقداما على البيض والقَنا ... وإلا فقد عَرَّضتَ نفسك للهُلْك[٤]
ورُبَّ غزالٍ بات منهم مُضاجِعى ... وقد عَبَقت منه المضاجع بالمسك[٥]
وبتنا بحالٍ ، لو يُخبِّر مُخبِر ... سواى بها قالوا له : جئت بالإفْك[٦]
فريدُ جمالٍ ، وَحَّد القلبُ حبَّه ... كلانا ـ بحمد الله ـ خالٍ من الشرك[٧]
وما بيننا ـ أستغفر اللهَ ـ ريبةٌ ... سِوَى رَشَفات من فم بارد ضَنك
إذا ما سقانى فى الهجير رُضا بَه ... توهمتُ أنى بين قارةَ والنَّبْك[٨]
فيا طيبَ ذاك الشهدِ فى ذلك اللَّمَى ... ويا حسنَ ذاك الدُّرِّ فى ذلك السلك[٩]
وبشرنى بالمُلك حين لثمتُه ... وقال : أيا هذا فمى خاتم الملك[١٠]
وشربٍ أراقوا بينهم دمَ كَرْمةٍ ... فباتت عليها عينُ راووقِها تبكى[١١]
وباتت أباريق المدام لديهمُ ... تُقهْقِه من فرط المسرَّةِ والضحك[١٢]

---

(١) ب ١٠ . جـ ٩ ظ . د ٨ ظ . ع ٢٥ . مك ٦١ . مج ١ ظ ، مت ١١٩ . النواجى ١٢٢ . ابن إياس (س) ١/٢٩٠ .
(٢) مت ، ع ، مك : فما شهرت .
(٣) ب ، جـ ، د : عن تلك . جـ : بلى شك ، خطأ .
(٤) جـ : وإن . ب : وإن . . . والطلا .
(٥) ب ، جـ ، د : وهو معانقى . ويروى : منه الغلائل .
(٦) أخرت د البيت عن تاليه . ع : به قالوا : لقد جئت . جـ : قالوا : تكلمت بالإفك .
(٧) سقط البيت من ب ، جـ .
(٨) ب ، جـ : بالهجير . . والمسك .
(٩) مت : السبك .
(١٠) البيت عن ب ، جـ ، د ، مت . وفى ب : إنما هذا . وفى د : أما هذا .
(١١) ع ، مك : وسرب ، تحريف . جـ : دم قهوة . مت : عين أقاريرهم . ع : فباتت علين راووقهم . د : فأمست عليهم عين راووقهم . جـ : وأمست عليهم عين راووقه . ب : وأمست عليهم عن رواقه .
(١٢) ع ، ب ، جـ : بالضحك . ويروى : المدامة بينهم .

ولو لم تكن بنتُ الكروم كريمة لما منحتْ صفوَ الحياة على السَّفْك[١]
وقد جعلوا قولَ العراقى حُجَّة ولم يرجعوا فيها إلى مذهب المكى[٢]
وغَنَّاهمُ شادٍ أغَنُّ فزادهم سرورا بشِعْر رائقٍ حسن السَّبْك[٣]
تلعَّب فيهم بالكلام تلعُّبا كما تلعب الأمواج فى البحر بالفُلْك[٤]
ملكت القوافى آخِذا بزمامها ودعتىَ من قول ابن حُجْر : (قفانبكِ)[٥]
وإنْ زاحم الأقوام فيها تركتهم فلا يَدَّعيها مُدَّعٍ وهْى فى مِلكى
فقُم نَنْهبِ اللذات قبل فواتها وإنْ كان لا أَخْذِى يفيد ولا تَرْكى[٦]
وإنى لأَصْبو ، والخلاعةُ مذهبى فأجمعُ ما بين الخلاعة والنُّسْك[٧]

(١٩٦)

وقال[٨]

[مجزوء الرمل]

انتبهْ من نوم سُكْرِكْ واسقِنى من خمرِ ثَغْرِكْ
فإذا ما شئت فانبذ نى ، ولكنْ خلفَ ظهرك

---

(١) سقط البيت من مك ، ع ، ب ، مت .
(٢) ع : فيه . مت : ولم يذهبوا فيه . وأراد بالعراقى أبا حنيفة الذى حلل النبيذ ، وبالمكى الشافعى الذى حرم الخمر مطلقا .
(٣) يروى : وغنى بهم . ب : غنى فزادهم . س : وغنى بها ساق .
(٤) ب ، جـ : تلعبت فيه . س : يلعب . . كما تفعل .
(٥) البيت وسابقه عن ب ، جـ ، د . وأراد بابن حجر امرأ القيس ، صاحب المعلقة المشهورة التى أشار إلى صدرها .
(٦) مت ، مج : وانهب . ويروى : فقم نغنم الأوقات .
(٧) د : سيمتى . ب ، جـ : والصبابة شيمتى . جـ ، د :والخلاعة مذهبى . وأجمع .
(٨) اليونينى ٢١٦/١ .

حرف اللام

(١٩٧)

وقال[١]

[البسيط]

ما أومضَ البرقُ من تلقاءِ أرضكمُ إلا ولى ناظرٌ بالدمع هَطّالُ

ولا تقربت يوما من دياركمُ إلا وداخَلنى خوف وإجلال

ولا تفكرت يوما فى جمالكمُ إلا ولى لوعة منكم وبلبال

أسائل الركبَ عنكم لا لبُعدكمُ عنى لأنكمُ فى القلب نُزّال

لكنْ لأُسْمعَ أُذْنى طيبَ ذكركمُ فتغتدى ولها كالقلب بلبال

أنتم ملاذى ، وأنتمُ عدتى ، ولكم منى هواكم ، ولم يُشْبهه ذا القال[٢]

لو لم تحلوا بقلبى بعد بُعدكمُ لكان لى وله فى الحب أحوال[٣]

لى منكمُ فى الثرى شخص يُؤنِّسنى بعد الممات ، ولى فى الحشر آمال

(١٩٨)

وقال[٤]

[الطويل]

تأنَّوْا ، ففى طىِّ النسيم رسائلُ ومِيلوا ، فإن البان بالسفح مائلُ

وما مال إلا للسلوِّ ، وعنده حديث هَوًى فاسْتَحْدثوه وسائلوا

روى خبرا عن بان نعمانَ مُرْسَلا وأسند عنه ما حكَتْه الشمائل

فعلَّل معتلا ، وحرك ساكنا من الوجد ، أضحى وهو فى الحال عامل

خذوا عن يمين البان قد بلغ الهوى أواخر ، لم تُدرَك لهن أوائل

---

(١) ع ٢٤ . مك ٥٨ . د ٢٠ .
(٢) ع : وأنتم عدلى . . ولم يشبر .
(٣) ع : فى البعد .
(٤) ع ٥ . مك ٣٦ .

وميلوا إلى رمل الحمى علَّ سِرْبه ... تُلاحظكم غـزلانُه ، وتغـازل
وقـصـوا غـرامى للنسـيم ، فـإنه ... غـريمى إذا مـا هيجتنى البلابل
سقى دِمْنةَ الوادى بمنعرج اللوى ... من المُزْن محلولُ النِّطاقين هاطل
وإن سـؤالى للنسـيم عُـلالة ... كـمـا أن دمـعى للمنازل سـائل

(١٩٩)

وقال(١)

[الكامل]

قَـسَـمـا بقَـدِّك وهْو لَدْنٌ ذابلُ ... وسنان لحظِك وهْو عَضْب قاتلُ(٢)
وبناظرٍ ، أضـحى لقَـدِّك عـامـلا ... بل نابل هو فى البليـة بابل(٣)
إنى تَطَلبتُ الخلاص ، فقَيَّدت ... قلبى سلاسلُ ذا العذار السابل(٤)
وهمتُ بالسلوان عنك ، فلم أُطِقْ ... سكرا ، أفيك من الشَّمول شَمائل؟(٥)
فَـلأنتَ بدرٌ لا تغيب ، وإن تَسِـر ... فلك السـويدا والسـوادُ منازل
فلذاك أعـدانى سقامُ جفونكِ الـ ... مرضَى ، وعلَّ الجسمَ خصرٌ ناحل(٦)
فالطرفُ جانٍ ، والدموع شـهوده ... والقلب فى شَرْع الغرام العاقل(٧)
عـذبتنى بحِـمى العـذيب وبارقٍ ... فـمتى يُباح حِمَى الثنايا ناهِل؟
وأبحتَ سـائلَ سـالفٍ وسُلافـةٍ ... فعلامَ تحرمنى ، ودمعى سائل ؟
إن تِهتَ بالقـد القـضـيب فـإنه ... مـا لان إلا وهو يومـا ذابل(٨)

---

(١) ع ٢٦ ظ . مك ٦٤ .
(٢) ع : دابل : . . غضب ، تحريف .
(٣) ع : بل بابل .
(٤) سقط من ع : سلاسل ذا .
(٥) ع : وفيك .
(٦) ع : وأغلبيته خصر .
(٧) ع : خان ، تحريف .
(٨) ع : ما مالا إلا وهو ، تحريف .

(٢٠٠)

وقال[١]

[الكامل]

آياتُ سـحـرٍ من لحـاظك تنزلُ ... مـا إنْ لهـا نَسْخٌ ولا تتـبـدَّلُ
أنت النبىُّ بهـا ، وطرفُك قـد أتى ... فى فـتـرةٍ منه كـدَمـعِى مـرسَلُ
وتظل تُهدى من جبينك صبحه ... ويضل من صـدغـيك ليلٌ أَلْيَل
ودليل سـحـرِك أن ليلى مـا له ... سَـحَـرٌ ، وظلٌّ للذؤابة مُـذْهل
إن كنت أُهديتَ الرقـاد ، ولـم تزل ... بخـلا ، فطيـفُك بالزيارة أَبْخَل
أو كان عِطْفُك مثل صدغك عاطفا ... مـا مـال من عُـجْب وقـدُّك أَمْـيل
فلقـد أَجَنَّ الصـدغ عـارض خـده ... فـهـمَى عليـه مـقـيـد ومـسلسل

(٢٠١)

وقال[٢]

[الطويل]

إليكم بِكم فى حـبكم أتوسلُ ... فـأنتم مُناى والـذين أُؤَمـلُ
حـديثُ غـرامى فيكمُ لقـديمهِ ... حديثٌ كدمعى مُطلقٌ ومسلسل
وإن راح شرح الدمع فى العين مجملا ... فإيضاح وجدى فى هو اكم مُفصَّل[٣]
إذا مـرضتْ منا القلوبُ فـإنهـا ... شـفـاء برؤيا ذكـركم يتـعلل
وإن ظمئت بالشوق نحو جمالكم ... فـعَـذْبُ هواكم رِيُّها حـين تَنْهَل
إذا اكتحلت منا الجفونُ بحسنكم ... تَجلتْ بمـا من نوركم تتكحل
وإن صافحتْنى نسمةٌ من مقامكم ... أتيـتكمُ سَـعْـيـا ولا أتمـهَّل
وقد واجهتنا من جنوب جنابكم ... قـبـول قـبـول للأحـاديث تَنْقل[٤]
ولم نَسْرِ فى ليل الضلال وعندنا ... من اللحظ منكمُ للهداية مُرْسَل

---

(١) ع ١٣ ظ . مك ٣٢ .
(٢) ع ١٨ . مك ٤٤ .
(٣) ع : شرح العين فى الدنع . وفى مك : مرسلا ، وأصلحها فى الهامش إلى مجملا .
(٤) ع : وجهتنا .

(٢٠٢)

وقال[١]

[الوافر]

أجيرانَ الحِمَى ، هل لى إليكمُ ـ على رغم العِدَى ـ يوما سبيل؟[٢]
لئنْ نَزَحتْ بكم عنا الليـالى فـأنتم فى حِـمى قلبى نزول
أيا بانَ الحمى ، قُل لى ، وهل لى ـ وقد بانوا ـ إلى وصلٍ وصول؟[٣]
يحـدثنى بُرَيق الشـعب عنكم حـديثَ هوى به دمـعى رسـول
وأشـتـاقُ الصَّـبـا وَهْنا إذا مـا سـرى فى طَيِّـهـا منكم قَـبـول
وإنْ هبَّ النســيم إلىّ منكم فـإنى كـالنسـيم بكم عليل
ولى فى حـبكم وَجْـد مـقـيم حـديث قـصـيره فـيكم يطول[٤]
ولى فى قـربكم بِشْـر ، ولكن متى بِنْتُم فمـا صبـرى جمـيل

(٢٠٣)

وقال[٥]

[الهزج]

سلُوا أجـفـانه الكَحْـلا لمـاذا فَـوَّقت نَبْـلا ؟
رمتْ باللحظ عُـشـاقـا فـأضـحـوا كلهم قـتلى
ويكفـيـه إذا صـدّ دلال منه يُسْـتـحلَى
وطَرْفٌ حلل الهـجـر وعِطْف حـرّم الوصـلا
وجـريالٌ على دُر الثْـ ثَـنايا أصـبـحت تُجْلَى
فـيـا قـامتـه رفـقـا نبـالٌ فى الهـوى تُبْلى[٦]

---

(١) ع ١٥ ظ . مك ٣٨ .
(٢) ع : زعم ، تحريف .
(٣) ع : وصلى .
(٤) ع : جد مقيم . . قصره ، تحريف .
(٥) ع ١٤ . مك ٣٤ .
(٦) ع : قاماته . . نبال فى الهوى تبل .

ويـــا نـــاظـــره الـــوســـنـــا ن مـــهـــلا بالـردى مـــهـــلا
إذا مـــا مـــاس نشـــوانا فـــمـــا أبهى ، ومـــا أحلى
وقـــد أصـــبـــحت لا أســـمـ ـعُ لا لـومـــا ولا عـــذلا

(٢٠٤)

وقال[1]

[الطويل]

أيا سيفَ لحظٍ من لواحظه مَهْلا فإنى رأيت القتل فى حبه سهلا
ويا رمحَ قدٍّ من تعاطفه اتَّئد فقد سبقتْ بالفتك مقلتُه الكَحْلا
إذا مـــا رنا ، أوهزَّ ذابلَ قـــدّه فيا طرف ما أضْنَى ، ويا قدُّ ما أحلى
ولو لم يكن ظبيا لما راح طرفه يُرَى أَكْحَلا من غير أن يرى الكُحْلا
ونقطة خـــال عند خطٍّ عـــذاره يرى منهما للبدر فى حسنه شهلا
فكم خفضت ألحاظه من متيم وكم كسرت قلبا ، وكم حَرَّمت فعلا!
ولولا اعتدالُ القدِّ ما كان عطفه يميل على ضعفى ، وأحسبه عدلا

(٢٠٥)

وقال[2]

[الكامل]

شِمْ برقَ رامةَ قد أتاك رسولا من رِيمـهـا ،فابْشِر بلغتَ السُّولا
وافَى يشقُّ من الظلام قميصه وهْنا ، ويحكى ثغره المعسولا
وإذا أتى والشوق منك كثيره من عندهم ، فلقد أتاك جميلا
يا برقُ ، خُذْ بصرى ، ولاقى نظرة حـــيّـــا على بان الغُـــوير نزولا
فعساه يرتع فى رياض محاسنٍ منهم ، ويُمـــسى للبـــدور نزيلا
ويقول عند وصال سكان الحمى : نلت المنى فى الحب والمأمولا

---

(٢) ع ١٥ ظ . مك ٣٨ .
(٢) ع ٢٠ ظ . مك ٤٩ .

(٢٠٦)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

بالله ، يا ريحَ الشـمـالِ قُصِّى عليهم شرحَ حالى
وتحمَّلى شوقى الذى يُنْبيك عن سهر الليالى
فلعلهم أنْ يُنْعموا لى بالدنو وبالوصال
أو يبعثوا إنْ هَجَعْـ ـتُ ـ على النَّوى ـ طيف الخيال[٢]
يا جيرةً ، جاروا عليْـ ـىَ ، وسادةً صرموا حبالى[٣]
كم تهجرون محبكم ! مالى وللهجران مالى
وحياتكم ، وحياتكم قسم من الأقسام غالى[٤]
ما رمت عنكم سلوةً كلا ، ولا خَطرتْ ببالى

(٢٠٧)

وقال[٥]

[الكامل]

كُنْ كيف شِئتَ ، فلست عنك بِسالِى يوما ، ولا أُصغى إلى عذالى
لك فى الفؤاد مكانة ، لم يَدْنُها وهمٌ ، ولا فى النومِ طيفُ خيال
حَلَّيت فى قلبى محلا ، لم يكن يدرى به من لاعجِ البلبال
وسكنتَ منى فى الفؤاد ، فلا تَسَلْ عن سلوةٍ ، ما للسلوِّ ومالى !
فإذا بعدت عن العيان فإن لى ـ فى كل وقت ـ منك طيبَ وصال

---

(١) ع ٢٦ . مك ٦٣ .
(٢) ع : هجت ، تحريف .
(٣) ع : يا خيرة جادوا ، تحريف .
(٤) ع : قسما . مك : عالى .
(٥) ع ١٣ . مك ٣١ .

أنت الأنيس إذا اعترتنى وحشةٌ   وبك الملاذ إذا تغيَّر حالى[١]
لولاك ما راح الفؤاد مقسَّما   فى عرف نَدٍّ أو نُسيمة ضال[٢]
كلا ، ولا هاج البريقُ صبابتى   يوما ، ولا ألقى النسيم سؤالى[٣]
وحياةِ من نَقض العهودَ وضيع الـ   ـميثاق ما مرَّ السلو ببالى

(٢٠٨)

وقال[٤]

[الخفيف]

قُلْ لأحبابنا الجُناةِ علينا :   درَّجونا على احتمال الملال[٥]
أحسِنوا فى فعالكم أو أسيئوا   لا عَدِمنا كمُ على كل حالَ

(٢٠٩)

وقال[٦]

[الكامل]

غزلانُ رامة أم جآذِرُ بابلِ   منحتْك حَرَّ لَواعجٍ وبلابل ؟
يا نظرة أهدتْ إليك من الحمى   ماذا على بُعْد المَدَى المتطاول
وغدوتَ ترقب كل برق لامع   ولَهًا ، وتهوَى كل غصن مائل
وإذا اللواحظ والقدود تقابلتْ   فالمرء بين بواترٍ وذوابل[٧]
أهدت إليك عيونُ عِين محجر   بين الصفائح بل سهام النابل
فقُتلت لكن باللحاظِ وراحةٍ   ذا القتل لا شلت يمين القاتل[٨]

(١) ع : فإذا ، خطأ .
(٢) ع : رند .
(٣) مك : ألغى .
(٤) د ٢٠ .
(٥) د : الجناة . . الملالى .
(٦) ع ١٦ ظ .
(٧) مك : والقلوب ، ولا تصلح لوصفها بالذوابل .
(٨) ع : ورحت .

(٢١٠)

وقال[١]

[الكامل]

ما عـنـد سكان العـذيب وبابلِ ... مـا عند قلبى من جـوًى وبلابل

يا برقَ رامةَ إن مررتَ على الحِمى ... حَيِّ العـذيبَ ومن به من نازل[٢]

وإذا شهرتَ على عريب المنحنَى ... سيـفا ، بكيتُـهم بدمع هاطل[٣]

طار الفـؤاد ـ مع النسيم ـ إليـهمُ ... فهوى على بانِ الحمى الْمتمائل

ولقد كَلِفتُ بحب سكان الحمى ... كَلَفـا أقـام بأعظُمى ومَـفـاصلى

(٢١١)

وقال[٤]

[الطويل]

وحقِّ القُدود الهِيفِ والأَعيُن النُّجْلِ ... وما حَلَّلتْ تلك اللواحظ من قتلِى

وحق خدود يُخجل الروضَ وردُها ... وهُدْبُ جفون منه أمضى من النبل

لقد رحتُ مشغوفا بحبٍّ مهفهفٍ ... رشيقِ التثنِّى ، وافر الحسن والدَّل

هلالٌ ، ولكن غيهبُ الصدغ ليله ... وبدر ، ولكن مالذا البدر من مِثل

ويبسِم عن مثل الأقاح فيخجل الـ ... ـجمان ، ويُزرى ريقُه بجَنَى النحل

ويفضح ميـادَ القضيبِ قوامُـه ... وتستـر منه خَـدَّها ظبيـةُ الرمل

أتى زائرِى ، والصبح من صبح وجهه ... سَفور ، فأحيا ميت الهجر بالوصل[٥]

---

(١) ع ١٩ . مك ٤٧ .

(٢) ع : حتى العذيب .

(٣) جعلت ع الشطر الثانى من البيت الآتى شطرا ثانيا للفصل الأول ، وحذفت الشطرين الباقيين ، نتيجة انتقال النظر بين البيتين .

(٤) ع ٢٠ . مك ٤٩ .

(٥) ع : سفورا .

(٢١٢)

وجاءت قطعة فى بعض النسخ ، لم أطمئن إلى أنها نسخة أخرى من رقم (٨١) ، ومهما يكن فهى مسلوخة منها مع إضافة[١]

[البسيط]

أليَّـةٌ بفُـتـور الأَعـيُن النُّجْلِ ... وبالخدودِ إذا احمرت من الخجل
وبالقُـدود إذا مـا هزّها هَيَف ... وبالـثـغـور إذا أَوْمت إلى القُبلَ[٢]
لأنت عندى ـ على ما فيك من صَلَف ـ ... أحلى من الأمن عند الخائف الوجل[٣]
أحـبـابَنا : لا ومـا بينى وبينكمُ ... من الوداد ، ومـا ودى بمنتـقِلَ
لئن ظفرتُ بلُقياكم ، وفُزت به ، ... ما استشرفتْ بعدها نفسى إلى أمل[٤]
إن قَـدَّر الله أن أحظى بزورتكم ... وهبـتكم كل مـا ألقـاه من أجلى

(٢١٣)

وقال[٥]

[البسيط]

بين القلوب وبين الأعين النُّجْل ... حربٌ جَنَتْها ظُبا الألحاظ والمُقَل
سَطتْ فشاهدتُ منها وهى فاترةٌ ... بيضَ الصِّفاح على السُّمر القنا الذُّبل[٦]
سـودٌ ، ولكنهـا بالبـيض سـافكةٌ ... حمرُ الدماءِ ، فمنها صفرة الوجلِ
ما للعيون ومالى ، كم تُجرِّد لى ... لحظا يصـد عن الغـزلان والغـزل
أهلَ الهوى ، لو رأيتم ما أكـابده ... من الهوى ، رحتمُ من ذاك فى شغل
شُغلتُ بالحب عما فى الوجود ، فلا ... أهوى المـلام ، ولا أُصغى إلى عذل
لا أندب الرَّبع إن أَقوتْ معالمه ... من الخَليط ، ولا أبكى على طلل

---

(١) ب ١١ ظ . جـ ١١ . د ١٠ ظ .
(٢) ب ، د : ما زانها .
(٣) ب : أحلى من النوم بعد السهد فى المقل . الصلف : الكبرياء . الوجل : الخائف .
(٤) ب : فاستشرفت . د : واستشرفت ، تحريف .
(٥) ع ٢١ . مك ٥٢ .
(٦) ع : شطت ، وأسقطت (على) .

ولا أرى البرقَ ثغرا لاح مَبْسمه ولا أقول : حُمَيا الريق كالعسل
ولا القدود غصون البان مائلة ولا الجفون جفون الشادن الكَحِلِ
ولا أشبِّه محبوبى بشمس ضُحًى ولا ببدر دُجًى يبدو من الكِلل[١]
فى الراح ما راح من جفنيه مفتضحا والورد ما ظل من خديه فى خجل[٢]
ومن يرى مذهب التنقيص منقصة فليس يزعم أن الكُحْل كالكَحَل

(٢١٤)

وقال[٣]

[البسيط]

مولاى ، حاشاك أن تُصغى إلى عَذَلِ يوما ، وحاشاك من صَدٍّ ، ومن مَلَلِ[٤]
رحلتُ عنك ، وودى لا يخالطه فيك الملامُ ، وقلبى غيرُ مُرْتحِل
حتى رجعت ، وآمالى تحدثنى بطِيب وصلِك لى ، واخيبةَ الأمل!
يا أحسنَ الناسِ قدّا ماس معتدلا ما بالُ رأيك فينا غير معتدل
قد كنتُ من طيب ذاك الوصل فى شُغُل وها أنا اليومَ من ذا الصدِّ فى شغل
هذا سلامى على الدنيا أودِّعها لأننى ميتٌ إنْ دام هجرُك لى

(٢١٥)

وقال[٥]

[مجزوء الوافر]

أمــــا ولواحظِ المُـــقلِ وعِطْفِ البـــانة الثَّـــمِلِ
ومــا صــانت مَــراشِــفــه من الجِــرْيال والعـــسل[٦]

---

(١) ع : ولا شبيه دجى ، تحريف .
(٢) ع : والراح .
(٣) ع ٢٠ . مك ٤٩ .
(٤) ع : عدل ، تحريف .
(٥) ع ٢٠ . مك ٤٨ .
(٦) الجريال : الخمر .

لقد أصبحتُ مشغولا عن الغزلان والغزل
بحبٍّ مهفهف أَحْوَى كثير الصدِّ والملل
أجلْ ، ألحاظُ جفنيه لمن يهواه كالأَجَل
وإن ماست معاطفُه فغصن البان فى خجل
عساه يزورنى ، فلقد فؤادى منه فى شُغُل

(٢١٦)

وقال(١)

[المتقارب]

خُذوا قَوَدى من أسيرِ الكِلَلْ فوا عجَبا لأسيرٍ قَتَلْ(٢)
وقُولوا علىّ إذا نُحتمُ : طَعينُ القدودِ ، جريح المُقَل(٣)
وما كان يعلم أن العيون وأن القدود الظُّبا والأَسَل(٤)
ولى جَلَدٌ عند بيض الظُّبا وبالأَعيُن السودِ مالى قِبَل(٥)
وبى قمرٌ ما بدا فى الدجى وأَبصره البدرُ إلا أَفَل(٦)
يُضِل بطُرَّته من يشا ويَهْدى بغُرَّته من أَضَل
فيا خجلة الشمس لما بدا أَلم تَرَ فيها احمرار الخجل(٧)
ويا فرحةَ الظبىِ لما غدا شبيها له فى اللَّمَى والكَحَل(٨)

---

(١) ب ١٢ . جـ ١١ ظ . د ١٩ ظ . ع ٢٥ ظ . مك ٦١ . ى ٢١٢/١ . مت ٨٩ . مختارات فى المتحف العراقى تحت أرقام ٦٩٤ (م) ص ٩٦ ، و ١٩٤٤ (ت) ص ١٢٩ . النواجى ٢٢٣ .
(٢) جـ : خذوا بدمى . ى : ويا عجبا .
(٣) مك : ونادوا على .
(٤) د ، ط : وما كنت أعلم . ح : وما كنت أحسب . . ولين القدود .
(٥) ع ، مك ، ت : وبالمقل السود . جـ : وبالأعين النجل .
(٦) ب : بدا للتمام . ى : وقابله البدر . . ع : فأبصره . واختلف ترتيب الأبيات فى ب ، جـ ، ع ، مك عما هنا .
(٧) سقط البيت من جـ ، د . ط : اصفرار الوجل . ى : وقد أخجل الشمس من حسنه . وركبت ع بيتا من الشطر الأول من هذا البيت ، والشطر الثانى من البيت بعده .
(٨) د : فيا . جـ : فيا خجلة الظبى . ح : لما انثنى . ط : شبيها لها .

لقـد عدل الحسنُ فى حُكْمـه ... على أنه جـارَ لمـا عـدل[١]
فـعَمَّ مـعـاطفَـه بالنشـاط ... وخصَّ روادفَـه بالكَسَـل[٢]
فـلا تكثـرِ اللومَ يا عـاذلى ... فلستُ أمـيل إلى من عَـذل[٣]
وجـاد الزمـانُ به ليلـةً ... وعـمـا جَـرى بيننا لا تَسَل[٤]
فـأنحلتُ قـامـتَـه بالعناق ... وذبَّلت مَـرْشَـفَـه بالقُـبَل[٥]
وكم تُهتُ فى غَـوْر خـصـر له ... وأشرفتُ من نَجْدِ ذاك الكَفَل[٦]
وأذَّنت حـين تجلَّى الصبـاح ... بحَىَّ على خيـرِ ذاك العـمل[٧]
وإنْ كنتَ تنكرُ وَصْـلا جَـرَى ... وتزعمُ أن الرَّشـا مـا وَصَل[٨]
فـهـا أثرُ المسكِ فى راحَـتى ... وهذا فـمى فيـه طعمُ العسل[٩]
فـلا تَعْـذلوه على قِـتْلتى ... ولا تسـألوه عـمـا فـعل[١٠]
وقـد علم الناس أنى امـرؤ ... أُحب الغـزال وأهوَى الغـزل[١١]
وكلُّ فـتى لا يحب المـلاح ... ويهـوَى المُدامَ فـمـا هُو بطل[١٢]
فـيـا سـاقىَ الراحِ قُمْ واسـقِنى ... ويا مطربَ الحىِّ زِدْنى جَـذل[١٣]

---

(١) ب ، مك ، ى ، د : وقد . جـ ، ع ، مك ، ى ، ت ، م : فى خلقه . ب : فى خده . د : الخلق فى حسنه .
(٢) ماعدا ى : فعمت . . وخصت .
(٣) سقط البيت من ى ، وماعدا د : فلا تكثروا اللوم يا عذلى .
(٤) النواجى : بها . والشطر الثانى فى ح : وبلّغنى منه ذاك الأمل .
(٥) النواجى : فأحنيت ، جـ ، م : وأذبلت .
(٦) ى والنواجى : فى نجد .
(٧) ح : وناديت . جـ : لما تجلى . ط : من فوق ذاك الكثيب . د ، ع ، مك ، ب ، ى ، ح ، ت : هذا العمل .
(٨) البيت عن ط .
(٩) غير ط : وها . ى : وما . ت : وهذا .
(١٠) البيت عن ح .
(١١) البيت عن ع .
(١٢) ب : أحب الجمال .
(١٣) البيت عن د ، ط .

(٢١٧)

وقال(١)

[مجزوء الرمل]

زارنـى والـلـيـلُ أَلْـيَـلْ ... ناعسُ الأجـفـانِ أَكْـحلْ
أسـمـر والجـفـنُ منه ... مـثلَ بِيض الهند يفـعل
جـاء فى فَـتْـرة طرفٍ ... ورداءُ الليـل مُـسْـبَل
فـضَلَلْنا بظلام الصْـ ... ـصُـدغِ لمـا راح مـرسَل
وهدانـا بـرقُ ثـغـرٍ ... لاح من سِـمْط المـقـبَّل
حـرّم الوصـل ، وهـذاً ... شـرْعـه للهـجـرِ حَلَّل
سَلَّ سـيفَ اللحظ ظلمـا ... وحـمى للظُّلْم سَلسل
قـد أجنَّ الصـدغُ منه ... عـارضـا فـهْـو مـسلسل
فـيك - يا كُلَّ الأمـانى - ... مُـجْـمَل الحسنِ مـفـصَّل
غِـبْتَ عن عـينى ، ولكنْ ... أنت فى القلب مـمـثَّل(٢)
إنْ تـكـن ثـانـىَ عِـطْـفٍ ... واحـدا فى الحـسـن أول

(٢١٨)

وقال(٣)

[المتقارب]

أمّـا وبُـدورِ الكـلِـلْ ... حَـمَـتْـهـا نجـومُ الأسَلْ(٤)
وتفـاح تلك الخـدودِ ... ونرجس تلك المُـقَل
وغـصن القـوام الرَّطيب ... فُـويقَ كـثـيب الكَفَل

---

(١) ع ١٢ ظ . مك ٣١ .
(٢) ع : غيث ، تحريف .
(٣) ب ١١ . جـ ١٠ ظ . د ١٠ . ع ٢٥ ظ . مك ٦٢ . وعدّ ابن حجة البيت السابع «من أحلى ما يستحلى فى الذوق من مراعاة النظير» (١٦٥ - ٦) .
(٤) ب : حمتنا .

لأَنتَ ، وإنْ شَفَّنى ... جفاك وطولُ الملل[1]

أَحبُّ إلى مهجتى ... من الأمن بعد الوجل[2]

وليلة وصلٍ خَلَتْ ... ويا عاذلى لا تَسَلْ[3]

لبسنا ثياب العناق ... مزرَّرةً بالقُبَل

وحَلَّيت ذاك الغزال ... بجوهر هذا الغزل[4]

وفى طىٍّ ذاك العنا ... قِ عَتْبٌ كوشْى الحلل[5]

ورَشْفٌ شَفَى غُلَّتى ... وبالرشف تشْفَى الغُلَل[6]

وشكوى تُطيش الحليم ... ويجزع منها البطل[7]

فيالك من ليلةٍ ... حبتْنِى المُنَى والأمل

وفيها خلعتُ العذاً ... ر مُطَّرحا للعَذَل[8]

وعَتْب يُزيل الجَوَى ... ورَشْف يزيل العلل[9]

فهل عائدٌ لى الصِّبا ... وتلك الليالى الأُول

ودولةُ أُنْس مَضَتْ ... وهل نافِعِى قولُ : هل[10]

فلو أنهاً تُشتَرَى ... لَعجّلتُ فيها الأجل[11]

---

(١) سقط البيت من مك . ع : وإن ساءنى . ب : وإن سمتنى .
(٢) ب : من الأسر بعد الأجل ، تحريف .
(٣) ب ، د ، ع : خلت .
(٤) أخرت ع ، مك البيت على تاليه . ب ، د : ذاك الغزل . حك : جيد الغزال .
(٥) ب ، ع : كوسى . ع : عنب . مك : عنت كؤس الحلل . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى مك .
(٦) ب ، جـ : علتى . . العلل . وسقط من ع خمسة أبيات بدءا بهذا البيت .
(٧) جـ : تطيس .
(٨) د : ومطرحا .
(٩) د : وعجب يزيد .
(١٠) ع : وأيام أنس .
(١١) البيت ليس فى ع .

(٢١٩)

وقال(١)

[مجزوء الكامل]

هَـزُّوا قُـــدودهمُ ذَوابِـلْ ... ونَضَـوا لحـاظَهمُ مَناصِلْ
وتَوشَّـحـوا بشـعـورهم ... حـتى حسـبْناها خَـمـائل
وتمنطقـوا بنَواظر العـشْـ ... ـشَـاق ، وادَّرَعـوا الغَـلائل
كم طاعن بقـوامـه ... فـيـهم ، وكم باللحظ نابِل !(٢)
هذا السـلاح سـلاحـهم ... ومن الذى يَقْـوى يقـاتل ؟
حَـرُّ الهَـجـيـر لهـجـرهم ... ولوصلهم بردُ الأَصـائل(٣)
مـا شـانَهم سكرُ الشَّـمـو ... لِ وإنمـا سكر الشـمـائل(٤)
فـيـهم تَنزُّه مِـسـمـعى ... عـمـا يفـوه به العـواذل(٥)
ومنحـتـهم غـزلى ولسـ ... ـتُ لغـيـرهم أبدا أغـازل
السـحـرُ مـا نفـثت لوا ... حظُهم ، فـلا تسـمعْ ببـابل
يا قـاتلى بجـفـونه ... قـد صحّ أن السـحـر قـاتل

(٢٢٠)

وقال(٦)

[الخفيف]

إنْ هدانى فى ليل عنبرِ خـاله ... ثغـرُه ، لا مَـحـيـدَ لى عن زُلالهْ
بدرُ تمٍّ ، إن ينقص البـدر لا ... ينقص شىء من حسنه وجماله
مـا انثنى قـده ولا مـاس إلا ... خَجل الغصنُ من تثنِّى اعتداله

---

(١) ب ١٠ ظ . جـ ١٠ . د ٩ ظ .
(٢) جـ : قاتل ، وفضلت رواية ب ، جـ كيلا تتكرر كلمة (قاتل) فى القافية .
(٣) د : بهجرها .
(٤) ب : سانهم ، تحريف .
(٥) ب ، جـ : يقول به .
(٦) ع ٢١ . مك ٥١ .

عَمَّه خالُه جمالا ، وقد خَصْـ ـصَ فـؤادى بهـجـره ومـلاله
لـيـتــه إذ أذاق قلبىَ هجــرا جــاد يومــا له بطيب وصــاله
قل لـه يا رسـول : رفـقـا بصَبٍّ عـاشق ، قـد سكنتْ بالى باله
وارثِ للعـاشق الذى لا يراه الدْ دَهرُ يومًـا يُصـغى إلى عـذاله
فلهـجـرانه أرى النوم فـرضـا فلعلى أحظى بطيف خـيـاله[1]

(٢٢١)

وقال[2]

[الطويل]

رعى اللهُ ليلا زارنى فى ظلامه رشيقُ التثنِّى ، مُشرقٌ فى جماله!
كغصن النقا ، من أين للغصن قده ؟ وبدر الدجى فى حسنه وكماله
فمزق جلباب الدجى صبحُ وجهه وضَوَّع جمـر الخـد عنبـرُ خاله
وبِتُّ ولى من ريقه العذب قرقفٌ مـعـتَّـقـة مـمـزوجـة بزلاله
مضى ، وانقضى ذاك الوصال كأنما منام رأته العـين طِيب وصـاله
لقد صدَّ حتى لو تمنيتُ طيفَه لَضنَّ على ضعفى بطيف خياله
وأتْبعه وصلا ، ترى الوصل عنده حراما ، فوصلى لا يمر بباله[3]
ومـا زال يُولينى الصـدود تدللا فــوا حــرَبا من صــده ودلاله

(٢٢٢)

وقال[4]

[المنسرح]

أقــبل يخــتــال فى غــلائله والسكر باد على شَـمـائله
ومــاس فى حُلّة مـعـصـفـرة يا من رأى الغـصن فى أصـائله
وقـد غـدا سـاحـبـا ذوائبـه تعلّق الظبى فى حـبـائله
أسـأله رحـمـةً فـينهـرنى مــا عنده رحـمـة لسـائله

(١) ع : فعلى ، خطأ .
(٢) ع ٢٤ . مك ٥٨ .
(٣) ع : فوصل .
(٤) ع ١٢ . مك ٢٨ .

حرف الميم

(٢٢٣)

وقال(١)

[الطويل]

حلفتم لنا أنْ لا تخونوا ، فخُنتمُ وأنْ لا تميلوا للوشاة ، فملتمُ
فإن كان هذا الغدر منكم سجيةً فمن كان أغراكم إلى أن حلفتم(٢)
عفا الله عنكم ، ما أقلَّ وفاءكم ومِنْ أدبى قولى : عفا الله عنكم(٣)
فيا ساكنى قلبى المعنَّى بحبهم أمالكم قلبٌ يرقُّ ويرحم ؟(٤)
بحقِّكم إلا جنحتم إلى الرضا وقد طال هذا العتب منّا ومنكم
أحبكمُ فى حالة السخط والرضا وأهواكمُ ، أحسنتمُ أَم أسأتم(٥)
ولى عاذلٌ فى حبكم ليس ينتهى ولكننى عنه أَصمٌّ وأبكم(٦)

(٢٢٤)

وقال(٧)

[الكامل]

هى دارُهم ، وأنا المحبُّ المغرمُ فعَلامَ تنكر أن دمعىَ يسجمُ ؟
مالى أغادرها بقلبٍ مُمتلٍ بالعتب ، وهى علىَّ منه أكرم ؟(٨)
ولقد يفوح الترب منها عنبر وترى بها الحصباء دُرًا يُنظَم(٩)

---

(١) ع ١٢ ظ . مك ٢٩ . ى ٢٠٤/١ .
(٢) ع : وإن . ى : الغدر فيكم . . ألجاكم إلى .
(٣) ى : ومن كرمى .
(٤) البيت والبيت بعده عن ى فقط .
(٥) ى : أو أسأتم .
(٦) ى : ليس ينثنى .
(٧) جـ ١٣ . ب ١٤ ظ .
(٨) جـ : بقلب منّه ، ولعل الصواب ما أثبته .
وفى ب : مالى لغادرها لعلد منّه للغيث وهى عليه ، تحريف .
(٩) جـ : در ، خطأ .

دارٌ ، صحبت العيش فيها أخضرا ومن الشباب عليَّ بُرْد مُعْلَم[١]
وهتكت خِدْر الليث وهْو ممنَّع ولثمت خد الرئم وهو مُنعَّم
حيث الغصون عن الحسان عبارة ومن الحليِّ بلابلٌ تترنم[٢]
الحِقْف رِدْفٌ ، والشَّقيقة وَجْنةٌ والغصن عِطْف ، والأَقاحة مبسم
فى كل مَتْن حيةٌ من شعره وبكل خدٌ من عذار أرقم
من كل رامٍ حاجباه قِسِيُّه وعلى القياس فمقلتاه أسهُم[٣]

(٢٢٥)

وقال[٤]

[مخلع البسيط]

إن أقفر السفح والصريمُ عنكم ، فما للهوى رسومُ
قد صار لى فى الديار دارٌ وصار مأواكمُ الصريم
كأننى - إذ رأيت نارا تبدو بواديكمُ - كليم[٥]
حديث وجدى بكم - إذا ما عنَّ حديث الهوى - قديم
وحبُّكم والفؤادُ منى - طولَ المدى - الكهفُ والرقيم
حديثكم مُسْند إليه يرفعه عنكمُ النسيم
فمن لصبٍّ صَبا إليكم غرامُه فيكمُ الغَريم
منكم له بالصَّبا قَبول وبالنَّعامَى له نسيم[٦]
ويا وُلاةَ القلوب رِفْقا به ، أما فيكمُ رحيم ؟

(١) جـ : أخضر ، خطأ .
(٢) ب : بلابلا .
(٣) جـ : حاجبا بقسيه .
(٤) ع ٢١ ظ . مك ٥٢ .
(٥) هنا تورية فالكليم : النبى موسى الذى كلمه الله ، والكليم : الجريح .
(٦) الصبا والنعامى : ريحان طيبتان .

(٢٢٦)

وقال[١]

[الوافر]

أتسمع ما يقول لك النسيمُ   سُحيرا حين أرسله الصَّريمُ[٢]
يخبِّر أن أهل الجزع حلوا   به ، فلذاك قد ضاع الشميم[٣]
ومال البان من طربٍ ، وأضحى   لتحبير الرياض به رقوم
إذا ما ماس غصن ماس غصن   من الأعطاف ، معتدل قَويم
وقد لاحت به أقمارُ حسنٍ   عليها من تمايلها نجوم
أُهيلَ الجزع ، هل زمنٌ تَقضَّى   يعود ، فإن حبكمُ مقيم ؟
فقلبى بَعْد بُعدكمُ كئيب   مَشُوق ، والغرام له غريم

(٢٢٧)

وقال[٤]

[مخلع البسيط]

من مُنصِفى منك ، يا ظَلوم   أسقمنى جفنُك السقيمُ
بَرَّح بى فى هواك حبٌّ   أنت به - مُنْيَتى - عليم
يا بدرَ تمٍّ له الثريا   ثَغْر ، به تُكسَف النجوم
ويا هلالا على قضيب   أَقْعدنى عِطْفُك القويم
أما لهذا الصدود عنى   حدٌّ ، أما أنت بى رحيم ؟
فى الحِمى أنت من فؤادى   على سُويدائه مقيم

---

(١) ع ١٦ ظ . مك ٤٠ .
(٢) ع : سحير ، خطأ .
(٣) ضاع : انتشرت رائحته . والشميم : المشموم .
(٤) ع ٢٢ . مك ٥٣ .

(٢٢٨)

وقال[١]

[الطويل]

هُمُ جِيرتى حيث استقلُّوا ويمَّموا ... وحيث ثَوَوا بعد الفراق وخَيَّموا[٢]

إذا كان لى من حُسْنهم كلَّ لحظة ... ربيعٌ ، فنومى ـ فى هواهم ـ محرَّم

أُقبِّل منهم فى الصَّبا كلَّ نفحة ... تَضُـوع برَيّاهم ، وتصـدر عنهمُ

وإنْ لاح لى برق على أَبْرق الحمى ... أقول : أُهيلُ المنحنى قد تَبسَّموا[٣]

وإن واجـهـتْنى نفـحـةٌ مَنْدليـةٌ ... لهـا أَرَج يقـتـادنى ، قلت : منهم

ولـمـا برزنا للوداع ، وأبرزوا ... وجـوها ، لنا منهـا بدور وأنجم

غدا كلُّ طرف يستـهلُّ بدمعه ... وكلُّ لسـانٍ عن هواه يتـرجم[٤]

فمن ناثرٍ منهم حديثَ جُمانةٍ ... بدا من سلوك الدمع وهْو منظَّم

ومن ماسكٍ قلبا يكاد خفوقه ... يبوح بما قد كان ـ فى الحب ـ يكتم

فـوصلهمُ مـا زال لى فيـه جنة ... وهجرهمُ ـ لا كان يوما ـ جهنم[٥]

(٢٢٩)

وقال[٦]

[مجزوء الرمل]

بلَّـغـت ريحُ النـعـامَى ... عنكـمُ الـصـبَّ سـلامـا

وروتْ عـنـكـم حـديثـا ... راح للـصـبِّ مُـدامـا[٧]

---

(١) ع ١٨ ظ . مك ٤٦ .
(٢) ع : نووا . استقلوا : رحلوا . ثووا : أقاموا .
(٣) سقطت (قد) من ع .
(٤) ع : هواهم .
(٥) ع : يوم ، تحريف .
(٦) ع ٢١ ظ . مك ٥٣ .
(٧) مك : وأوت عنكم ، تحريف .

وأتـتْ تحـــمـل منـه نَـشْـــرَ رَنْدٍ وخُــزامَى[1]
فــشـفَتْ قلبـا من الشـو قِ ، فلبِّى مـسـتـهـامـا[2]
لـم يـزلْ فى ســالـف الدهـ ـرِ إلـيكـم يـتـــرامـى
إن قلبــا رحـــتمُ فـــيـ ـه لقــد نال المـــرامـــا
وتــهــنَّــى كـــل أُذْنٍ ســمــعت منه كـــلامـــا
آهِ من عـــيشٍ تـقــضَّى مـــعكمُ لو كـــان دامـــا[3]
معْ مليحٍ يُخــجل البــد ر ، إذا أرخَى اللـثـــامـــا

(٢٣٠)

وقال[4]

[الطويل]

لك اللهُ من برقٍ أعـان متـيـمـا ورنَّحـه شـوقـا إلى جيـرةِ الحِـمَى
وذكَّره عيـشـا بنعـمـان ناعمـا ووقـتـا على بانِ الصَّريم تَصرَّمـا
ومـا شِـمْـتُـه إلا لعل وميضَـه يخـبِّـر أو يُهـدى إلىّ تبـسُّـمـا
يذكِّـرنى مَـرآهُ ثَغْـرا عـهِـدتُه شَـهِىَّ الثنايا والمُـقـبَّل واللَّمى
أأحبابنا ، لا تحسبونى نسيتكم وإن طال دهرٌ أو بكيـتكم دمـا[5]
ولولاكمُ لم أبعث البرق فى الدجى رسولا ، ولا اخترت النسيمَ مترجما

---

(١) ع : فأتت
(٢) ع : بلى مستهاما .
(٣) ع : على عيش .
(٤) ع ٢٢ ظ . مك ٥٤ .
(٥) ع : دهرا ، خطأ .

(٢٣١)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

أنظرت أم فـوَّقتَ ســهــمـا	فلقــد أصــبت القلبَ لمــا
لا ، يا مــعــذِّبَ مــهـجـتى	والله ، مــا أجــرمتُ جــرمـا
أحــسِـبت لى رَمَـقــا ، وهل	أبقَى صــدودُك فىّ مَــرمى ؟[٢]
يا مُــمْــرِضى ومُــعــذِّبى	أوَمــا تُراقب فىّ إثـمــا
أوَ مــا لـمــيــعــاد الرِّضــا	ـ يا هاجــرى ـ أجلٌ مــسـمًّى ؟
أفــديك من قــمــرٍ ، ضللتُ	بحــسنك لمــا اســتـتـمـا
يا عــاذِلى ، أُخــفِى الصــبا	بة ، لا بُليت أصَمَّ أعــمى[٣]
عنِّى إليك ، فــمــا أظنْــ	ـنُك للغــرام عـرفتَ طعـمـا[٤]
لو كنتَ حــاضــرنا وقــد	زار الحـبـيب ، عـجبت ممـا[٥]
كـــتم الزيارة جــهــدَه	فـوشَى العــبـيـرُ به ونَمَّـا[٦]
وبدا الحــيـــاءُ بخــده	حتى خـشـيتُ عليـه يَدْمى[٧]
وضــمــمت منه مـهـفـهـفـا	لدنَ القـــوام أغَنَّ أَلْمَى
وودتُ من شــغف أُفــتْــ	ـتِتُ عِطْفه المـمشوق ضمـا[٨]
بل لو قــدرتُ أكلتُــه	وشــربتُــه عــضّــا ولثــمـا
ولو اســتطعتُ جــعلت من	لثـمى على شـفـتيـه ختـمـا
ويغــيــرنى المــســواك حِـيـ	ـنَ أراه يرشُف منه ظَلمــا[٩]

---

(١) ب ١٣ . جـ ١٢ . د ٦ ظ .

(٢) جـ : أحسنت . ب : جرما ، وهما تحريف .

(٣) ب ، د : وأخو الصبابة .

(٤) سقط البيت من جـ . ويروى : عنا إليك .

(٥) جـ : سار الحبيب . ويروى : كنت ثالثنا .

(٦) جـ : فوسا ، تحريف .

(٧) ب : عثيت عليه . جـ : حست عليه يذما .

(٨) د : شغفى .

(٩) د : وأغير وركبت جـ من الشطر الأول من هذا البيت ، والشطر الثانى من البيت بعده بيتا واحدا ، وحذفت الشطرين الباقيين .

ولـقـــــد يعـــــزُّ علىَّ أن يُروَى البــشـــامُ به ، وأَظْمــا
ولربمـا عــاطيــتُــه راحــا يـروق سَنًا وشـــمـــــا[١]
باتت تضىء كـــأنمــــا أودعتُ منهـا الكأس نجـمـا

(٢٣٢)

وقال[٢]

[الطويل]

وحقكُمُ ، ما غَيَّر البعدُ عهدَكم ولو تلفت روحى ، وزاد غــرامى
وإنكمُ عندى ـ وإنْ طال هجرُكم ـ حُضورٌ ، لكم فى القلب دار مقام
ولولاكمُ مـا عشت يومـا لأنكمُ غـذائى وذكـرِى دائمـا ومُـدامى
وأنتمُ إلى عينى ألذُّ من الكرى ولو لبـثت ـ دهرا ـ بغـيـر منام
هويتكمُ فى عالم الذَّرِّ ، فاغتدت مــحــبــتكم روحى غـداة أُوام
وما زجتُكم عند الوجود ، فأُشْرِبت محبتكم فى مهجتى وعظامى[٣]
فلو قيل لى : أين الذين تحبهم مــحـبـة إرضـاع بغـيـر فطام ؟
لقلت : أناهم دائمـــا ، وهمُ أنا وهذا اعـتـقـادى فِـيكمُ وكـلامى

(٢٣٣)

وقال[٤]

[البسيط]

ما كنت أحسب أنى بين أَظْهُركم أنى وأهلىَ معْ مـالى مِن الخـدم
وكان عهدى بسيف الدين يذكرنى والسـيفُ يَقْطُر حَـدّاه عـبـيطَ دم
فمـا له اليومَ ـ والأيامُ تخدمه ـ أضاع حقى ، على ما فيه من كرم ؟!

(١) ب ، د : يفوق .
(٢) ع ١٧ ظ . مك ٤٢ .
(٣) سقط البيت من ع .
(٤) اليونينى ٢١٨/١ .

(٢٣٤)

وقال[١]

[البسيط]

سقاكِ ـ يا دارُ ـ هطّالٌ من الدِّيَم ... ولا خلوتِ من اللذاتِ والنِّعم

فكم قطعنا ثمارَ العيش يانعةً ... بهـا ، ولذاتُنا كـانت على عَلَم !

بالله يا بانةَ الجَـرْعـاءِ والعَلم ... هل الأحبَّةُ لى مُوفُون بالذمم ؟

أم قد تغيَّر ما قد كنت أعهده ... منهم ، وما كان لى بالعهد من قِدَم؟[٢]

وما نسيتُ ، ولا أنسى لهم خُلَسا ... حَلتْ ، فمرَّت مرورَ الطيف بالحلم[٣]

ومجلسا طلعت فى كل ناحية ... منه بدورٌ ، دياجيها من اللِّمم[٤]

وراح بفتننى من بينهم صنمٌ ... يا من رأى مسلما يصبو إلى صنم[٥]

وخلوةً فسقتْ فيها نواظرنا ... وإنما طهَّرتها عفةُ الشِّيَم

هذا هو الحبُّ ، لا شىءٌ يُدنِّسه ... أستغفر اللهَ ـ ما نخلو من التُّهم[٦]

لما خَلْونا تَعاقدْنا يدا بيد ... على الرضا ، وتعاهدْنا فما بفم[٧]

كانت لكلٍّ شكايات فباح بها ... ثم انتصفْنا فلم نحتجْ إلى حكَم[٨]

لو كنت تسمع شكوانا ورقَّتها ... سمعت أشْهَى من الأوتار والنغم[٩]

وبعدها ، وإلى ذا اليوم ما نسيتْ ... أُذْنى حلاوةَ ذاك المنطق الرَّخِم

يا عاذلى : قُم تأملْ صفْو مجلسنا ... فإنْ نجوتَ بقلب سالم فَلُمِ[١٠]

مقامُ قلبى لبعض الناسِ بسكنه ... فليَهْنِه أنه قد حلَّ فى الحرم

وكيف يجحد قلبى بعدما شهدتْ ... به غلالة خدٍّ ضُرِّجت بدم ؟

(١) ب ١٣ ظ . جـ ١٢ ظ . د ١٠ ظ .
(٢) جـ ، د : وإن كان ما .
(٣) د : وما أنساهم خلبا . . فى الحلم . ب : خلت . . . والحلم .
(٤) سقط البيت من جـ . وفى ب : من كل .
(٥) جـ : مسلم ، خطأ .
(٦) ب ، جـ : لا يخلو .
(٧) ب : فم لقم .
(٨) د : ولم نحتج .
(٩) ب : ولذتها .
(١٠) ب ، د : خلوتنا .

يا فارغ القلب : قلبى منك فى شُغُل ... يا نائمَ الطَّرْف : طرفى منك لم ينم[١]
أهوى العقيق ، وأهوى الأبرقَيْن ، وقد ... أَكنِى بهذين عن خدٍّ ومبتسَم

(٢٣٥)

وقال[٢]

[البسيط]

سلُوا بريق الحِمَى إنْ لاح من إضَم ... عنى ، وعن حالتى فيكم ، وعن سَقَمى
إذا ألمَّ نسـيمٌ من جنابكمُ ... أفاض عنا لباس الضُّرِّ والألم
وإن تناسيتمُ عهدا بكاظمةٍ ... وحقِّكم : ما نسينا موقف العلم[٣]
وكيف أحظى بطيفٍ من خيالكمُ ... والجفن فى حبكم سهران لم ينم
أهوى هواكم ، ولولا ذاك ما نشأت ... روحى ، ولا اخترتُ وجدانى على عدمى[٤]
خذوا حديثى ، فإن النار تسنده ... عن لاعج لكم فى القلب مضطرم
ولا تقولوا : سلاعنا ، فكيف وقد ... أصبحتُ فى حبِّكم لحما على وَضَم

(٢٣٦)

وقال[٥]

[البسيط]

لولا الهوى ما صَبا صبٌّ إلى السَّلَم ... يوما ، ولا هاجه برقٌ بذى سَلَم
كلا ، ولا شاقَه مرُّ النسيم وقد ... سرى عليلا بذات الضالِ من إضَم[٦]
يا منزلا بين رَضْوَى والعقيق ، سقَى ... أيامَك الغُرَّ هطّالٌ من الدِّيَم
ففيك نلنا من الآمال غايتَها ... وفيك حُزْنا المُنى من جِيرة العلم[٧]

---

(١) ب ، جـ : فيك لم ينم .
(٢) ع ٢١ . مك ٥١ .
(٣) ع : فإن .
(٤) ع : العدم .
(٥) ع ١٨ ظ . مك ٤٥ .
(٦) ع : يسرى .
(٧) ع : نلت . . جزنا .

أيامَ فيك بدورُ الحسن مشرقة من حِنْدِس الشَّعر ، والأجفان فى ظُلَم
وكلُّ ثغرٍ يُرينا الدرَّ منتثرا - عند الحديث - ومنظوما كمبتسَم
أعائد فيكَ - يا ظلَّ الأَثيلِ - لنا عيشٌ نرى أنه قد كان فى الحُلم

(٢٣٧)

وقال(١)

[البسيط]

حَدِّث ، فقد حدثَتْنا دوحةُ السَّلَم عنهم ، فما أنت فى قولٍ بمتَّهمِ
أخيَّموا بالكثيب الفردِ أم نزلوا مَنابتَ الرَّنْدِ بالوعْسَاء من إضم
هل حدثوك فأضحى الدرُّ من صدفِ الثْـ ـثُغورِ ما بين منثور ومنتظم(٢)
أضحى النسيم عليلا ما به رَمَق لما رموه من الأجفان بالسَّقم
يا برق : حَيِّ عُريب الجزع عن جَزِعٍ واقر السلامَ على حيٍّ بذى سَلَم(٣)
يا مَوْرد الوصل من جرعاء كأظمةٍ نحن العطاشُ إلى سلسالك الشَّبِم
أعائدٌ فيك ما قضيتُ من وطرٍ مع الظباءِ ، ولو فى طارق الحلم!
أفدى أناسا لَوَوْا عهد اللِّوى ، ونأوا عنى ، وما حُلت عن عهدى ولا ذممى(٤)

(٢٣٨)

وقال(٥)

[البسيط]

سقَى المنازلَ بالجرعاءِ من إِضمِ وساكنَ الرملِ مُنْهَلٌ من الدِّيَمِ
ومرّ فى جانب الوعساءِ مُنْبجِسا على المعالم بين البانِ والعلم

---

(١) ع ١٤ . مك ٣٤ .
(٢) ع : الثغر ، خطأ .
(٣) ع : من جزع .
(٤) ع : من عهدى .
(٥) ع ٢٦ . مك ٦٣ .

منازلٌ ، ضل قلبى فى مَراتِعها … مع الجآذِر بين الضالِ والعنم[١]

ما حُلت مذحلٌ منى القلبُ فى حلل … عن اللوى عن أَكيد العهد والذمم

كانت كأضغاثِ أحلام ، فوا أسفا … أنْ لا تعود لنا فى طارق الحلم[٢]

فيا سقَى اللهُ سلمى بين غادية … من السحاب ، وحَيّا حيٌّ ذى سَلَم

نعم ، وردٌ لُيَيْلاتٍ نعمتُ بها … بسفح نعمان كانت لى من النِّعم

إن الأُلَى جَدَّ يومَ البين سَيْرهمُ … كيف استحلوا على شط المزار دمى!

(٢٣٩)

وقال[٣]

[المجتث]

تحـيـةٌ وسـلامْ … ووقـفـة واسـتـلامْ

على الحِـمَى ، وسَـقـاه … للدمعِ منى غـمـام

فللدمـوع انـتـشـار … ببُـرْقـه ، وانتظام

حتى الحيا فيه حُـبّا … على الغَـضَى قـد أقـام

يا جـيـرةَ الرملِ إنى … بحبكم مسـتـهـام

أُحـبكم ، وبقلبى … لكم شـهـود كـرام

صـبـابة ونحـولا … ولوعـة وغـرام

ليس الفـؤاد حطيـمـا … وفـيـه منكم مـقـام

أضـحى بأقـصـاه بيت … على سـواكم حـرام

إذا سلبـتـم فـؤادا … يومـا عليـه السـلام

عـودوا ، وعـودوا مـريضـا … يشـفـيـه منكم كـلام

له لديكم حـقـوق … مـرتـب وذمـام[٤]

وإنـه فـى هـواكـم … للعـاشـقـين إمـام

---

(١) ع : ظل .

(٢) مك : لو يعود . ع : لم يعود . ولعل الصواب ما أثبته . الطارق : ما يأتى بالليل .

(٣) ع ٢٧ . مك ٦٥ .

(٤) ع : حقوقا مركن وذمام . مك : مرتب وخصام .

(٢٤٠)

وقال[١]

[مجزوء الرجز]

سـألت من أمـرضنى ... فى قـبلة تشـفى السَّـقَمْ[٢]

فـقـال : لا ، لا أبدا ... قـلت لـه : نـعم ، نـعم[٣]

فـقـال : سِـرًا . قلت : لا ... إلا عـلـى رأس عَـلَـم[٤]

فـقـال : غـصـبـا . قلت : لا ... إلا سـمـاحـا وكـرم[٥]

فـقـال : خـذها بالرضـا ... منى حـلالا ، وابتـسم

فـلا تَسَلْ عـمـا جـرى ... ـ أستـغـفـر الله ـ وتَمّ[٦]

وظُنَّ مـا شـئتَ بنا ... فـالحب يحلو بالتـهم[٧]

ولا أُبالى بعـد ذا ... باح حـسـودٌ أو كـتم

---

(١) ب ١٢ ظ . جـ ١٢ . د ٦ .

(٢) ب ، جـ : تشفى الألم .

(٣) الشطر الثانى فى ب : قلت نعم قال نعم .

(٤) أخرت ب ، د البيت على تاليه . وفى جـ : قال قسرا .

(٥) جـ : قال : فغضبا .

(٦) جـ : ولا . . وكم .

(٧) ب : وطن ما شئت .

حرف النون

(٢٤١)

وقال(١)

[البسيط]

هذا العُذيبُ ، وهذا الرَّنْد والبانُ فسائلِ الرَّبعَ : أين الركْبُ قد بانوا(٢)
ففى هَوادجِهم من حَيِّنا قمرٌ ساجى الجفونِ ، غَضيض الطرف ، وَسْنان
شمسٌ على فَلَك الصدغين ، يحمله خوط من الخيزران الغَضِّ ، رَيّان(٣)
ما كنت أعلمُ ـ لولا سحرُ مقلته ـ بأن بابل ألحاظ وأجفان
يا حَبَّذا صنم ، ضلّت به أمم ضلالُهم فيه توحيد وإيمان
ما كنت أسلو ، وكان الورد منفردا فكيف أسلو ، وفوق الورد ريحان؟
وما اشتياقى إلى نجد وساكنها لولا بدور ، وغزلان ، وكثبان

(٢٤٢)

وقال(٤)

[الكامل]

ومهفهفٍ ماس القضيبُ وقدُّه وكلاهما متأوِّدٌ رَيّانُ(٥)
لكن يروقنى الذى فى خده الـ ـبستان ، لا ما ضمه البستان
ورنا إلىّ ، وقد رأى ريم النقا يرنو ، وكل منهما وَسْنان(٦)
فاصطادنى إنسانُ من جالسْتُه لا ما تَصيَّد مثله الإنسان(٧)

---

(١) جـ ١٤ ظ . د ١٥ ظ .
(٢) د : فسائل الركب .
(٣) سقط البيت من جـ .
(٤) ب ١٦ . جـ ١٥ . د ١٢ ظ . ع ٣٥ .
(٥) ع : بقده . ب : قد القضيب . جـ : ومهفهف القد .
(٦) ع : ريم الفلا .
(٧) ب ، جـ : حاسنته . د : جانسته لا ما يصيد بمثله .

ولقد شهدتُ البدر ثم شهدته ... فتشابها لولا فمٌ وبنان[١]
وذؤابة : لولا سلامةُ من دنا ... منها ، حلفتُ بأنها ثعبان[٢]
أفَلا أهيمُ بمن حَكَتْ أوصافَه ... الأقمار والغزلان والأغصان ؟
والحسنُ يُعشَق حيث كان ، فكيف لا ... أصبو لحسنٍ زانه إحسان ؟[٣]
وإذا نسيتُ فلستُ أنسى قوله : ... إنْ خنتَني فحَسْيبُك الرحمن[٤]
ويسوءنى قولُ العذول : لقد سلا ... لا عشتُ يومَ يمرُّ بىَ السلوان[٥]
وشقائقا قبّلتها من خده ... حتى رَثَى لذبولها النعمان[٦]
لِمَ لا أتيه على الزمان وأهله ... والصالح السلطان لى سلطان[٧]

(٢٤٣)

وقال[٨]

[الكامل]

ما للجمال بوجنتيك مَعين ... لو كان لى عند الورود مُعينُ[٩]
لكنْ حمَتْه أسنَّةٌ وأَعنة ... فلكم قتيل حولها وطعين[١٠]
كيف الورود وحولها من يَعْرُبٍ ... أُسْدٌ لها زُرق النِّصال عيون[١١]
سقط الحَيا ، وترنَّحتْ أجيادهم ... وتزاحمتْ أُسْد الشَّرَى والعين[١٢]
فترى المها ، وما يليها ضَيْغمٌ ... وترى الكناس ، وما يليه عرين[١٣]
فهناك فوق الأرض أقمار الدُّجَى ... بسعى بها تحت البرود غصون[١٤]
فالليلُ ثَمَّ عبارةٌ عن طُرَّة ... - إن كنت تفهم - والصباح جبين
من كل ضاربة اللثام ، وإنما ... تحت اللثام محاسنٌ وفنون
فى خدِّها وردٌ ونَسْرين ، ولا ... وردٌ حقيقىٌّ ولا نسرين
ولقد يلين لىَ الصَّفا ، وفؤادها ... كالصخرةِ الصمّاء ليس تلين
يا قلب : ويحك! ما تفيق من الجوى ... أمعَ الزمان تَولُّهٌ وجنون ؟

---

(١) ب ، جـ : شهدت الدر .
(٢) سقط البيت وبيت بعده من ع . وفى جـ : سلامة مهجتى .
(٣) ع : فالحسن . د : وكيف .
(٤) ع : خنت ودى حسيبك . وانتهت المقطوعة بهذ البيت فى ع .
(٥) جـ : ويشوقنى .. سلوان .
(٦) د : وشقائق . ب : لدنوها . جـ : رنا لدنوبها .
(٧) د : لولا أتيه . جـ : فى سلطان ، وكلاهما تحريف .
(٨) ب ١٦ ظ . جـ ١٥ . ى ٢١٨/١ .
(٩) فى الأصول : ما الجمال ، وأصلحها محقق الذيل إلى ما أثبته .
(١٠) جـ : خلفها .
(١١) ى : من تغلب . ب : دون النصال . جـ : در النعال .
(١٢) ب : سوط الحيا وتحاورت .. إلى العين . ى : سقط الجياد تحاورت أجسادهم وتراحمت .
(١٣) ى : يعزى المهاة ، تحريف .
(١٤) جـ : تحت الردوف . ب : فوق البرود .

لك ـ كلَّ يوم ـ صَبْوة عُذْرية أعليك نذرٌ أم عليك يمين ؟[١]
وبكلِّ قَدٌ أنت صبٌ هائم وبكل خدٌ مغرم مفتون[٢]
سُئِل الضَّرائر عن حقيقة ثغرها يوما ، فقلن : اللؤلؤ المكنون
وأفادنى المسواك أن رضا بها شهد ومسك ، والأَراك أمينُ
وإذا تشافهك الحديث فإنها سحر ، وأىُّ نُهًى ـ هناك ـ عيون؟[٣]
محجوبة فى خِدرها محبوبة إن الجمال يُحبُّ وهْو مصون[٤]
قاربتَ مُعْتَرك المنايا فاتَّئد ودع التصابى عنك ، يا مسكين[٥]
ودنا رحيلُك ، فاتخِذْ زادا تُقلَلْ ، فإن الشوط منك بطين
وبباب مولاك الكريم فقِفْ ، ولا تسأم فإنك بالنجاح قمين

(٢٤٤)

وقال[٦]

[البسيط]

ما خالُه غير أن العين ما نظرتْ أحلَى وأحسنَ منه ـ الدهر ـ إنسانا
فاستحسنتْ ما رأت منه ، فحين أتت مدهوشةً نسيتْ فى الخد إنسانا

---

(١) البيت ساقط من جـ .
(٢) ى : وبكل قلب .
(٣) جـ : وإذا تساولك الحديث بأنها سحر وأنى . ى : وإذا تساقطك الحديث فإنما .
(٤) جـ : خدها ، تحريف .
(٥) ى : قارنت . وفى هامش جـ : «يريد بمعترك المنايا سن الستين السنة ، لأنه قال ـ ﷺ ـ معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين . تمت» .
(٦) ع ٣٣ .

(٢٤٥)

وقال[١]

[الخفيف]

لا تقــولوا : ســـلا وملَّ هوانا ... لا ، ولـو ذقـتُ فى هواكـم هـوانـا

أنا صَبٌّ ، أرى المـــذلَّةَ عِـــزًّا ... فى رضـاكم ، وذنبَكم غـفـرانا[٢]

لستُ أسلوكمُ وحـاشَى هواكم ... أن يرى فـيـــه عــاشق سلوانا

أيها المُعْرِضون : رُدُّوا على المُشْـ ... ـتـاقِ قلبـا ، عـذبتـمـوه زمـانا

أين أيامُنا . ونحن مع الحـيْـ ... ـيِ ، نزولٌ على اللوى جيـرانا[٣]

تَسْرح العينُ فيكمُ ، فيرى النا ... ظرُ فى كـل نظرة بســتـــانا ؟

لا رأتْ عـينىَ الرقـادَ إنِ اعْـتـا ... ضَ سـواكم إنسـانُهـا إنسـانا[٤]

لا ، ولا ذقتُ وصلكم إن تَطلَّبـ ... ـتُ خـروجهـا من حبكم وأمـانا

(٢٤٦)

وقال[٥]

[الكامل]

لولا ادِّكـارُ قـدودِ أهلِ المنحنَى ... مـا هام وجـدا بالغصون ولا القنا

كــلا ، ولولا أعـينٌ من سـربهم ... مـا اشتـاق بالرمل الغزالَ الأَعْيَنا

سلبته يومَ لِوى المحصَّبِ جِيرةٌ ... عِينٌ تُعين إلى حَشاه الأَعْيُنا[٦]

لولا لواحظُها لمـا حكم الهوى ... يومـا عليــه ، ولا تَعلَّل بالـمُنَى

يا جيـرة بات البريق يقصُّ لى ... عنهم أحـاديث الأُبَيْـرق مَـوْهِنا

رِقُّوا ، فـقـد رقَّ النسيم لعـاشق ... لم يَجْنِ إلا المُـرَّ من حُلْو الجَنَى

ومـعـربد اللحظات ، لولا فـتـرةٌ ... فى جــفنه فــتكت لواحظُه بنا

---

(١) ع ٢٧ . مك ٦٦ .
(٢) ع : أر كالمنلة ، تحريف .
(٣) مك : على الحى .
(٤) ع : اغتاض ، تحريف .
(٥) ع ١٣ ظ . مك ٣٣ .
(٦) ع : حيرة عين بعين . مك : صبرة .

(٢٤٧)

وقال[١]

[الوافر]

إذا مــا لاح برقُ الجــزع حَنّا ... وراح إليكمُ صَـبّـا مُـعنّى[٢]

وبات بكم كـــأن به جنونا ... مُــلابِسَــه إذا مــا الليلُ جَنّا

وكم أهدى حَـمـام الجزع وَهْنا ... إليــه حِــمــامــه لمــا تَغنّى

وهبتْ منكمُ فى الجــزع ريحٌ ... فــهــاج هبــوبُهــا للقلب حــزنا

وعينى كلمـا اشتـاقت إليكم ... رأتْ ـ مهما رأت ـ بدرا وغصنا[٣]

وقــد نقل النســيمُ إلىّ منكم ... حــديثــا لم يزل يزداد حــسنا

(٢٤٨)

وقال[٤]

[الكامل]

قلبى بناظر طرفــه الوسنانِ ... وبعـــامل من قَــدِّه وسِنانِ

أحلى إلى قلبى ، وقد عزَّ العَزا ... من ذِلَّتى ومــرارة الهــجــران

يا صاح : إن رُمْتَ المرور برامةٍ ... ورتعتَ عند مــراتع الغــزلان

سِرْبى إلى سرب بمنعرج اللوى ... فلعل تروى غُلَّة الظمـــآن[٥]

لولا اخضرار عذاره ، ما كنت من ... كَلَفٍ أهيم بخــضــرة الريحــان

كــلا ، ولولا عــاملٌ من قــدِّه ... ما ملت من كلفى مع الأغصان

ما ضَرَّ معسولَ القوام رشيقَه ... لو زان منه الحسنَ بالإحــسـان

أُنْسيتُه ، وحُرمت خمرةَ ريقه ... إن حلّ قطُّ سـواه فى إنســانى

---

(١) ع ١٤ ظ . مك ٣٥ .

(٢) ع : إذا ماج برق .

(٣) فك : مهما ترى .

(٤) ع ١٦ ظ . مك ٤١ .

(٥) ع : علة .

(٢٤٩)

وقال(١)

[الكامل]

بدويةٌ كم خلفها من ضاربٍ — بالسيف ، مرهوب السُّطا ، لم يُؤمَنِ؟(٢)

من بات يملك قلبه من طرفها — نال الخلود ، وليس ذاك بممكن

لو شاهدوا منها الذى شاهدته — لتيقَّن العذال فيها أننى(٣)

كم قلت لما أن بدتْ ورأيتها — هذى التى فى حُبِّها لُمتُنَّنى(٤)

لم أنسَها ، ويدى مكان وشاحِها — وسألتُها عن خصرها ، قالت : فَنِى(٥)

أعلمتُها أن التفرق فى غد — قالت : وعيشِ أبى : لقد أحزنتنى

وبكت ، فلو نظمتُ فرائدَ دمعها — ظفرتْ يدى منه بعِقْد مثمن

وتقول ، إذ أوجستُ خيفة أهلها : — اضربْ بلَحْظى أو بقَدِّى فاطعن(٦)

أو فاحتجبْ عنهم إذا لم تلقَهم — بُدَجى ذوائبىَ التى حَيَّرننى

(٢٥٠)

وقال(٧)

[الوافر]

بديعَ الحسن : ما هذا التَّجنِّى — ومن أغراك بالإعراض عنى(٨)

حويتَ من الرشاقة كلَّ معنى — وحزت من الملاحة كلَّ فن(٩)

---

(١) ب ١٧ . جـ ١٥ ظ .
(٢) ب : الشطا ، تحريف .
(٣) ب : فيه .
(٤) ب ، جـ : هذا الذى .
(٥) جـ : من خصرها .
(٦) ب : اضرب بقدى أو بلحظى واطعن .
(٧) ب ١٦ . جـ ١٤ ظ . د ١٣ . ع ١١ ظ . مك ٢٧ . م ١١٠ . مت ١٥٣ . النواجى ٣٣ .
(٨) ع ، مك : كم هذا .
(٩) ع ، مك : الملاحة . . اللطافة .

وأهديتَ الغـــرام لـكل قلب ... ووكلت السـهـادَ بكل جـفن[١]
وأعرف قبلَك الأغصانَ تُجنَى ... فيا غصنَ الأراكِ : أراك تجنى[٢]
وعـهـدى بالظبـاءِ تُصاد حتى ... تَصـيَّـدنى هوى الظبىِ الأغن[٣]
وأَعـجبُ مـا أُحـدِّث عنه أنى ... فُـــتنت به ، ولا يَدْرى بأنـى
ظننتُ بك الجميل ، وأنت أهلٌ ... بحـقِّك لا تخـيِّب فـيك ظنى
ولو أضـحى على تلفِى مُـصِرّا ... لقلتُ : مـعـذِّبى ، باللهِ زدنى[٤]
ولا تسـمحْ بوصلك لى فـإنى ... أغار عليك منك ، فكيف منى ؟
فلستُ بقـائل ، مـا دمتُ حـيا ... هوانا بالهـوى : كم ذا التـجنى ؟
بعَيْشك : حَدِّث العشاقَ عنى ... وشـافِـهْـهم بمـا أبصرتَ منى[٥]
فإن سألوك ، قل : فارقتُ يحيى ... يموتُ جوًى ، ويحيا بالتـمنى[٦]
عـذولى أستـميـه لى حـبيبا ... أمـيل إليـه ، وهو يمـيل عنى[٧]
هوًى ، وجَـفا ، وإعراضٌ ، وتِيهٌ ... هَوانا بالهـوى ، كم ذا التـجنى[٨]

(٢٥١)

وقال[٩]

[الخفيف]

حَدِّثوا عن صبابتى وشجونى ... ودَعـوا مـا يقـال عن مـجنونِ[١٠]
أنا فى مـــذهب الغـــرام إمـــام ... فسَلونى من قبل أن تفقدونى[١١]

---

(١) د : وأهديت . ع ، مك : ووكلت الغرام بكل . ع : وسلطت السهاد . مك : وأهديت السهاد .
(٢) ع ، مك : وعهدى قبلك . م : فيا عود . وبعد هذا البيت سقطت أبيات من ع ، مك ، واختلف ترتيب ما بقى .
(٣) ب ، د : تصطاد ، وعليها يختل الوزن .
(٤) النواجى : فلو . ب : على كلفى . جـ : بالله ذرنى .
(٥) جـ : بحقك : حدث الأحباب عنى ... مشافهة بما .
(٦) جـ : وقل لهم : لقد فارقت . . يموت أسى . ويروى : سألوا فقل : فارقت صبا . . وجاء فى جـ بعده بيت يبدو أنه تكرار محرف لهذا البيت ، ونصه : وكم أشكو إلى من ليس يرثا ... يموت ويحيا بالتجنى .
(٧) البيت عن جـ .
(٨) الشطر الأول فى جـ : جفا وقلى وإعراضا وهجرا .
(٩) ب ١٥ ظ . جـ ١٤ . د ١٤ .
(١٠) د : مجنونى . والمراد مجنون ليلى قيس بن الملوح .
(١١) د : فاسألونى .

ليس بالعاشق المتيم من لم ... يُمْسِ مثلى سليبَ عقلٍ ودين
لا يرانى من النحول رقيبى ... أبدا ما استسرَّ عنه أنينى[١]
وبقلبى من ليس يرحم قلبى ... أنا منه بين المُنَى والمنون[٢]
أغزالَ الكناسِ : كيف تَحيدْـ ... ـتَ إلى أن أسرتَ ليث العرين ؟
وبلائى من حاجبَيْك ، ولكن ... آفَتِى فيهما من المقْرون[٣]
وعذولى عليك غيرُ رشيد ... ورسولى إليك غير أمين

(٢٥٢)

وقال[٤]

[الخفيف]

زار وَهْنا ، والنجمُ دون مكانهْ ... وبقايا النعاس فى أجفانهْ
فافتضحنا ليلا ببرق ثنايا ... هُ ، فهّلا ثناه عن لمعانه
غازلتْنا ألحاظُه فَفَنِينا ... عن مها المنحنى ، وعن غزلانه
من عَذيرى من ذا العذار وقد نَمْـ ... ـمَ عليه النمّام فى ريحانه
ومعين صبابتى معْ معين ... راح وقْفا عليه فى جريانه[٥]
جُلُّ نارى من جلنار خدود ... نفضتْه النهود من رمانه
هو إنسانُ مقلتى ماخَلَتْ منـ ... ـهُ ، وقلبى لم يخلُ من إنسانه

---

(١) البيت ساقط من جـ . وفى ب : ما أسس .
(٢) ب : والجنون .
(٣) جـ : لما هما . هنا تورية بالمقرون نوع من الطعام ، واقتران حاجبيه .
(٤) ع ١٨ . مك ٤٤ .
(٥) مك : فى أحزانه .

(٢٥٣)

وقال(١)

[الكامل]

حَـدَّثتَ عن رَنْد العـقـيق وبانهِ ... حَدِّث ـ إذا حَدّثتَ ـ عن سكانه(٢)
وقفِ المطيَّ لعلنا نشـفَى مـمـا ... قـد ضـاع منهـا من ثَرَى أوطانه
يا لابسا حُلل النسيم من الحِمى ... ومضـمَّخا بالطيب من كـثبـانه
ومـحـدِّثا يروى حـديثا مُسْنَدا ... عن عَرْف ذاك البان عن جيرانه
حُيِّيتَ من سـارٍ يُسرُّ حـديثَـه ... ويفـوح نشـرُ الضـالِ من أردانه(٣)
ونقلت عن أهل الكثيب رسالة ... وأرى النسـيم يبـثـهـا بلسـانه
ويقـول : إنهمُ على مـا خِلْتَـهم ... من عـهـد أيام الحـمى وزمـانه

---

(١) ع ١٤ ظ . مك ٣٦ .
(٢) ع : زند العقيق . مك : ونانه ، وهما تحريف .
(٣) فى ف مكان الأبيات البيتان الآتيان ، لا أدرى أهما رواية أخرى أم زيادة ، وهما :

حييتَ إن وافيتَ ذيّاك الحمى ... عن شقائق وجنتَىْ نعمانه
واذكرْ معنًى قد أضرَّ به الهوى ... فرمى بعين غزالـه ولسانه

حرف الهاء

(٢٥٤)

قال[١]

[الطويل]

رَعى اللهُ ليلاتٍ بطيب حديثكم ... تَقَضَّت ، وحيّاها الحيا وسقاها

فما قلتُ : إيه ، بعدها لمُسامرٍ ... من الناس إلا قال قلبىَ : آها[٢]

وحيّا نسيما هبَّ منكم ، فإنه ... روى لى أحاديث الغَضا وتلاها

يَقرُّ لعينى كونُكم فى سوادها ... بأشباحكم ، لكن تريد تراها[٣]

وما حدثتنى النفس عنكم بسلوة ... ولو فنيت فى حبكم بهواها[٤]

يلذ لها التعذيب منكم كأنها ... تنال به فى الحب كلَّ مُناها

كفانىَ منكم أننى كلَّ لحظةٍ ... أجالسُ أشخاصا لكم ، وأراها

---

(١) ع ٢٣ . مك ٥٦ .

(٢) ع : لمسافر ، تحريف .

(٣) مك : سواده .

(٤) ع : عنكم النفس سلوة .

حرف الواو

(٢٥٥)

قال[١]

[الكامل]

ذَكر الحمى فصَبا ، وكان قدِ ارْعَوَى | صبٌّ ، على عرشِ الغرام قد اسْتَوَى[٢]
تجرى مدامعه ، ويخفق قلبه | فترى العقيقَ على الحقيقة واللِّوَى[٣]
وإذا تألق بارقٌ من بارق | طفقت تنمُّ عليه أسرار الهوى[٤]
وتملَّكته صَبْوة عُذْرية | فى طيِّها الوجدُ المبرِّح والجوى[٥]
لا يستطيع - إذا جرى ذكرُ اللوى - | أن يطمئن ، فلا سقى الله اللوى[٦]
وأنا نذير العاشقين ، فمن يُرد | طولَ الحياة فلا يذوقنَّ الهوى[٧]
فخذوا أحاديث الهوى عن صادق | ما ضلَّ فى شرع الغرام ولا غوى[٨]
وبمهجتى رشأٌ أطالت عُذَّلى | فيه الملام ، وقد حَوى ما قد حوى
ما أبصرتْه الشمسُ إلا واختفت | خجلا ، ولا غصنُ النقا إلا الْتَوى[٩]
قالوا : أفيه سوى رشاقة قده | وفتور عينيه ؟ وهل موتى سوى ؟[١٠]
يروى الأراك محاسنا عن ثغره | يا حسن ما نقل الأراك ، وما روى[١١]
ومن العجائب أن أموت من الظما | أم أن أرى المسواك منه قد ارتوى[١٢]

---

(١) ب ٢ ظ . جـ ٣ ظ . د ١٥ ظ . ع ١٢ ظ . مك ٣٠ . ى ٢٠٣/١ . الأبشيهى ٥٤٧ . تشنيف السمع ٦٧ .

(٢) ب ، جـ ، د ، ى : ذكر الصبا . ع : عرش الجمال ، ووضعت رواية الغرام فى الهامش عن نسخة .

(٣) الشطر الثانى فى المستطرف : مهما جرى ذكر العقيق مع اللوى . وفى تشنيف : فهو العقيق . . .

(٤) ب ، جـ ، د ، ى : أسرار الجوى ، لانتقال العين من البيت إلى البيت بعده . وفى المستطرف : فهناك ينشر من هواه ما انطوى .

(٥) سقط البيت من ب ، جـ ، د ، ى .

(٦) سقط البيت وبيت بعده من ع ، مك . وفى ب ، جـ : فلا رعى .

(٧) ب ، جـ : وما .

(٨) البيت عن ى . والمستطرف ، وفى الأخير : وما غوى .

(٩) ى ، والمستطرف : واكتست . والبيت ساقط من ع ، مك .

(١٠) ى : قالوا فعيه ، تحريف .

(١١) ب ، جـ ، د ، ى : وروى الأراك . . يا طيب . وفى المستطرف : يا طيب . ب : وروى . . يا نعم . ع ، مك : ما فعل .

(١٢) ع ، مك : أمم أرى المسواك . ع : فيه . والبيت فى ب ، جـ ، د ى :

ولقد يعزّ على موتى ظامئا | لمقبَّلٍ منه الأراك قد ارتوى

(٢٥٦)

وقال يرد على كتاب[١]

[المتقارب]

ولم ترَ عيناى من قبلهِ ... كتابا حَوَى بعضَ ما قد حوى
كأن المباسمَ ميماتُه ... ولا ماتِه الصدغُ لما التوى
وأعيُنَه كعيون الحسان ... تغازلنا عند ذكر الهوى
كتاب نَشِينا بألفاظه ... ذَرُوا ذكرَ أمرِ الحمى واللوى[٢]

(٢٥٧)

وقال[٣]

[الهزج]

قِفُوا فى الحَزْن من حُزوَى ... ففيه طابتِ الشكوَى
وعُوجوا باللِّوى وَهْنا ... وحيُّوا منزلا أَقْوَى[٤]
وإنْ جئتمُ حمى نجدٍ ... فخُصُّوا البانة القُصْوى
أَعِيرونى لها دمعا ... وجُودوها عسى تَرْوى
فكم فى ظلها وقت ... قطعناه كما نهوى
ولى فى جانب الرمل ... غزال أَحْور أَحوى
لَوى بالمنحنى عهدى ... وما حنَّ ولا ألوى
سلُوا أجفان عينيه ... لماذا رُحْنَ لى بلوى ؟
فإن عشتُ وقد صدَّ ... فحُبِّى كلُّه دعوى

---

(١) ى ٢١١/١ .
(٢) فى الأصل : نسينا . . زود وذكر . وصوبه المحقق .
(٣) ع ١٩ ظ . مك ٤٧ .
(٤) ع : وعرج باللوى ، تحريف .

(٢٥٨)

وقال(١)

[مجزوء الكامل]

قـسـمـا بفـيك ، ومـا حَـوى قـسـمـا عظيـمـا في الهَـوَى(٢)
مـا ضلَّ صـاحبُ مـهـجـةٍ ذابت عليك ، ومـا غَـوَى(٣)
يا أيهـا القـمـر الذي نـجـمُ الـسـلـوِّ بـه هـوى
مـاذا أثـرتَ عـلـى الـقـلـو بِ من الـصـبـابة والجـوى
وأغـنٌّ فـي أعـطـافـه هزء بأغـصـان اللوى(٤)
أفـدى الـذي ناجـيـتـه وركـابُـه بـيـن الـنـوى(٥)
مـولاي حُـبُّك نيـتـي ولـكـل عـبـدٍ مـا نوى

(٢٥٩)

وجدت بعد إنجاز الديوان القطع الآتية ، فأوردها هنا : قال(٦)

[البسيط]

يا مالكَ الملكِ ، يا من لاشبية له عطفا على عبد سوء قد أساء الأدبا
أحـسـنتَ مـدةَ أيام الحـيـاة له فما قضى لك يوماً بعض ما وجبا

---

(١) ب ٢ . جـ ٣ ظ . د ١٦ . ى ٢١٧/١ .
(٢) د ، ى : قسم عظيم .
(٣) ب : عليه .
(٤) ى : هزوء . جـ : بأعطافه اللوى .
(٥) سقط البيت من ب . وفى : فاديته .
(٦) اليونيني ٨٠/١ .

(٢٦٠)
وقال[١]

[البسيط]

إنْ فاض دمعى ، فقُلْ : أجفانه ذَرَفتْ أو لاح برقٌ فقل : قلبٌ له خفقا
وكم شرقتُ بدمعى عند ذكركمُ من يشربِ الدمعَ معذورٌ إذا شرقا

(٢٦١)
ذكر اليونينى أن ابن مطروح قال فى شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزى ، وقيل : الشعر لبهاء الدين زهير[٢]

[مجزوء الخفيف]

لَعنَ الله صـاعـدا وأباه فـصـاعـدا
وبـنـيـه فـنـازلا واحـدا ثـم واحـدا

(١) اليونينى ٢٠٢/١ .
(٢) تشنيف السمع ٧٥ .


الكشافات



البحور[*]

---

* الأرقام المذكورة فى كشافى البحور والقوافى هى أرقام القصائد والمقطوعات لا أرقام الصفحات .

القوافى (*)

(*) الأرقام هنا أيضا للقصائد والمقطوعات لا للصفحات .

الأعلام

الأماكن

بـــــــارق : اسم أماكن متعددة ، منها ماء بالعراق من أعمال الكوفة . وقال مؤرج السدوسى : جبل بتهامة أو اليمن . وقال ابن عبدالبر : ماء بالسراة . وقيل : جبل من أركان عارض اليمامة ٩١ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٢٠١

البـحـر الأحـمـر : ٧

بحـــر القلزم : = البحر الأحمر

بُـــــرْق : ١٨٩

بـغـــــداد : عاصمة العراق . على خطى ٣٣,٢٠ شمالا و٢٦ . ٤٤ شرقا ،٢٥ ، ٣٥ ، ٥٤

بلاد عبدالمؤمن : أراد عبدالمؤمن بن على بن مخلوف الكومى (٤٨٧ ـ ٥٥٨/ ١٠٩٤ ـ ١١٦٣) ، مؤسس دولة الموحدين فى شمال إفريقية والأندلس ٤١

بلاد العــــرب : ٣٩ ، ٥٣

البـيت الحـرام : ٣٣

بيت المـــــال : الديوان القائم على صيانة مال الدولة وحفظه والتصرف فيه لصالح الجماعة الإسلامية . وهو بهذا يشبه وزارة المالية فى العصر الحاضر . وكان رئيسه يسمى صاحب بيت المال ٨ ، ١١

تـركـــيـــا : ٢٢

تِهـــامـــة : الأراضى الواطئة على الساحل الغربى من بلاد العرب المطل على البحر الأحمر ، محاذية للحجاز واليمن ٤١

تـــونـــس : ٤٩

ثَـهْـــــلان : جبل لبنى نمير فى نجد . وقيل : باليمن ٨٧

الجَـحـيم : ٥١

الجـرعـــاء : المكان الذى فيه سهولة ورمل واسم مكان قرب حزوى ٥٣ ، ١٣٧ ، ١٨٦ ، ١٨٨

الجـــزع : منعطف الوادى ، واسم عدة أماكن ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩٥

الجـــزيـرة : المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات ، مشتملة على ديار مضر وبكر . وبها المدن الجليلة مثل حَرَّان والرُّها والرَّقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد ومَيّا فارقين والموصل ١٠٦

جِــــلَّـــق : الغوطة ، وقيل : قرية من قرى دمشق ، وقيل : بل هى دمشق نفسها ١٤٠

الـجِـنــان : جمع جنة ٨٩

النبات

---

* كثيرا ما لم يرد الشاعر بالأسماء فى هذه الكشافات مدلولها الحقيقى ، وإنما أراد أن محبوبته تشبهه أو تتصف ببعض صفاته أو استخدامها استخداما مجازيا .

الحيوان

الأجرام السماوية

السلاح



المصادر والمراجع

ـ الأبشيهى ـ محمد بن أحمد : المستطرف فى كل فن مستطرف ـ مصر ـ دار الحديث ـ ١٤٣١/٢٠٠٠ .

ـ ابن إياس ـ محمد بن أحمد الحنفى : بدائع الذهور فى وقائع الدهور ـ القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٤٠٢/١٩٨٢ .

ـ ابن تغرى بردى ـ جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ـ مصر ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ـ مصور عن طبعة دار الكتب المصرية .

ـ ابن حجة الحموى ـ تقى الدين أبو بكر : خزانة الأدب وغاية الأرب ـ بيروت ـ دار صادر ـ ط١ ـ ١٤٢١/٢٠٠١ .

ـ ابن خلكان ـ شمس الدين أحمد بن محمد (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ تحقيق الدكتور/ إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر .

ـ ابن العماد الحنبلى ـ أبو الفلاح عبد الحى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ـ بيروت ـ دار المسيرة ـ مصورة عن طبعة مكتبة القدسى ١٣٥١ .

ـ ابن واصل ـ جمال الدين محمد بن سالم : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ـ مصر ـ مطبعة دار الكتب ـ ١٩٧٧ .

ـ الأزهرى ـ محمد بن عبدالله : مستوفى الدواوين ـ القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ ١٤٢٤/٢٠٠٣ .

ـ سبط ابن الجوزى ـ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلى التركى : مرآة الزمان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٧١/١٩٥٢ .

ـ السيوطى ـ جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ـ مصر ـ دار إحياء الكتب العربية ـ ط١ ـ ١٩٦٧/ ١٣٨٧ .

ـ الصفدى ـ صلاح الدين خليل بن أيبك : تشنيف السمع بانسكاب الدمع ـ مصر ـ مطبعة الموسوعات ـ ط١ ـ ١٣٢١هـ .

ـ الكتبى ـ محمد بن شاكر : فوات الوفيات والذيل عليها ـ تحقيق إحسان عباس ـ بيروت ـ دار صادر .

ـ المقريزى ـ أحمد بن على : السلوك لمعرفة دول الملوك ـ مصر ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ١٩٥٧ .

ـ اليافعى ـ عفيف الدين عبدالله بن أسعد : مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩هـ .

ـ اليونينى ـ قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد : ذيل مرآة الزمان ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٧٤/١٩٥٤ .

صـــور المخطـــوطـــات





بسم الله الرحمن الرحيم
قال الصاحب ∴ جمال الدين ابن مطروح

حيي رامة نجد وايمن الوادي ∴ وذروا السيوف تقر في الاغماد
وحذار من لحظات اعين غيدها ∴ فلكم صرعن بها من الاساد
من كان منكم واثقا بفواده ∴ فهناك ما انا واثق بفوادي
يا صاحبي ولي بجرعا الحما ∴ قلب اسير ما له من فادي
سلبته مني يوم بانوا مقلة ∴ مكحولة اجفانها بسوادي
وبحي من انا في هواه ميت ∴ عين على العشاق بالمرصاد
واغن مسكي اللما معسوله ∴ لولا الرقيب بلغت منه مرادي
كيف السبيل الى وصال محجب ∴ ما بين بيض ظبا وسمر صعاد
في بيت شعر نازل من شعره ∴ فالحسن منه عاكف في بادي
حرسوا مهفهف قده بمثقف ∴ فتشابه المياس بالمياد
قالت لنا الف العذار بخده ∴ في ميم مبسمه شفا الصادي
يا هل ابيت وهل بيت كما بي ∴ مني بحيث ذوابتاه نجادي
واضمه ضم المناطق خصره ∴ شغفا واوالاطواق للاجياد

النسخة (د) الصفحة الأولى





النسخة (ملك) الصفحة ١

النسخة (ك) الصفحة ١، الأخيرة

النسخة (كب) الصفحة ١ ، الأخيرة



النسخة (جـ) الصفحة ١، الأخيرة

المحتويات